



1797  
15/11



حاشية لبعض المحققين تسمى تحفة الأعالى على شرح  
 العلامة على بن سلطان محمد القارى المسمى صوة  
 المعالى على المسطومة المسماة بد، الأعالى  
 فى التوحيد للعلامة أبا الحسن  
 سراج الدين على بن  
 عثمان الأونى  
 مع الله  
 ٢

طبع بادن نظارة المعارف الخليله بر حصة عمره ( ٣٨٠ )  
 تاريخ ٥ دى الحجه ٣٠٧ بمطبعة ( اختر )

ومحل بيعها بالآكتنه المصرىة سوق الصحافين  
 و بمكتبة اختر فى حادة ناب  
 العالى عمره  
 ١٣



بسم الله الرحمن الرحيم

( بسم الله الرحمن الرحيم )

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه  
اجمعين (وبعد) فهذه فوائد وحواش جت على ضوء المعالي شرح بدء الأمل  
للعامة على القارى (وسميتها تحفة الأعالى على ضوء المعالي) فأقول والله  
الوفيق وبه أزمه التحقيق افصح الشارح رضى الله عنه كتابه بالبسملة اقتداء  
بكتابه العزيز وعملاً بقول سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر  
ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أجزم وفي رواية بسم الله الخ فهو  
أبرق وفي رواية فهو أقطع ولا تعارض بينهما وبين قوله عليه السلام كل أمر ذى بال  
لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم أى أقطع لأن الابتداء بالاول حقيقى والثانى  
اضافى لمساواة ولذلك ترك العاطف بينهما لئلا يشعر بالبعثة فيخل بالتسوية  
فغلب البسملة بالحمد لله والباء متعلقة بمحذوف تقديره باسم الله أولف وهو أولى  
من أتدئ اذ يضم كل فاعل فعله فى ابتدائه بالتسمية فالمسافر اذا دخل وارتحل  
فقال بسم الله كان المعنى باسم الله أحل و باسم الله ارتحل. والاسم مشتق من  
السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهو العلامة وانما حذفوا ألفا وان كان وضع  
الخط على حكم الابتداء دون الدرج لكثرة الاستعمال وطولوا الباء ليكون  
كالعوض من الألف ولافتاح كتاب الله بحرف معظم وكان عمر بن عبد العزيز  
يقول لكتابه طوا الواء وأظهر والسن وفرجوا بينهما ودوروا الميم تعظيماً  
لكتاب الله تعالى وانما قدر المعاق متأخراً لأن ذكر الاسم أولاً أهم وفيه مخالفة  
لما كانوا يبدؤن به من أسماء آلهتهم فوجب أن يقصد الموحدين معنى اختصاص  
اسم الله بالابداء وذلك بقدمه وتأخير الفعل كفى إياك نعبد وإياك نستعين

بسم الله مجراها فقد أقاد التقدم اختصاصه في كل أمر ذي بال بجملة مبتدأ  
بحسب أنه لا يندبه شرعاً ما لم يصدر به ولا برد أفرأ باسم ربك لاقتضاء المقام تقديم  
الفعل لأنه أمر بما يجاد القراءة لأن القراءة هنا هم من حيث أنه مقام تعليم لأنه  
أول ما نزل إلى قوله تعالى الأكرم كافي رواية البخاري وأولى قوله ما لم يعلم كافي  
رواية غيره أولان باسم ربك متعلق بأقرأ الثاني ومعنى أقرأ الأول أو جداً القراءة  
من غير اعتبار تعديته إلى مقروء كافي فلان يعطى أى يوجد الأخطاء والباء  
للملابسة والظرف مسقر حال من ضمير أبشدي كافي دخلت عليه بتياب  
السفر أو للامتنان والظرف لغو كافي كتبت بالقلم فن اختار الأول نظر إلى  
أنه مشعر بأن الفعل لا يتم ما لم يصدر باسمه تعالى وأوجمل الباء للتعدية كان أقل  
تكلفاً فالما المعنى قدمت اسمه تعالى على المقصود فان قلت كيف أضف الاسم  
إلى الله والله هو الاسم لأن الاسم والمسمى شئ واحد عند أهل السنة والجماعة  
قلت قيل الاسم هنا بمعنى التسمية وهي التلظظ بالاسم فيكون تقديره بذكر الله  
أبشدي وقبل أنه زائد كافي قول الفائل داع يناديه باسم الماء أى يناديه بالماء  
فيكون تقديره حينئذ بالله أبشدي وذكر الاسم لدفع توهم القسم والله اسم للذات  
الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع المحامد المعبود بحق ليس له اشتقاق وهو  
أجل من أن يذكر له اشتقاق وهذا اختيار الامام الأعظم أبي حنيفة والخليل  
رحمهما الله تعالى تقريره البارى سبحانه لا شركة فيه لاحد قال تعالى هل تعلم له  
سماى هل تعلم أحد اسمى بهذا الاسم غيره وأصله له فحذفت الهمزة على غير  
قياس وعوض عنها حرف التعريف ولزمت وجرد عن معنى التعريف وأدغمت  
أشدي اللام في الأخرى فلذلك قيل في النداء يا الله بالقطع وقيل على قياس  
بتخفيف الهمزة فيكون الادغام والتعويض من خواص الاسم الجليل لم ياز  
بذلك عماءه أَمْ يَازَ عَمَاءُ سِوَاهُ بَمَا لَا يَوْجِدُ الْفَيْدُ مِنْ نَعْوَتِ الْكَمَالِ وَهُوَ  
أَعْرِفُ الْمَعَارِفَ وَالرَّجْنَ الرَّحِيمَ صَفَانِ مَسْقَانِ مِنَ الرَّجَّةِ وَخَافَوْا فِيهَا  
هَلْ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ مِثْلُ نَدَامٍ وَنَدِيمٍ وَمَعَاهُمَا ذَوِ الرَّجَّةِ ذَكَرَ أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ  
لِاتِّكَافِ الْأَحْمَادِ أَفْغَوِبِ الرَّاعِيَيْنِ وَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ الْأَوَّلُ الْآخِرَ الْبَارِئُ تَعَالَى قَالَ  
الْمُبَرَّدُ هُوَ أَنْ تَمَّ بَعْدَ أَنْ تَمَّ وَتَفَضَّلَ بَعْدَ تَفَضُّلٍ وَقِيلَ بِهِمَا فَرْقٌ فَالرَّجْنَ بِمَعْنَى  
الْأَمْوَمِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ الْعَاطِطُ عَلَى جَبِّ خَاقِهِ الرِّزْقُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ يَزِيدُ فِي رِزْقِ التَّنِي  
لِاجْلِ تَقَاوُهِهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ رِزْقِ الْفَاجِرِ لِاجْلِ فَجُورِهِ وَالرَّحِيمَ بِمَعْنَى الْمَعَاذِ  
فِي الْآخِرَةِ وَالْعَفْوِ فِي الْآخِرَةِ نَحْصُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِذَا قِيلَ فِي الدُّعَاءِ يَا رَحْمَنُ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ كَذَلِكَ مَا لَمْ يَنْزَلْ وَقَالَ فِي الْكَشَافِ فِي الرَّجْنَ مِنَ الْمُبَالَغَةِ  
مَالِيسَ فِي الرَّحِيمِ أَيْ لَانِ رِيَادَةِ الْبَاءِ بَدَلِ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى غَالِباً كَافِي فَطَعُ وَقَطَعَ

كذا في شرح الشيخ على الاجهوري على عقيدته التي نظمها رحمه الله تعالى في العقائد \* والحمد لله من شعب المدح لان المدح اعم منه اذ هو الشاء على الاخلاق مطلقا اختيارية كانت أو غيرها اذ قد يمدح الانسان على صباحة وجهه وورشاقة قدمه كما يمدح ببذل ماله وعلمه وشجاعته والثاني دون الاول فيهما عموم مطلق فكل جده مدح ولا قلب والحمد في الاصل من المصادر التي تنصب بأفعال مضرة لا يكاد يستعمل معها الفعل وقال الامام البيضاوي رحمه الله تعالى التعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يرفقه كل أحد أن الحمد ماهو أوللاستفراق اذا الحمد في الحقيقة كله اذ ما من خير الا هو موليه بواسطة أو بغير واسطة قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله انتهى وقيل غير ذلك كما هو معلوم وجلة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالكلم بما مع الاذن لمداولها ويجوز أن تكون موعة شرعا لالانشاء فالحمد مختص بالله كمال أفادته الجملة اختصاصا حقيقيا عند أهل الحق أهل السنة والجماعة فلا منة لغيره واخترنا الحمد على المدح لما تلوناه ولان الشاء على الله تعالى دائما صادر بعد الاحسان فانك لا تقدر على أن تتني عليه الاتوفيق منه وهو نعمة (قوله لله) أي للذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد ولم نقل للخالق أو الرزاق ونحوهما بما بهم اختصاص الحمد بوصف دون وصف تنبها على أن الحمد واجب للذات وليثقل الحمد على جميع النعم التي لا تحصى والعبارة تقصر عن الاحاطة بافرادها قال تعالى وان تمدوا نعمة الله لا تحصوها ولهذا أشار بعض العارفين بقوله

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يجب الشكر  
فكيف بلوغ الشكر الا بفضل \* وان طالت الايام واتصل العمر

والتعرض الانعام بعد الاله على استحقاق الذات في بعض العبارات تنبيه على تحقق الاستحقاق لله (قوله الذي) اسم موصول وقع صفة لصلاته وجب وجود ذاته ومعنى وجوب وجود ذاته بوثوق بالادلة القاطعة اذ انه قال بعض الفضلاء واجب الوجود لذاته هو الواجب بالذات وهو ما يكون مقتضيا الوجود من حيث الذات بخلاف الواجب بالغير وهو ما يكون مقتضيا الوجود له من حيث الذات باعتبار آخر وبعبارة أخرى واجب الوجود ذاته هو الذي لا يتصوره العقل الا بوجوده (قوله ووثبت وجوده) أي بالبراهين القطعية والحجج الشرعية وهو تفتن في الكلام (قوله وشهود صفاته) أي وثبت شهود صفاته أي ظهورها بظهور متعلقاتها أو جمع شاهد فيكون المعنى وثبت أدلة صفاته وهي المصنوعات اليدوية والخزعات الخفية (قوله وظهور أفعاله الحيدة) بالرفع عطفا على وجوده

قوله ولان الشاء الخ انظر  
المناسبة لهذه العبارة بما  
قبلها فانها لم تظهر اه

له الذي وجب وجود ذاته \*  
وثبت كرمه وجوده وشهود  
صفاته \* وظهور أفعاله  
الحيدة

أى التى اشتملت على الحكم و المصالح الكثيرة بحيث تعجز عن دركها القول  
 وقوله فى صحائف مصنوعات الصحائف جمع صحيفة والمراد ذات المخوقات الدالة  
 على وجوده و وحدته و كمال صفاته تنازع كل من شهود صفاته و ظهور أفعاله  
 ولا يخفى ما فى الكلام من براعة الاستهلال وهو أن يكون فى الكلام المبتداه  
 إشارة الى ما سبق الكلام لاجله (قوله والصلاة والسلام) الصلاة من الله الرحمة  
 وافضاله وانما مدو تعظيماً فاللف مبدلة عن واولفظوا بالواو كتابة الا اذا اضيف  
 أوثنى فقل صلواتك أو صلواتان وقال ابن رستويه لم يثبت بالواو فى غير القرآن وهى  
 اسم من التصلية أى الثناء الكامل ولما أن كان ليس فى وسعنا سألناه من الله  
 تعالى وكذا السلام وهو اسم من التسليم وقيل مصدر ثلاثى أو يريدو الاول أصح  
 والمعنى جلله الله تعالى سالما من كل مكروه وحياء بما يليق بجلاله وعظمته  
 تشويهاً لجنابه وجمع بينهما امثالاً لاللا مر بهما وان لم يكره افراد أحدهما  
 عندنا على ما صرح به فى نية المفتى لانه لا اكل خروجاً من الخلاف لقوله عليه  
 الصلاة والسلام كل كلام لا يبدأ فيه بالصلاة على فهو قطع محق من كل بركة  
 وقوله عليه السلام من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى  
 فى ذلك الكتاب (قوله على زبدة مخلوقات) أى خلاصتهم وخباياهم لانه عليه  
 السلام أفضل المخلوقات ولعله أشار الى الخبر المعروف ان الله اصطفى كنانة من  
 ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى  
 من بنى هاشم فأنا خير من خيار من خيار (قوله وعمدة موجوداته) العمدة  
 بالضم من يعتمد عليه أى معتقدهم فى الامور العظام والاهوال الفخام فى  
 الحديث ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى يوم القيامة ولا فخر أى  
 فخر أعظم من هذا الفخر ولا فخر بذلك بل أتحدث بنعمة ربي فيما هنالك  
 وفى رواية أنا أكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وفى الحديث أنا سيد ولد آدم  
 الذى منه اول العزم الذين هم أفضل الخلق فهو سيد آدم أيضاً وقوله ولا فخر أى  
 لاحد على اولى على أحد انتهى اسقاطى وفى ترك التصريح باسمه صلى الله عليه  
 وسلم من التوبيه والتعظيم ما لا يخفى (قوله وعلى الله واصحابه الخ) انما أتى بحرف  
 الجر رداً على الشيعة القائلين بأنه لا يجوز الفصل بين النبي وآله بحرف على  
 وبرون فى ذلك حديثاً منكر الاصل له وهو لا تفصلوا بيني وبين آل بحرف على  
 وأصله أهل لتصنيفه على أهل أو أول لتصنيفه على أول والاول أصح لغة  
 فاللف مبدلة عن الهمزة المبدلة عن الهاء الى الاول وعن الواو الى الثانى وهو  
 قول الكوفيين والاول قول البصريين واصله الى الهمزة قليلة أو غير  
 جائرة والمختار الاول والاخص آل محمول لكنه أضافه اليه اختصاراً والاول

فى صحائف مصنوعات  
 والصلاة والسلام على  
 زبدة مخلوقاته \* وعمدة  
 موجوداته \* وعلى آله  
 واصحابه واتباعه فى حركاته  
 وسكناته



يطلق بالاشترار الآفطى على ثلاثة معان أحدها الجند والاتباع نحو آل فرعون والثانى النفس نحو آل موسى وآل هرون يعنى نفسيهما والثالث معنى أهل البيت خاصة نحو آل محمد صلى الله عليه وسلم وانما وجب ذكر آلهم أيضا فى الصلاة معه لقوله عليه السلام اذ أصليتم فمحموا وأراد بالتيميم التيميم على الآل قال العلامة شهاب الدين النقشبندى وهو مخصوص بالاشراف وأولى الفضل والشأن فلا يقال آل الاسكاف والحائك ويقال آل العباس ولما تصور فرعون بصورة اشراف قيل آل فرعون وفى هذا المحل آل النبي هم المؤمنون لان آل الانبياء متبعوهم كذا فى منهاج الضوء فعلى هذا عطف الاصحاب على الآل من عطف الخاص على العام وما ذكره فى منهاج الضوء مذهب وبقي أربعة مذاهب أحدها ان المراد بهم الاقبياء من أتد عليه السلام لقوله آلى كل مؤمن تقي أى من التقوى وهى اجتناب المحرمات والثانى عترته وأهل بيته معا والثالث عترته فقط والرابع بنو هاشم وبنو المطلب وهو اختيار الشافعى وأصحابه والحق التفصيل بأن يقال آل النبي من جهة النسب أولاد على وعباس وجعفر وعقيل والحريث بنى عبد المطلب ومن جهة السبب وهو الذين كل مؤمن تقي أوكل من آمن به مطلقا قرابة أو غيرهم أقبياء أو غيرهم وهو الاول ولذلك اختاره الأكثرون وحلوا الحديث المتقدم على التقوى من الشرك وهو الذى مشى عليه فى منهاج الضوء كما تقدم لان المراد هنا بالآل من جهة السبب والاصحاب ليس جمعا لصاحب لان فاعلام ثبت جمعه على أفعال كما ذكره الجوهري غيره بل لصاحب الذى هو اسم جع عند سيبويه أوجع عند الاخفش وجزم به الجوهري يعنى لصاحب والاصح فى تعريفه أنه كل مسلم لقي النبي لقيًا متعارفا وان لم يشعر به أولم يجتمع به لكن رأى أحدهما الآخر فى عالم الدنيا مع حياة كل كأهل جة الوداع ومن زاد ومات مسلما أراده يسمى صحابيا بعد موته حلى وقوله كل مسلم ولو من غير الانس ولو غير مميز ولو أسمى وقوله آلى النبي أى ولو لحظة بخلاف التابعى مع الصحابي فلا بد من طول اجتماعه بالصحابي حتى يسمى تابعا والفرق أن الاجتماع بالمصطفى يؤثر من النور أضواء ما يؤثره الاجتماع بالصحابي اسقاطى فى حاشيته على الجزرية (ثم اعلم) أن الصلاة والسلام مشروعان على الانبياء والملائكة استقلا لا وأما غير الانبياء والملائكة فلا يشترعان عليهما الاتباع الا السلام اذا كان خطبا ولو حكما كالمراسلات أو جوبا فان الابتداء به سنقور ده واجب وعلى ذلك اجماع السلف خلافا للرافض ووجه ذلك أن الصلاة وان كانت الدعاء بالرحمة وهو جائز لكل مسلم لكن صارت مخصوصة فى لسان السلف بالانبياء والملائكة كما أن لفظ عز وجل لا يطلق على غير الله وان كان

عزيز اجليلاً فلا يقال أبوبكر وعلى صلى الله عليهما وسلم وإن كان معناه صحبهما  
وكذلك عليه السلام لم يهدف لسان الشرع الاتباع فلا يقال فلان عليه السلام  
فالواجب الاتباع واجتناب الابتداع وأما صلاته صلى الله عليه وسلم على آل  
أبي أوفى قليل خصوصية وقيل لبيان الجواز حلي وشربلالي ومدافني  
وغيرهم ولا يقال كيف أعاد الشارح حرف الجر فقال وعلى آله ولم يقل وآله  
وأعادته تدل على القصد والاستقلال وقد ذكرتم أن الصلاة على غير الأنبياء  
والملائكة إنما تجوز على سبيل التسبب لا على طريق الانفراد لا تقول العطف  
يقضي الاشتراك والتبعية وإعادة الجار لاتنافي تبعية حرف العطف ولأن  
الصلاة على نوعين كاملة وهي التي يذكر بعدها الآل ونافذة إذا لم يذكر الآل  
فقط الآل بالواو الله تعالى المشاركة والتبعية وإعادة الجار للاهتمام بشأن  
المحطوف والتبعية على ذلك النقص اه وقول الشارح وأتباعه في حركاته وسكناته  
كناية عن المبالغة في كثرة الاتباع والموافقة وليس الآل والاصحاب مفايرين  
لاتباعه في حركاته وسكناته بل هم أشد اتباعاً وإنما أتى به للتكملة وزيادة  
الثبوت (قوله أما بعد) أي بعدما تقدم من البسملة والحمد لله والصلاة والسلام على  
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الخ وهي كلمة يؤدي بها الانتقال من غرض وأسباب  
إلى آخر ويستحب الأتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي عليه  
السلام وفيه أن الأتيان بأما بعد هو المسخبط بلا شبهه ويبقى الكلام في وبعد  
ولا يبعد أن يقال ما لا يدرك كله لا يترك كله خصوصاً مع احتمال تقديره ما  
لتحصيل المرام وقولي أي بعدما تقدم من البسملة الخ يجوز أن يكون المنوي معاني  
هذه الثلاثة فبعد مني على الضم وأن يكون ألفاظها فهو منصوب على الظرفية  
وعلى كل أمان أن يراد منها فيكون ظرف زمان أو تقشها فيكون ظرف مكان ويصح  
نصبه منونا لقطعته عن الإضافة لفظاً ونية ورفعه منونا لذلك وجزه بمن (قوله  
فيقول المتجني الخ) يقول أصله يقول مضموم الواو على وزن ينصرف فقلت الضمة  
إلى الساكن قبلها يقع التصرف في حركتها كما وقع التصرف في الماضي قبلها ألفا  
والمجتني مرفوع على الفاعلية وإلى حرم جار ومجرور متعلق به ومعنى المتجني إليه  
العائذ به لأنه كان مجاوراً فيه وسعى الحرم حرماً التحريم الله الدماء فيه من السفك  
كما قال تعالى ومن دخله كان آمناً فلا يحل قتل داخله ولو فار من قصاص بل يمنع عنه  
المأكل والمشرب ويضيق عليه إلى أن يموت بنفسه أو يخرج فيستوفي منه القصاص  
ومن التجأ واستلاذ بيت عظيم فجدير بالأكرام \* والرب إطلاقاً منها المالك  
والسيد والمصلح والمرئى والخالق والمعبود ويختص المحلى بال دون المضاف بالله  
تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس الرب من كفرهم ويطلق أيضاً على صاحب

(أما بعد) فيقول المتجني  
إلى حرم ربه

والسائق ثم قيل هو وصف قطبة وزنه قيل وقيل فاعل أي راب وحذفت أنفه  
للكثرة الاستعمال ورد بأنه خلاف الأصل وقيل هو مصدر بمعنى فاعل كمدل وصوم  
وصف به بالصفة ونظيره من أسمائه العدل ابن حجر على الأربعين (قوله الباري)  
أي الموجد المنشئ للاعيان المخرج لها من العدم إلى الوجود قيل من قرأ هذا الاسم  
مائة مرة في أسبوع علم يتركه الله وحيداً في قبره وهو مجرب ووصفه لربه ويصغر رفعه  
ونصبه على القطع (قوله على) يخفيف الياء والواو يقرأونه بتشديدها وهو غلط  
مشهور وأما القاري فهو اسم فاعل من قرأ قلب همزته ياء للخفيف ولقب به  
تسبه لأنه كان حاذقاً في علم القراءة ولهذا قال في بعض مؤلفاته المقرئ بدل القاري  
كما قال في آخر رسالة المولد النبوي وهو علم عليه مرفوع بدل من فاعل يقول  
أو عطف بيان له أو خبر محذوف أو منصوب محذوف ويجوز في ابن الرفع على  
التمت لعل أو على الخبرية المحذوف استينافاً بيانياً والجملة معترضة بين القول  
وعنيكه والموصوف وصفته لدفع الاشتراك في الاسم قليوبى وقوله سلطان محمد  
الظاهر أن مجموعه علم مركب من لفظين على أبيه على عادة الأتاجم فإن دأبهم  
جعل أكثر الأسماء مركبة نحو محمد صادق ومحمد أسعد وما كون أبيه من  
الملوك فلم ينقل عن أحد من قصدي لبيان ترجمته رحمه الله وهو محفوظ لضافته  
لأن لا نهجتي وقع بين عشرين بصفة للاول مضافاً للثاني ولكثرة وقوعه كذلك  
حققوه بمحذوفين ما قبله لفظاً وبمحذوف ألف ابن خطا الآن يقع أول سطر  
وللمسألة فتور مذكورة في الأشعري وحاشيتنا عليه اسقاطي فبين أن الشارح لم  
يذكر اسم جده ويوجد في بعض النسخ إثبات لفظة ابن بين سلطان محمد فيهم أنه  
جده وليس بصحيح وانما هي من زيادة النسخ والصواب حذفها كما هو في النسخ  
المصححة وهي كذلك محذوفة في بقية كتبه كشرح الجريدة والفقه الاكبر  
والشمايل وغيرها وقوله القاري بالرفع صفة لعل وهو الظاهر (وترجمته على  
ما قيل) هو نور الدين الشيخ علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقاري المكي  
الحنفى علامة زمانه وواحد عصره وأوانه والمفرد الجامع لأنواع العلوم  
العقلية والتقليدية - والمتنوع من علوم القراءات والسنة النبوية وطلم البلد  
الحرام والمشاعر العظام وواحد جهابذة اعلام ومقدم مشاهير أولى  
التحقيق في الافهام وشهرته كافية عن اطراف وصفه وقرأ ببلده ثم رحل إلى مكة  
وتدبرها وأخذ بها عن الاسناد إلى الحسن البكري والسيد زكريا الحسيني وشيخ  
الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الميمني والشيخ أحمد المصري وصاحب التفسير  
تليذ القاضي زكريا الانصاري والشيخ عبد الله السدي والعلامة قطب الدين  
المكي وغيرهم واشتهر ذكره وطارصيته وهو من كبار المصنفين وعظماء

الباري على بن سلطان  
محمد القاري

المؤلفين كثر المحققين والحفاظ ورئيس المدققين والوعاظ وتأليفه لا تحصى ولا تستقصى فيها التفسير الشريف في أربعة مجلدات وشرح الشفاء كذلك وشرح صحيح مسلم كذلك وشرح رسالة القشيري في مجلدين وحاشية شرح الهداية لابن الهمام كذلك وشرح الشمائل وشرح حصن الحصين وشرح الأربعين للنووي وألف في الموضوعات من الأحاديث نسختين كبيرة وصغيرة وحاشية على شرح المقاصد وحاشية على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير الجلالين وسماه بالجلالين وحاشية على شرح الجبري للقصيدة الشاطبية وشرح على الشاطبية وشرح المناكح المتوسط والصغير وشرح التحفة في أصول الحديث وشرح القصيدة الجزرية في التجويد وشرح القصيدة الرائية للشاطبي وشرح القصيدة البردة وشرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك (قوله لما شرعت) مقول القول إلى آخر الكتاب وهو بمعنى حين وقوله في شرح الفقه الأكبر متعلق بشرعت وقوله كان في نيتي جواب لما والشرح الكشف والايضاح بالفاظ مخصوصة مرتبة على معان مخصوصة فليو بي والفقه في الله الفهم الدقيق الذي يتوقف على القرينة قائم لا يقال فقئت بأن السماء فوق الأرض وفي الاصطلاح الفقه العلم بالأحكام الشرعية العامة بأدلتها وقال فخر الإسلام والعمل بما حتى لا يصير نفس العلم مقصودا وقال أبو حنيفة الفقه معرفة النفس ماله وما عليها أي ما تنفع به من الثواب بآتيان الطاعات وما تنضرر به من العقاب بآتيان المحارم والمحظورات اه شرح عقيدة الطحاوي وانما سمى بالفقه الأكبر أي الأعظم لتعلقه بذات الباري وأنيابته ومآلهما ولعدم كفاية فهم ما فيه بل لابد من اعتقاده لكون المقصود منه نفس العلم فكان متعلقا بعقد القلب دون عمل الجوارح بخلاف علم الفروع فان المقصود منه العمل بالجوارح كالصلاة ونحوها ومن ثم قال الامام أبو جعفر الطحاوي في أول عقيدته هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب أعظم فقهاء الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الخ (قوله للامام الأعظم) الامام ما يؤتم به والجمع امام بلفظ الواحد وليس على حد عدل لانهم قالوا امامان بل جمع مكسر (قوله والهمام الأقدم) هو الملك العظيم الهمة والذي اذاهم بشيء أمضاء وإطلاقة على أبي حنيفة على الأول مجاز وعلى الثاني حقيقة تأمل ولا يخفى ما في ترك التصريح باسمه من التعظيم والتبجيل وهو جدير بذلك لأنه أول الأئمة وأول من وقع لهم باب الاجتهاد ولذلك قال في حقه الامام الشافعي رضي الله عنه الناس في الفقه كلهم عيال على أبي حنيفة وأبو حنيفة كنيته واسمه النعمان بن ثابت بن زوطى بضم الزاي وقع الطمو قال ابن الشحنة بتحسين على وزن سكري وذكر صاحب الكافي أنه نعمان بن ثابت بن حاورسي بن هرم ملك بني ساسان

لما شرعت في شرح الفقه  
الأكبر للامام الأعظم  
والهمام الأقدم

وذكر الامام أبو مطيع البخاري أنه من العرب من قيلة الانصار وقيل انه من نسل ملوك الصميم وقيل كان جد زوطي من أهل كابل أو يابل مملوكا لبني تميم الله بن ثعلبة فأعتقه فولد أبوه ثابت على الاسلام والاصح أنه من الاحرار ما وقع عليه الرق قط في جميع الامصار كما هو منقول عن اسمعيل بن حاد بن الامام والله أعلم بحقيقة المرام ع ولدرضى الله عنه سنة ثمانين وتوفي سنة خسين ومائة وحاش سبعين سنة على المشهور ومات ببغداد وقبره بهامشور والكلام عليه وعلى مناقبه وفضائله منشور فلا حاجة الى الاطالة بذكره (تنبيه) اذا نسبت الى مذهب أبي حنيفة رجلا قلت حنفي لان النسبة الى فصيحة فعلى والى فصيحة فعلى وعلى هذا قيل الدين حنفي والمذهب حنفي وقال عليه السلام بثت بالحنيفية السحرة بالملحة بالحنيفية السهلة والامام الاعظم أبو حنيفة حنفي غير حنفي ومنع أبي حنيفة حنفي وحنفي والامام الشافعي ومتبعه حنفي غير حنفي (قوله) كان في نيتي الخ تقدم أن قوله كان جواب لما وقوله وطوي عطف تفسير لنيتي على ما يؤخذ من كلام الاختري وجلة قوله أن يكون بمعنى يصير أى صيرورته مختصر اسم كان، وخرأ وخبره الجار والمجرور قبله ومختصر اخبر يكون واسمها مستر يعود على الشرح المتقدم وقوله مختصر أى اختصارا غير محل بدليل ينفع به المبتدئ وهو غير همز من ابتدئ في كذا باداية بكسر الواحدة بلا همز أو مهموز من بدأ بالهمز بدلالة بضم الواحدة والهمزة والمراد به من لم يصل الى حد تصوير المستلوق يقابله المنتهى وهو من وصل الى ذلك مع قدرته على قواعد العلم واقامة الأدلة والتوسط من قدر على التصوير فقط وتدافسه المفهومات (قوله) ويقتنع (قوله) يقع من القناعة وهى الرضا بما يوجد وعدم التطلع لغيره أى لان به كفاية عن غيره من المطولات بدم الاخلاص في الإيجاز (قوله) ثم انجز الكلام الى الكلام أى ثم تراكت الاقوال والدلة والشبه وردتها فانجز الكلام الى الكلام حتى خرج الشرح المذكور عن نظام المقصود وهو كونه بالوصف المتقدم وبلغت كراى سد نحو عشرة وألحقه مملقات من شرح رسالة البدر الرشيدى في الالفاظ المكفرة فصار نحو عشرين كراسا حينئذ نسخ أى عرض ببالى وخيالى أن أضع شرحا موجزا أى وضع شرح موجز قليل الالفاظ كثيرا المعانى على قصيدة بدء الامالى (قوله) ليكون مفيدا) لتليل للايجاز وقوله للأدنى والاعلى المراد بهم المبتدئ والمنتهى أى بسبب ايجازه واختصاره وصير عطف على ليكون موجبا لترقى حالى وسيب الحسن ما لى أى مرجى اذا كان باخلاص وهذا هو السبب الحامل له على وضع هذا الشرح على القصيدة المذكورة (قوله) وسميته الخ استيناف أو عطف على مقدراى رأيت ذلك فوضعتو وسميته وهل اسم الكتب

كان في نيتي وطوي أن يكون مختصرا بحيث ينفع به المبتدئ ويقتنع به المنتهى ثم انجز الكلام الى الكلام حتى خرج عن نظام المرام فسخ ببالى وخيالى أن أضع شرحا موجزا على قصيدة بدء الامالى ليكون مفيدا للأدنى والاعلى ويصير موجبا لترقى حالى وسيب الحسن ما لى (وسميته بضوء المعالى لبده الامالى)

من قيل علم الجنس أو اسم الجنس قولان وأما سماها فالخيار أنه الالفاظ من حيث دلالتها على المعاني (قوله فأقول قال الناظم وهو الشيخ الخ) هو من كان أستاذا كاملا يصح أن يقتدى به ولو شابا وقديما كالتجديد بقطع النظر عن السن وقدر ادبهم استبان في السن قبل مجاوزة الأربعين وقيل من الخمسين إلى آخر عمره وإلى الثمانين (قوله العلامة) تأوه للمبالغة وأبو الحسن كنيتمو سراج الدين لقبه قال بعض الفضلاء القلب بالالفاظ المضافة إلى الدين كزين الدين وشمس الدين من البدع المخالفة للشرع لما فيها من تزكية النفس المنهى عنها صرح به القرطبي وقد نقل عن الإمام النووي في مؤلف الأربعين أنه قال لا أجل في حل من يسمي بمجيي الدين لكن قال في فتح الالهام قال النووي محمول على النواضع ومن ثم كان الذي يظهر أن من سرح بأن مدحه بحق يؤذي به لا يحرم مدحه وليس هو من قولهم الفية ذكرك أخطأ ما يكره لأن مرادهم كاهو نثار ما يكره شرما وأما ذكركه الشاء بحق فلا يلتفت لكرهته وإن لم يكن من باب النواضع فإنه حينئذ بالبحث أشبهه وحينئذ فكلام القرطبي محمول على القلب به لتزكية النفس بغير حق وموجب وأما إذا كانت بحق فلا تبر فيه قال تعالى وأما بسمه ربك فخذث ولذا جلوا قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم على التزكية بغير حق اه (قوله على بن عثمان) بدل من الشيخ أو بيان له والكلام فيه كالكلام في علي بن سلطان سواء بسواء (قوله الأوشى) بضم الهمزة وسكون الواو وبالشين المضممة منسوب إلى أوش قرية من قرى فرغانة نوبى وهو مرفوع صفة لعل ويصح جره صفة لعثمان (قوله سقى الله ثراه) جملة خبرية لفظا انشائية معنى واختارها على صيغة الأمر التي هي الأصل لحسن رجائه عند ربه في قبول دعائه من دعاء حتى كأنه تحقق ووقع فأخبر عنه قوله ثراه أى ترى قبره أى ما لاصق جنته أو جند حتى يسقى كل ما حوله وأثره أنفسهم وأضاف إليه لمجاورته له والثرى كافى القاموس التراب الندى (قوله وطيب مضجعه وشواه) المضجع بفتح الجيم من ضجع من ياب منع يمنع نبيه عليه التسطاني في شرح البخارى وهذه الجملة كالتأكيد لما قبلها (تنبيه) لم يذكر الشارح عن الناظم بملء لسانه لا جملته ولا يليق به عدم ذكرهما الآن يقال أنه أتى بهما لفظا وهو كاف في حصول البركة ونفى النقص (قوله يقول العبد) مقول القول وأعراب البيت يقول مضارع مستقبل والعبد فاعل وفيه جار مجرور متعلق بمحذوف تقديره في تأليف كتاب مسمى بده الامالى وبده معضاف والامالى مضاف اليه والتوحيد متعلق بيقول وقيل بده لقربه وقيل بمقدر وينظم جاره مجرور متعلق بيقول وكالاتي متعلق بمحذوف أى نظم كائن كنظم اللاتى أو الكاف بمعنى مثل فلا حاجة إلى التعليق (قوله أى عبد الله) فيه

فأقول قال الناظم وهو  
الشيخ العلامة أبو الحسن  
سراج الدين على بن عثمان  
الأوشى سقى الله ثراه وطيب  
مضجعه وشواه (يقول  
العبد في بده الامالى  
لتوحيد بنظم كالاتي)  
أراد بالعبد نفسه أى عبد  
الله

إشارة إلى أن الالف واللام في العبد بدل من المضاف إليه وهو الله كما أن الالف واللام في الأما إلى بدل من المضاف إليه أي في ماله (قوله وصف نفسه بالعبودية) أي التي هي نهاية الخضوع والتواضع كان في الاتيان بالاسم الظاهر التواضع وعدم رؤية النفس اذ هو من قيل الغيبة تونسي (قوله اعترافا) مفعول لاجد أي لاجل الاعتراف وقوله وتشريفا وتكريما عطف عليه (قوله لاتدعى الايا عبدها الخ) قبله بيت وهو

يا قوم قلبي عند زهراء ❦ يعرفها السامع والرائي

لاتدعى الخ وبما ينسب للقاضي عياض

وبما زادني شرفا ونسبا ❦ وكنت بأخصي أطا الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي ❦ وأن صيرت أجدلى نيسا

والحاصل أن العبد أحب الاسماء إلى الله وأرفعها ومن ثم وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في أشرف المقامات فذكره في أنزال القرآن عليه فقال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا أي أنزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده

وفي مقام الدعوة إليه فقال وأما قام عبدا الله يدعو وفي مقام الاسراء والوحى إليه فقال سبحانه الذي أسرى ببيده فأوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان له وصف أشرف: لم يذكره في تلك المقامات العلية ومن ثم خيره صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الثاني وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

قال له جبريل عن ربه ❦ خيرت فاختر يا دليل الهدى

نبوة في حال عبودية ❦ تحوى بها القدر الملقى غدا

أوحال تملك نحر العدا ❦ بين يديه خضعا سجدا

فاختار ما يحظى به آجلا ❦ الله ما أهدى وما أسعدا

وسايمان سأل الاول فانظر بعدما بين المرتبتين وسبب أشرفية هذا الوصف ان الالوهية والسيادة الربوبية انما هي بالحقيقة لله تعالى لا غير العبودية بالحقيقة لمن دونه في الوصف بها إشارة أي إشارة إلى غاية كماله وتعاليه واحتياج غيره إليه في سائر أحواله كيف لا والعبودية ترك الاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم المنازعة الافدار والتسليم للواحد القهار (قوله واللائي جمع اللؤلؤ)

هو كبار الدر والمرجان صفاره وقيل عكسه وقيل المرجان الخرز الاجر واللؤلؤ المستخرج من جوف الصدف من البحرا نوبي (قوله أي لاجل توحيد عظيم) إشارة إلى أن اللام في التوحيد للتعليل والتنوين للتعظيم (قوله لرب) أخذ من السياق

اذ التوحيد انما هو له (قوله هو) أي التوحيد شرعا وأما لفظه هو الحكم بان الشيء واحد والعلم بأن الشيء واحد وقيل التوحيد شرعا أفراد المعبود بالعبادة

وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعمة الجليلة وتكريما لها بهذه الصفة العلية كما قال القائل

لاتدعى الايا عبدها قاته أشرف أسمائي والأما إلى جمع الاملاء واللائي جمع اللؤلؤ والتوحيد متعلق بقول لا يبدى ولا بمقدر كما قيل

أي لاجل توحيد عظيم لرب كرم وهو أثبات الوجدانية

مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفة فضلا اه شرح الجوهره وأقول هو قريب من تفسير الشارح لان قوله اثبات الوجدانية يتناولها ذاتا وصفة فضلا وإذا ثبت له الوجدانية استحق الافراد بالبادة من البرية (قوله للذات الصمدانية) قال بعض الشراح الصمد هو الذى يصمد اليه فى جميع الخواص وقيل انه السيد الذى يستقى عن غيره ويقتصر اليه كل شئ اه (قوله فى ابتداء أنواع الاملاء الخ) الاملاء هو الكتابة عن ظهر القلب من غير نظر الى المكتوب سمى به كتابه اه تونسى (قوله بمنظوم الخ) أشار الى أن نظم مصدر مراد به المفعول والنظم لغة الجمع والترتيب بين الاشياء المتناسبة والمراد به هنا ضد النثر وهو الكلام القفى الموزون (قوله مشتمل على مسالك) أشار الى أن فى الكلام استعادة مكنية تحصيلية بأن شبه ما نظم من العقائد بلؤلؤ منظوم فى سلاك تشبيها مضمرافى النفس على طريق الاستعارة بالكتابة واثبات النظم تخيل وهو قرينة المكنية (قوله كنظم اللائى) أشار الى أن قوله فى النظم بنظم متعلق بمحذوف أى نظم كأن كنظم اللائى كما تقدم (قوله فاعلم الخ) خطاب لكل من يتأنى منه العلم ولا يؤتى به الا فيما يحتاج فيه الى التأمل فلا يقال اعلم بأن الواحد نصف الاثنين أو الجزء ما لم من الكل لا مخرورى بل يقال بأن الواحد عضو المشرية مثلا والفاء الداخلة عليه فاء الفصيحة لانها تقصع عن شرط مقدر كانه قال وإذا أردت معرفة أدلة التوحيد لتخرج عن التقليد فاعلم أن أدلة التوحيد الخ (قوله مشعون بها) أى ملأوه بها القرآن عند أهل المعرفة الذين وفقهم الدين وقد قال الشارح فى شرح الفقه الاكبر فى ابتداء كلامه سبحانه وتعالى بالفاصلة الحمد لله رب العالمين إشارة الى تقرير توحيد الربوبية المترتب عليه توحيد الألوهية المقضى من الخلق تحقيق البودية وهو مما يجب على البصير أولا من معرفة الله سبحانه والخاص له أنه يلزم من توحيد العبودية توحيد الربوبية دون العكس فى القضية لقوله سبحانه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض الآية وقوله حكاية عنهم ما نصبهم الا ليقربونا الى الله زلفى بل غالب سور القرآن وآياته متضمنة لنوع التوحيد بل القرآن من أوله الى آخره فى بيانهما وتحقيق شأنهما فالقرآن اما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله فهو التوحيد العلمى الجبرى واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له وخام ما يبعدون من دونه فهو التوحيد الارادى الطلبى واما أمر ونهى والزام بطاعته فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته واما خبر عن اكرامه لاهل توحيد واهل الكفر وما فضل بهم فى الدنيا من النكال وما يحل بهم فى العقبى من العذاب والسلاسل والاغلال فهو جزء من خراج عن حكم التوحيد فالقرآن كله فى التوحيد وحقوق أهله وفى شأن ذم

للذات الصمدانية والمعنى  
أقول فى ابتداء أنواع  
الاملاء لانها توحيد رب  
السماء بمنظوم مشتمل على  
مسالك إنشاء كنظم اللائى  
فى ايصناع والصفاء (فاعل)  
ان أدلة التوحيد مشعون  
بها القرآن لاهل العرفان



الشركاء وعقوق أهله وجزأهم فالحمد لله رب العالمين توحيد الرحمن الرحيم توحيد مالك يوم الدين توحيد اياك نعبد و اياك نستعين توحيد اهدنا الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق أصل التوحيد صراط الذين أنعمت عليهم غير المنضوب عليهم ولا الضالين الذين فارقوا التوحيد عن ادوا وجهلا و افسادا وكذا السنة تأتي مينة أو مقرر تملأ دل عليه القرآن فلم يحو جار بنا سبحانه وتعالى الى رأى فلان وذوق فلان ووجه فلان في أصول ديننا ولذا نجد من خالف الكتاب و السنة مختلفين مضطربين بل قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأنتم علىكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فلا يحتاج في تكميله الأمر خارج عن الكتاب و السنة كما قال هذا بلاغ للناس وقال أو لم يفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب تبلى عليهم وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا و الى هذا المعنى أشار الطحاوي بقوله في أول عقيدته لا تدخل في ذلك متأولين رأينا ولا متوهمين باهوئنا فانه ما علم في دينه الا من سلم الله عز وجل اه كلامه وانما أوردته بطوله لكونه في غاية الحسن فلا بد منه شكر الله صاعده (قوله قال تعالى والهكم الهواحد الخ) لم يتعرض وجوده لكونه معلوما عندهم واكتفى بما هو ظاهر في مقام الشهود بدليل قول الشارح مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية ولذا أعرض الامام في الفقه الاكبر عن بحث الوجود وهذه الآية نزلت لما قالوا انبيى على الله عليه وسلم صف لنا ربك فنزل والهكم أى المستحق للعبادة منكم الهواحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم طلبوا آية على ذلك فنزلت ان في خلق السموات والارض آية وقوله لا اله الا هو تأكيد لما قبله فهو كوحده لا شريك له بعد لا اله الا الله (قوله فاعلم أنه) أى الحال والشأن لا اله الاى لا معبود بحق موجود الا الله وتفسيرها بلا مستثنى عن كل ما سوا الخ تفسير باللازم ولفظ الجلالة مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدّر المأذ على اسم الاعلى المختار عند ابي حيان وهو الاشهر وقيل على البدلية من لا اله الا لان محل لامع اسم ارفع بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثناء لاعلى البذل من اسمها لان لا انما تعمل في نكرة منفية ولفظ اللهم معرفة مثبت وقوله فاعلم أى دم يا محمد على علك النافع في القيامة قبل لذلك مع ما بعده تستسن به أمته في ذلك اه جلالين قال بعض الفضلاء لا اله الاى لا معبود بحق الا هذا الفرد المعبود بالحق الجامع لصفات الالهية الحاوية لنعوت الربوبية فالتوحيد لا يحصل الا بان يكون الاله بمعنى المعبود بالحق ويجعل الله علما لذات لا اسما كفهوم الواجب الوجود والايلازم الكذب ان أريد بالاله مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة واستثناء الشي من نفسه ان لم يحصل علما وللإمام الرازى سؤال مشهور

قال الله تعالى والهكم اله  
واحد لا اله الا هو الرحمن  
الرحيم وقال سبحانه فاعلم  
انه لا اله الا الله

وهو لو قدر لاله في الوجود لاله لجاز أن يكون اله في الامكان وان قدر في  
الامكان بصير المعنى لاله يمكن الاله فانه يمكن وان قدر لاله في الوجود والامكان  
يصير المعنى لاله يمكن موجود الاله فانه موجود يمكن عقلا والجسم باطل فلا يتم  
به التوحيد لكنها كلمة التوحيد اتفاقا وجوابا أن يقال لاله موجود أزلا وأبدا  
الاله فانه موجود أزلا وأبدا لانها سالبة ضرورية فيكون معناها الوجودى  
ضرورى السلب عن كل فرد من أفراد الاله حال الحكم وقبله وبعده الاله فانه  
مصدور بحق ضرورى وجوده حال الحكم وقبله وبعده اذ يجب أن يثبت المستثنى  
ماننى عن المستثنى منه واذ ثبت أن الوجود ضرورى السلب عن كل فرد من أفراد  
الاله غير الله لم يتصف الله غير الله بوجود أزلا وأبدا والامكان وجوده ضرورى واذا  
كان كذلك يحصل به التوحيد لان المراد في تعدد وجود المعبود بالحق أزلا وأبدا  
اه مدابني على السعد وحاشية ابن حجر على الاربعين فان قلت لم قدم النفي على  
الا ثبتت فقول لاله الاله ولم يقل الله لاله الا هو بتقديم الاثبات على النفي  
أجيب بأن ماذا نفي أن يكون ثم اله غير الله فقد فرع قابله عما سواه باللسان  
ليواطىء القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشرك عن الله  
تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة وتوضيحه أنه اذا بدأ بالنفي فقد تحلى عما سوى  
الله تعالى واستقل به بخلاف ما اذا بدأ بالاثبات وأخر النفي والتخلى عن الرذائل  
وسيلة للتحلى بالفضائل مدابني عن القسطلاني ( قوله وقد جعلت كلمة التوحيد  
الح ) من باب وكلمة بها كلام قديوم ( قوله ولئن سألتهم من خلق السموات  
والارض الح ) ولئن لم قسم أى فهم مقررون بتوحيد الربوبية ولذلك قال تعالى  
بعده قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثروهم لا يعلمون  
وجوده عليهم جلالين ( قوله قالت رسلهم أى الله شك ) استفهام انكارى أى لا شك  
في توحيد الدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض جلالين ( قوله  
وزعمت المجوس والتوبة ) بتقديم التاء المثلثة على النون لالتوبة بتقديم الواو  
على التاء المثلثة وهم عبدة الاوثان لانهم لم يشركوا في الذات وانما أشركوا في  
التسمية واستحقاق العبادة كما صنعت مشركو العرب حين عبدوا مع الله  
الاصنام وسموها آلهة فصاروا مشركين مع اقرارهم بأن الله هو الخالق باعتبار  
عبادتهم غير الله قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله  
وأما التوبة والمجوس على ما ذكره الشارح أو التوبة فقط على ما ذكره شارح  
عقيدة الطحاوى فاشركوا في الذات وأثبتوا للعالم صانعين خيرا ويسمونه يزدان  
وشرا ويسمونه أهرمت وكذا الطبائفة والأفلاكية وأما المجسمة فقد  
أشركوا في الوصف حيث وصفوا الباري بالصورة والجسمية والتمكن على

وقد جعلت كلمة التوحيد  
مقيدة لنفى ما سواه في  
الالوهية وعدم غيره  
في استحقاق العبودية  
مع اعتراف جميع الكفار  
بتوحيد الربوبية حيث قال  
تعالى ولئن سألتهم من  
خلق السموات والارض  
ليقولن الله وقال تعالى  
قالت رسلهم أى الله شك  
فاطر السموات والارض  
وزعمت المجوس والتوبة  
ان الصانع اثنان أحدهما  
خالق الخير والاخر خالق  
الشر

العرش على مثال البشر تسوية منهم بين الله وبين خلقه فصاروا بذلك من جملة  
المشركين وقد نزه الله نفسه الكريمة عن جميع ذلك حيث قال الله سبحانه الله عما  
يشركون سبحانه الله عما يصفون اه شرح عقيدة الطحاوي فظهر من كلامه رضي  
الله عنه ان المشركين أنواع مشركون في الذات وهم الثوبية والجوس وفي التسمية  
واستحقاق العبادة وهم الوثنية عبدة الاصنام وفي الوصف وهم المجسمة وقد رد  
عليهم الامام الطحاوي في عقيدته بقوله لا شريك له فهو نفي لانواع الشرك (قوله  
ورد) أي هذا الزعم الباطل بقوله تعالى الله خالق كل شيء فان النكرة في حيز  
العموم في الاثبات قد تم كهي في حيز النفي وقد قامت البراهين القاطعة على قدم  
ذات وصفاته فلا بد خلان تحت الصوم ضرورة (قوله وأما قوله تعالى بيدك الخير)  
جواب عن قدر تقديره ظاهر أي والشر على حدس ايل تقيم الحر (قوله وأما  
من طريق الأدب في مقام الشاء) أي لانما وعد النبي صلى الله عليه وسلم أمته  
ملك فارس والروم قال المنافقون هيهات فنزل قل اللهم مالك الملك الآية فهو شاء  
من النبي صلى الله عليه وسلم على ربه (قوله لومنه) أي من طريق الأدب وعدم  
نسبة الشر إلى ربه تعظيما لقدرة (قوله كما يقال خالق الكلب والخنزير الخ)  
ظاهر حرمة ذلك فلي نظر (قوله والافكما قال) أي ما تقدم بيدك الخير  
قال قل ان الامر كله لله الخ في التركيب ركاة كما في نظر في النسخ (قوله قل ان  
الامر كله لله) بالنصب تو كيدو الرفع مبتدا أخبره الله أي القضاء له يفعل ما يشاء من  
النصر والخذلان للارارو الخبار (قوله قل كل) أي من الخصب والسمة ومندهما  
من عند الله نزل رد على اليهود كانوا اذا صامتهم حسدة أي خصب وسعة يقولون  
هذه من عند الله أي من قبله وان تصب سئة أي ضيق عيش وفقير يقولون للنبي  
هذه من عندك أي من قبل نفسك فالهؤلاء القوم اليهود لا يكادون يفقهون أي  
لا يقاربون أن فهموا حديثا يأتي اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي  
مقاربة الفصل أشد من نفيه جلالين (قوله وقال بعضهم) لم يتقدم في كلامه ذكر  
غير التنويقو الجوس فالبعض منهم فيقيد كلامه المتقدم بـ (قوله ليتجه الكلام  
(قوله أحدهما الظلمة والآخر النور) أي الليل والنهار بدليل ما يأتي (قوله وحمل  
الظلمات والنور) أي خالق كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا  
من دلائل وحدانيته والخلق لا يكون الها (قوله ودليل التانع) مبتدا خبره  
قوله قطعي (قوله على ما يناء في محله الأليق به) عبارته في شرح الفقه الاكبر  
والحاصل أن صانع العالم واحد لا يمكن أن يصدق مفهوم واجب الوجود  
الاعلى ذات واحدة متصفة بنعوت متعددة كما يستفاد من قوله تعالى لو كان  
فيها آلهة الا الله لفسدتا ببرهان التانع وتقريره أنه لو أكن الهان لا يمكن

ورد بقوله تعالى الله خالق كل  
شيء وأما قوله تعالى بيدك  
الخبر فمن باب الاكتفاء ومن  
طريق الأدب في مقام الشاء  
ومنه قوله عليه السلام الخير  
كله بيدك والشر ليس  
اليك أي لا ينسب اليك  
الشر تعظيما كما لا يقال  
خالق الكلب والخنزير  
تكريما والافكما قال قل  
ان الامر كله لله وقل كل  
من عند الله وقال بعضهم  
أحدهما الظلمة والآخر  
النور وقساده أظهر من  
الشمس لانهما هرمان  
مقتقران الى موجدتهما  
كما قال تعالى وجعل  
الظلمات والنور فهما  
مجمولان له سبحانه مسخران  
لا مره كما قال تعالى وجعلنا  
الليل والنهار آيتين مودليل  
التانع في قوله تعالى لو كان  
فيها آلهة الا الله لفسدتا  
قطعي اجاعى لا تخفى اقناعى  
كأنهم بعضهم على ما يناء  
في محله الأليق به

بينهما تمنع بأن يريد أحدهما سكن زيدو الآخر حر كنه لان كلاهما أمر ممكن  
 وكذا تعلق الارادة بكل منهما ممكن في نفسه أيضا اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين  
 المرادين فهو اما أن يجعل الامر ان متحققين فيجتمع الضدان أولا فيلزم عجز  
 أحدهما وهو اماراة الحدوث و الامكان لما قيم من شائبة الاحتياج فالتعدد  
 مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا وهذا تفصيل ما يقال ان  
 احدهما ان لم يقدر على مخالفة الآخر لزم عجزه وان قدر لزم عجز الآخر وما ذكرنا  
 وهو أنه لو أمكن الهان الخ يندفع ما يقال انه يجوز أن يتفق من غير تمنع وأما  
 قول العلامة التفتازاني في شرح القائل الاية جهة افناعية أي يظن من أول  
 الامر أنها جهة ويؤول ذلك عند تحقق المرفوعو الملازمة عادية على ما هو اللائق  
 بالخطايات فان العادة جارية بوجود التمانع والتعالب عند تعدد الحاكم على  
 ما أشير اليه بقوله تعالى ولعلابضهم على بعض فالحققون كالفزالي وابن الهمام  
 والبيضاوي ما قدموا بالافناعية وجعلوها من الحقائق القطعية بل قيل بكفر  
 قائلها والمسئلة مستوفاة في الكتب الكلامية (ثم اعلم) أن لوفى هذا الاية  
 ليست لانتفاء الثاني في الماضي بسبب انتفاء الأول كاهو عند أهل اللغة بل  
 للاستدلال بانتفاء الجزء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعين زمان فانه قد  
 يستعمل في هذا المعنى في بعض المبني اه كلامه (قوله وزعم الطبائميون الخ) تقدم  
 أن الطبائمين والافلاكيين مشركون في الذات ولذا كانت عبدة الاصنام  
 مع جهلهم أقرب معرفة منهم برهم مع زعمهم أنهم الحكماء كلابلهم اللؤماء  
 ووجه أفرية عبدة الاصنام أن اشراكهم في التسمية واستحقاق العبادة لافي  
 تعدد الذات كما تقدم (قوله وبطلانهما) أي بطلان هذين الزعيمين ظاهر من جهة  
 النقل والعقل فلنضرب الصفح عن الاشتغال برده (قوله و عبدة الاصنام)  
 مبتداه خبره أقرب الى معرفة الرب (قوله فاتهم) أي عبدة الاصنام فالضمير راجع  
 اليهم وان كانت الحكماء أقرب مذكور بدليل السباق والسياق (قوله وأما  
 التوحيد الصرف) مبتدأ والصرف بكسر الصاد بمعنى الخالص صفتوه الذي  
 يقول به الوجود بقا لصفة الصرف وقوله من أن الحق بيان لتوحيد الصرف  
 وقوله فشر خبره وجواب (قوله تصديق بالجنان) يقع الخيم أي القابول لم يبين رضی  
 الله عندهل الاقرار بشرط أو شرط لاجراء الاحكام وقد يندفع في شرح الفقه الاكبر  
 وحاصله أن التصديق لم يخلف في شطريته وانما الخلاف في الاقرار فذهب  
 البعض الى أنه شرط والمحققون كما لا تريد والاشمري في أصح قوليد المروى  
 عن الامام الاعظم أنه شرط لاجراء أحكام الايمان ويؤيده قوله تعالى أولئك  
 كتب في قلوبهم الايمان فمن صدق قلبه وأفر بأسانه فهو مؤمن عند الله وفي

وزعم الطبائميون أن  
 الصانع أربعة الحرارة  
 والبرودة والرطوبة  
 واليوسسة وزعم الافلا  
 يكون انه سبعة زحل  
 والمشتري والمريخ والزهرة  
 وعطارد والشمس والقمر  
 وبطلانها ظاهر عقلا  
 وتقالا وعبدة الا صنم  
 مع أنهم الجهلاء أقرب  
 الى معرفة الرب من هؤلاء  
 الذين يزعمون أنهم  
 الحكماء فانهم يمتدحون  
 برؤيتهم سبحانه وانما  
 يصدون الالهة ليقرّبوهم  
 اليه تعالى وليكونوا  
 لهم شفعاء لديه وأما  
 التوحيد الصرف الذي  
 يقول به الوجودية  
 والحواليديوالاتحادية من  
 أن الحق هو الوجود المطلق  
 فشر من كفر الشوية  
 والحاصل أن توحيد أهل  
 الايمان هو تصديق بالجنان  
 واقرار باللسان

ظاهر الشرع ومن أقر بلسانه ولم يصدق بقلبه فهو كافر عند الله ومؤمن ظاهرا  
 فيعامل معاملة المؤمنين ومن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله  
 وكافر ظاهرا فلا تجري عليه أحكام المسلمين لما تقدم من أن الاقرار شرط لاجراء  
 الاحكام وليس لنا الا الظاهر والله يتولى السرائر ولا يشترط لفظ أشهد  
 عندنا لصحة الايمان ولذا قال الامام في الفقه الاكبر يجب أن يقول آمنت بالله الخ  
 ولم يقل يجب أن يشهد بأني آمنت بالله خلافا لمن شرطه من الشافعية مستدلين  
 بقوله عليه السلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وجوابه  
 أن يشهدوا بمعنى يقولوا كما جاء مصرح به في رواية أخرى حتى يقولوا لا اله الا الله  
 اهـ (ثم اعلم) بأن التصديق لا يسقط بحال ولذا كان هو الركن الاعظم بخلاف  
 الاقرار فإنه يسقط في حق الاخرس والمكروه وأما من طاب منه الاقرار فاستمع  
 بغير عذر فإنه يحكم بكفره ويسمى الكفر النجاسي والله الهادي (قوله على  
 أنه تعالى أحد في ذاته وأحد في صفاته الخ) قيل الواحد والاحد مترادفان وقد  
 جاء في القرآن وصف الله تعالى بهما قال تعالى هو الله الواحد القهار وقال تعالى  
 هو الله أحد وقيل يفيد كل واحد منهما ما لا يفيد الاخر فان الواحد يستعمل  
 لا فائدة الصفات والاحد يرجع الى الذات يقال فلان واحد زمانه يعنون بذلك  
 تفرده بصفات كالية لا يشاركه فيها غيره ولهذا قيل ان الله تعالى أحد في ذاته  
 وواحد في صفاته قال الازهرى الواحد في صفة الله تعالى للمعنيين أحدهما أنه  
 واحد لا نظير له والمعنى الثاني أنه الله واحد ورب ليس له في الالوهية والربوبية  
 شريك اهـ شرح عقيدة الطحاوى قال شارح رضى الله عنه مشى على القول  
 بالتباین كما ترى (قوله الله الخلق مولانا قديم الخ) الله الخلق مبتدأ ومضاف اليه  
 ومولانا عطف بيان له وقديم خبره وموصوف معطوف على الخبر وبأوصاف  
 الكمال جار ومجرور ومضاف اليه منقاع بموصوف والجملة في محل نصب بقول  
 القول والله اسم غير صفة لانه لا يوصف به فلا يقال شيء الله كالا يقال شيء رجل  
 وهو مأخوذ من اذا تحيرت العقول في كنه عظمته أو من اذاذا عبد ففناه  
 المعبود بالحقى تونى (قوله الله الخلق الخلق وهو ما سوى الله سبحانه) يشير الى أن  
 المراد بالمصدر اسم المفعول وان أل في الخلق للاستتراق وفائدة هذه الاضافة  
 نفي الاشراك بالله تعالى في الخلق كما ذكره التونى (قوله والمولى هو السيد  
 والناصر الخ) هو اصله من الولا وهو الحكم والنصرة والقرب والمحبة ويصعب ارادة  
 الحكم هنا أيضا كالسيد والناصر كما ذكره التونى (قوله الله القديم مالم يسبق  
 بالعدم الخ) هو هو ضد الحادث الذى هو موجود يسبقه عدم لانه لو لم يكن قديما لكان  
 حادثا فيحتاج بحديث فيكون ممكنا فيلزم اما الله ورأ والتسلسل وهما باطلان

على أنه تعالى أحد في ذاته  
 واحد في صفاته وخالق  
 لمصنوعاته كما أشار اليه  
 بقوله  
 (الله الخق مولانا قديم  
 وموصوف بأوصاف  
 الكمال) المراد بالاله  
 المعبود بالحق وبالخلق  
 المخلوق وهو ما سوى الله  
 سبحانه وتعالى والمولى  
 هو السيد والناصر والمربى  
 والمتولى الأمر والقديم  
 مالم يسبق بالعدم وما  
 بت قدمه استحالة عدمه

اه تونسي (قوله فهو) أي القديم متضمن لصفة البقاء وهي نفي العدم واللاحق  
 تونسي (قوله والظاهر بالصفات الخ) معنى ظهوره بالصفات أن آثارها  
 المشاهدة لتأينل على وجوده واتصافه بها ومعنى كونه باطنا بالذات أن حقيقة  
 ذاته لا يدركها أحد والعجز عن درك الإدراك إدراكه ولذا قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما تفكر وفي آلاء الله أي في نعمته التي هي آثار صفته ولا تفكر وفي ذات  
 الله (قوله ليس كمثل شيء الخ) الكاف بمعنى مثل أي ليس مثل مثله شيء لكن  
 استشكل هذا بأن الآية لا تقتضي نفي المماثلة عن الله وإنما تقتضي نفي المماثلة  
 عن مماثل الله تعالى وأجيب عنه بجوابين الأول أن الكاف صلة والمعنى  
 عليه ليس مثله شيء فحينئذ تقيد الآية بنفي المماثلة عن الله تعالى والثاني أنه إذا  
 انتفت المماثلة عن مماثل الله تعالى فبالأولى أن تنفي المماثلة عن الله تعالى أي  
 لو فرض وجود ذات متصفة بتلك الصفات لانتبه شيأ من المخالفين فن باب  
 أولى لانتبه المخلوقات الله تعالى والفرض أنه لم يوجد مماثل لله تعالى فحينئذ  
 يثبت أنه لا مشابهة للمخلوقين لله تعالى في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله تونسي ثم  
 جلة وهو السميع البصير ترد على المطللة بكسر الطاء النافية للصفات كما أن جملة  
 ليس كمثل شيء ترد على المشبهة بكسر الباء المشبهة في الذات (قوله وهو متصف  
 بأوصاف الكمال) أي العلم والقدرة والكلام والسمع والبصر والتكوين إلى  
 ما لا يتناهى تونسي (قوله منزّه عن سمات المقصان الخ) السمة الدالة أي  
 كالجهل والعجز والخرس والصمم والعمى وإشالها تونسي (قوله ثم الخلق الخ)  
 سيأتي تحقيق المسئلة عند قول الناظم صفات الذات والأفعال طر الخ (قوله فانه  
 سبحانه كان خالقاً قبل أن يخلق الخلق) أي ورازق قبل أن يرزقهم فلمعنى الخالق  
 ولا مخلوق ومعنى الرازق ولا مرزوق ومعنى الربوبية قولاً مروب ليس منذ خلق  
 الخلق استفاد اسم الخالق ولا بإحدائه البرية استفاد اسم البارئ وقد أوضح ذلك  
 إمامنا الأعظم في فقهه الأكبر (قوله نشأ من جهله بتحقيق المسئلة) أي لما  
 تقدم من خلاف الأشاعة وقيل الخلاف بين الأشاعة والماتريدي لفظي  
 في القضية وسنذكر وجهه إن شاء الله تعالى (قوله هو الخى المدبر الخ) هو مبتدأ  
 والخى خبره والمدبر خبر خبره بدوكل معمول المدبر لانه اسم فاعل من دبر يدبر  
 فيعمل عمل نفسه أو محرور بالانضافة هو مبتدأ والحق خبر والمقدر خبر خبره  
 وكذلك ذوالجلال ولا يخفى ما في اليت من المحسنات البديعية وهي الجناس  
 اللاحق وهو ما يدل من أحد ركنيه حرف بغيره من مخرجه كقوله الخى  
 والحق والمناسبة اللفظية وهي الاتيان بكلمات مترنات مقفاة وغير مقفاة متوالية  
 أو غير متوالية كقوله المدبر والمقدر والخى والحق تونسي (قوله قال تعالى هو

فهو متضمن لعت البقاء  
 فهو الاول بلا ابتداء  
 والاخر بلا انتهاء والظاهر  
 بالصفات والباطن بالذات  
 وهو مولانا نعم المولى ونعم  
 النصير ليس كمثل شيء وهو  
 السميع البصير وهو متصف  
 بأوصاف الكمال من نوت  
 الجلال وصفات الجلال  
 الذاتية والا فضالية  
 والثبوتية والسلبية فهو  
 كأنه موصوف بأوصاف  
 الكمال منزّه عن سمات  
 النقصان والزوال ثم الخلق  
 من صفات الافعال وهي  
 قديمة عندنا فانه سبحانه  
 كان خالقاً قبل أن يخلق  
 الخلق خلافاً للأشاعة فقا  
 قال شارح من أن من قال  
 انه لم يكن خالقاً قبل أن  
 يخلق الخلق فقد كفر نشأ  
 من جهله بتحقيق المسئلة  
 (هو الخى المدبر كل أمر  
 هو الخى المقدر ذو الجلال)  
 قال تعالى هو

بقدر وقال تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام أى ذى العظمة والرحمة قال أهل السنة الحيات صفات الذات وهى صفة حقيقة قائمة بالذات تقتضى تحقق وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هى عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر والعالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وتيل الواجد الذى يصح منه الفعل والتروك وكل أمر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره كل أمر بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضائه وقدره فى الاثر فلا تبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال المبادى مخلوقاته ودعا على المعتزلة (مریدا طیر وشر القبیح ولكن ليس برضى بالمحال) الارادة من صفات الذات تقتضى ترجيح أحد الجائزين من التروك والفعل بالوقوع

الحى الخ استدلال على ما ذكره الناظم على جهة اللف والنشر (قوله أى ذى العظمة والرحمة) يصلح تفسيراً للآية واليت (قوله قال أهل السنة الخ) قال الفاضل الدوى فى حاشيته على الشيخ عبد السلام وأهل السنة من انصف بمزاوئله والعمل بمقتضاها من أئمة شاعرة وماتر يدقوهى أقواله صلى الله عليه وسلم وأفضاله وتقريراته وغير ذلك وانما يسمى بأهل الكتاب لما فيه من الإيهام أهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى (قوله وقالت المعتزلة الخ) وهو بذلك لما قيل إن واصل بن عطاء ريسهم كان من تلامذة الحسن البصرى فاعتزل يوم أعين مجلسه بمجاعة قرر لهم مشكلة من كتب الكيفية فقال الحسن اعتزلنا واصل فسمو بذلك معتزلة قاله شيخنا رحمه الله (قوله هى عدم امتناع العلم) لعلمه مبنى على مذهبه الفاسد من أنه علم بذاته وقادر بذاته وكذا كيفية الصفات فانهم ذهبوا بذلك خوفاً من تعدد القدماء المستلزم للكفر وجوابه عدم الملازمة إذ لا يلزم ذلك إلا لو كانت صفات مستقلة تفك عن ذاته (قوله ثم المدبر هو الصالح بعواقب الامور) أى من غير نظر وفكر فيسير الامر وينفذه بما يريد وقيل هو المثبت للمواقب وقيل هو الممتن فى إيجاد تونسى (قوله والحق هو الثابت) وهو المراد هنا اه تونسى (قوله وكل أمر مفعول المدبر) والامر ما يصح أن يدركه العقل قاله الشيخ المقدسى (قوله بقرينة ما تقدم) أى فحذف من الثانى لدلالة الاول عليه (قوله رداعلى المعتزلة) القائلين بأن الانسان يخلق أقبل نفسه الاختيارية ولذا يجعل على فعل نفسه وقدره عليهم فى الجوهرة بقوله فخلق الله لبعده وما عمل الخ ودلنا على دخول أفعال المبادى فى محاقه قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر على قراءة النصب أى انما لنا من العظمة خلقنا كل شيء خلقناه مقدراً مرتباً على مقتضى الحكمة أو مقدراً مكتوباً فى اللوح قبل وقوعه وعلى قراءة الرفع ايضاً اذا جعل خلقناه خبراً لانفكاكاً فاده القاضى فى تفسيره والجواب عن شبهتهم أنه انما جعل على فعل نفسه لكونه مكتسباً لآلهته محذوف له وأشار الناظم بالمقدر الى صفة القدرة وهى صفة من شأنها إبراز أحد الجائزين على وفق ما اقتضته الارادة من إيجاد أو اعدام وهى انما تؤثر بالفعل ويجب صدور اثرها عند انضمام الارادة أو ما بالنظر الى نفسها وعدم افتراءها بالارادة فلا تكون الاجازة التأثير ولهذا لا يلزم من وجود القدرة وجود جميع المقدرات تونسى (قائلة) قال المقدسى رحمه الله تعالى الألف واللام فى أسماء الله تعالى لا الكمال لا للصوم وللله قال سيبويه تكون لام التثنية للكمال تقول زيد الرجل أى الكامل فى الرجولى وكذا فى أسماء الله تعالى تونسى (قوله فى النظم مرید الخير الخ) مرید الخير مبتدأ خبره محذوف تقديره هو والشر عطف على الخير والقيح صفة

ولشر ولكن عطف استدراك للاول واثبت للثاني وقوله ليس يرضى بالمحال  
 ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر اسماء مفعول يعود على الله أي ليس هو يرضى فعل  
 مضارع وفاعله ضمير يرجع الى الله تعالى بالمحال جار ومجرور متعلق بيرضى وهذه  
 الجملة في محل نصب خبر ليس (قوله وترادفها المشيئة) أي ترادف الارادة  
 المشيئة عند المتكلمين والفقهاء فرقوا بينهما حتى لو قال أردت طلاقك لاتطاق  
 ولو قال شئت طلاقك تطلق لان الارادة مشتقة من الرود وهو الطلب والمشيئة  
 عبارة عن الإيجاد فكأنه قال أوجدت طلاقك وبه يقع الطلاق كذا ذكره  
 وقال القنوي في نظر اذلو كان كذلك لما احتيج الى النية والحاصل أن المشيئة  
 عبارة عن الارادة التامة التي لا يتخلف عنها الفعل والارادة تطلق على التامة  
 وعلى غير التامة فالاولى هي المرادة في جانب الله والثانية في جانب العبد  
 ذكره الشارح في شرح الفقه الاكبر (قوله والرضا والمحبة سواء) الرضا مبتدأ  
 والمحبة عطف عليه وسواء خبر (قوله هذا) اسم الإشارة راجع الى ترادف  
 الارادة والمشيئة والرضا والمحبة لكن الارادة والمشيئة مترادفتان في قسمهما  
 مفايران للرضا والمحبة والرضا والمحبة مستويان في قسمهما مفايران للارادة  
 والمشيئة (قوله وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الخ) أي وسواين الالفاظ  
 الاربعة في المعنى (قوله واختصت المعتزلة) أي استتقت وانفردت بهذا  
 القول دون بعض الاشاعرة مستدلين بقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله  
 وما أصابك من سيئة فمن نفسك والجواب عنه أن التقدير من فعل نفسك لثلاث  
 يضيف الشر الى الله عند الانقراء مراعاة للادب وإن كان ذلك من العبد يتخلى  
 الله لان الاضافة على نوعين اضافة لتحقيق و اضافة اكرام فأما اضافة التحقيق  
 فثقل قوله تعالى ولله ملك السموات والارض وأما اضافة الأكرام فثقل قوله تعالى  
 يث الله واثقة الله ورسول الله ثم الطاعة مكرمة مرضية فيجاز أن تضاف الى الله  
 عند الانقراء فيقال الخير من الله والمصيبة ليست بمحل الأكرام حتى تضادف الى  
 الله عند الانقراء بل عند الجملة كما قال قل كل من عند الله فانه لا يقال يا خالق  
 الخنازير والعقارب والحيات مراعاة للادب بل يقال يا خالق كل شيء اء كلام  
 بعض الشروح وكذلك يحمل نحو هذه الآيتين الاحاديث على ما يناسبه (قوله  
 تقدير وجوده في الخارج) أي وهو المحال العقلي وليس مراده هنا ما اراد  
 المحال الشرعي وفسروه بما يوجب ارتكابه العقاب سواء كان كفرا أو معصية  
 واليه أشار شارح بقوله والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب الخ ولكن  
 قال المقدسي ويمكن ان يراد حقيقة المحال أي العقلي فان ارتكاب المعصية مع  
 اظهار المحبة جمع بين الضدين وذلك محال واستدل بما ذكره الشارح من اليت

وترادفها المشيئة والرضا  
 والمحبة سواء هذا مذهب  
 أكثر أهل السنة وقالت  
 المعتزلة وبعض الاشاعرة  
 الرضا والمحبة نفس الارادة  
 والمشيئة واختصت المعتزلة  
 بقولهم ان الخير من الله  
 والشر من العبد وتقول  
 نعم يظهر من العبد بحسب  
 كسبه لكن يخلق الله  
 سبحانه فيه فكل منه ثم  
 القبيح بالجبر صفة كاشفة  
 للشر وتسمية شر او قبيحا  
 بالنسبة الى تعلقه بنا  
 وضرره لنا لا بالنسبة الى  
 صدور منه سبحانه وهذا  
 أحده ما في حديث والشر  
 ليس اليك ثم القبح والحسن  
 يعرفان بالشرع وعند  
 المعتزلة بالعقل والمحال  
 بضم الميم لا يمكن في  
 العقل تقدير وجوده في  
 الخارج وقيل المحال  
 والتشكيل ما تقتضي ذاته  
 عدمه والمراد به هنا ما كان  
 بعيدا عن الصواب عند  
 أولى الالباب كالكفر  
 والمعصية فانه سبحانه  
 يريد لهما غير ارضي هما



لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولما كانت عبارة الناظم بمراد الخير والشر مقلدة توهم رضاهما استدرك وما يميل لاستعمال ﴿ ٢٤ ﴾ المحال على غير المرضي من انفصال

قول من قال  
تصلى الاله او انت تظهر حبه  
هذا محال في الفاعل بديع  
لو كان حبك صادقا لاطعته  
ان المحب لمن يحب مطيع  
(صفات الله ليست عين ذات  
ولا غير اسواها انفصال)  
اطلق الناظم صفات الله  
فشملت صفات الذات  
و صفات الانفصال فهي  
ليست عين الذات ولا غيرها  
كما هو مذهب أهل السنة  
ومذهب الحكماء ان الصفات  
عين الذات ومذهب المعتزلة  
انها غيرها كذا ذكره ابن  
جاعة والمشهور عن المعتزلة  
نفي الصفات بالكلية حيث  
زعموا ان صفاته عين ذاته  
بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار  
التعاق بالمعلومات علما  
و بالمقدورات قادرا الى غير  
ذلك نظر الى ان في اثباتها  
ابطال الله للوجود للزوم تعدد  
القدما مع الضمير في سواء  
عائد الى الذات و ذكر  
مرآة اللادب وتزنيها  
للرب وسواء بطل من غير  
التوكيد وقوله ذا انفصال  
مشير الى ان المراد بالغيرة  
الغيرة الاصطلاحية وهو

الذي يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرة اللغوية بظهور التباين بين الذات والصفات اما  
كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف وأما أنها ليست غيرهما فلا لأن صفاته تعالى  
لا تتفك عن ذاته أزلا وأبدا بخلاف صفات مخلوقاته

يبقى زمانين ولا قيام له بنفسه تونسي (قوله صفات الذات الخ) صفات مبتدأ ومضاف لما بعده والافعال مطوف على الذات طر منصوب على أنه تأكيدي قديمت خبر عن المبتدأ مصونات خبر بعد خبر الزوال مجرور بإضافة مصونات اليه (قوله اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه تقيضه) أي ضده من الصفات فهو من صفات الذات والذي لا يلزم من نفيه تقيضه فهو من صفات الافعال وتقيضه بالقياس والصاد المجمة أي ضده مثلا لو نقيت الحياة لزم ضدها وهو الموت ولو نقيت القدرة لزم ضدها وهو العجز وهكذا بقية الصفات الذاتية ولو نقيت الاحياء والامانة والخلق والترزق ونحوها لم يلزم تقيضه بمعنى أن تقيضه ليس نفس ولو قرئ تقيضه بالصاد المهملة والهاء الفوقية لكان له وجه إذ تقيض صفات الذات تقص وتقيض صفات الافعال ليس بنفس وهو الفرق الذي ذكره الشارح مجرى عليه العلامة التونسي في شرحه وقد جعل الشارح الفرق المذكور في شرحه على الفقه الأكبر مذهب الاشاعرة وجعل مذهب الماتريديّة ان كل ما وصف الله تعالى به ولا يجوز أن يوصف بضده فهو من صفات الذات وما جاز أن يوصف به وبضده فهو من صفات الافعال كالرفق والرجة والسخط والغضب وأرى أنه لا فرق عند التأمل بين المذهبين فإن كلا الفريقين متقاربان هذا وعند المعتزلة ما جرى فيه النفي والاثبات فهو من صفات الفضل كما يقال خلق فلان ولدا ولم يخلق فلان ورزق زيد ما لا ولم يرزق عمرا وما لا يجري فيه النفي فهو من صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم كذا ولم يقدر على كذا اه قلت ويتأمل الفرق أيضا بين هذا وبين ما قاله أهل السنة (قوله ثم صفات الذات الحية والعالم الخ) ذكر منها خمسة وهي السمع والبصر على الاتفاق وأما البقاء فقيل من الثبوتية وذكره بعضهم مع السبعة المتقدمة فقال حياة وعلم قدرة وإرادة • كلام وبصائر وسمع مع البقاء والظاهر أنه من السابعة إذ المراد به نفي العدم السابق والفناء اللاحق بناء على أن ما ثبت قدمه استعمال عديمه وما يجوز عديمه يتمتع قدمه وعين ذكر البقاء مع النعوت الثبوتية الشاطبي حيث قال حتى عالم قدير والكلام له • باقي سمع بصير ما أراد جري وقد صرح الامام في الفقه الأكبر بالسبعة سوى البقاء هذا وقد اضطرب كلام الشارح في شرحه هناك حيث جعل الارادة والكلام من صفات الذات تبعلا لما ذكره الامام ثم في آخر العبارة جعلهما من صفات الافعال وهنا جعلهما من صفات الذات تبعلا للقوم وهو الحق يدل عليه قوله قديمة بالاجاع اذ لو كانا من صفات الافعال لما بقي لذكر الاجاع معنى فتأمل في كلامه (قوله انها قديمة)

لأنها لو كانت حادثة في ذاته لزم خلوق ذاته في الازل عنها ثم اتصافه بها فيلزم حينئذ تغير ذاته عما كان عليه وهو من أمارات الحدوث فتكون ذاته محالاً للحوادث وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت أنه قديم الذات تونسي (قوله لمذهب الاشاعرة والمعتزلة انها حادثة) شبهتهم في ذلك أن التكوين لو كان أزلياً لتلحق وجود المكون به في الازل ولو تعلق وجوده في الازل لوجب وجود المكون في الازل لان القول بالتكوين ولا مكون كالقول بالضرب ولا مضروب وانه محال فلا بد أن يكون التكوين حادثاً والجواب أن التكوين اما أن يكون حدثاً بالتكوين فهو تكوين محتاج الى تكوين فيؤدي الى التسلسل وهو باطل وينتهي الى تكوين قديم وهو الذي ندمنا ولا يتكوين أحد فنفية تعطيل الصانع والحاصل اننا نقول ان التكوين قديم والمتعلق به هو المكون حادث كما أن الملم قديم وبعض المعلومات حادث على أن التكوين في الازل لم يكن ليكون العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده فنكونه باقياً دائماً فتعلق وجوده بكونه باقياً لا يتغير بغيره بل يتغير بغيره فلا يتصور بقاءه الى وقت وجود المضروب ثم نقول لهم هل تعلق وجود العالم بذاته أو بصفة من صفاته أم لا فان قالوا لا عطلوه وان قالوا نعم قلنا فما تعلق به أزلي أم حادث فان قالوا حادث وكان تعلق حدوث بعض العالم ببعض منه لا به تعالى ففد تعطيله وان قالوا أزلي قلنا هل اقتضى ذلك أزلية العالم أم لا فان قالوا نعم كفر واوان قالوا لا بطلت شبهتهم على أن تعلق وجود العالم بخطاب كن عند الاشعري فكان تكويناً وهو أزلي فيكون ناقصاً لكلام الشارح في شرح الفقه الاكبر وهو كلام في غاية من الحسن (قوله وقيل المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية) وجه أن حدوثها عند الاشاعرة باعتبار تعلقها بالتجبري وهو حادث وأما باعتبار تعلقها بالازلي ويسمونه المنوي فهي قديمة لان التكوين باعتبار رجوعه الى صفة القدرة يكون أزلياً فالخلق مثلاً هو القدرة باعتبار تعلقها بالخلق والترزيق هو القدرة باعتبار تعلقها بإيصال الرزق حينئذ لا خلاف في المعنى نوبى (قوله بضم الطاء) لا يجوز أن يكون بغضها من طرائف النوب اذا شقه وقطعه نوبى (قوله نسي الله شيئاً لا كالأشياء الخ) نسي فعل مضارع وقاعله مستتر تقديره نحن والله منصوب على أنه مفعول أول وشياً المفعول الثاني ولا نافية كالأشياء روجاً مجرور محله نصب صفة شيئاً وذاتاً مفعول على شيئاً من جهات جار ومجرور الست مجرور باضافة جهات اليه وهو متعلق بمحال وخالى صفة لذات أى نسي الله شيئاً وذاتاً الخ (قوله ما زيرده) أى يرد بعض النسخ الذى فيه بناؤه للغائب المجهول نصب قوله

ومذهب الاشاعرة والمعتزلة أنها حادثة وقيل المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية وقوله طرا بضم الطاء وتشديد الراء أى كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن في قديمت ومعنى مصونات الزوال أى محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف بها أو من الزوال بمعنى الفناء والعدم اذا ثبت قدمه استحالة عدمه فالعنى ان جميع صفاته صمدية أزلية أبدية

(نسي الله شيئاً لا كالأشياء وذاتاً من جهات الست خالى) نسي صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كافي بعض النسخ اذ يرده نصب قوله وذاتاً والأشياء معرفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كالأشياء منكورة وفي اخرى كشيء

وهي ليست بشيء والمعنى نحن معشر أهل السنة نسمى الله تعالى شيئاً إلا أنه ليس كسائر الأشياء ذاتاً وصفة بناء على أن الشيء بمعنى الموجود فهو أولى بالاطلاق عليه لأنه سبحانه واجب الوجود وغيره ممكن أو مجتمع الشهود ومما يدل على جواز اطلاقه ﴿ ٢٧ ﴾ عليه قوله سبحانه قل أي شيء أكبر شهادة قل الله

وأما إذا قيل الشيء مصدر شيء فإن أريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وإن أريد به معنى المفعولية فلا كقوله تعالى خالق كل شيء والله على كل شيء قدير وفي المسئلة خلاف الجهمية حيث قالوا أنه سبحانه لا يوصف بأنه شيء ولا بكل ما يشاركه المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتاً أي ونسبه ذاتاً لا كسائر

الذوات كما أشار إليه بقوله عن جهات الست خالئ لأن حقيقة تعالى مخالفة لسائر الحقائق والذوات كان صفاته مخالفة لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات عليه بعد الإجماع قوله عليه الصلاة والسلام لا تفكروا في ذات الله ثم اعلم أن ما ورد الشرع باطلاقه على الله سبحانه أن كان مشتركاً بينهما غير واجب عند اطلاقه

وإذا قل بعض الفضلاء بعد أن ذكر كلاماً من النسختين وأقول لم يظهر وجه الرد فإن ذاتاً منصوب على كل حال سواء بنى نسي للعلوم أو المجهول على أنه مفعول ثانٍ لنسي ولفظ الجلالة نائب الفاعل على الثاني أي جملة مبنياً للمجهول ومفعول أول على الأول أي جملة مبنياً للعلوم نعم يظهر ترجيح النسخة الأولى من حيث أنها نص في نسبة القول إلى أهل السنة والاشارة إلى خلاف المعتزلة بخلافه على بناء المجهول لفوات تلك الاشارة ولعدم نكتة حذف الفاعل التي أشار إليها النحاة فتأمل (قوله وهي) أي النسخة التي فيها كشيء ليست بشيء أي معتبر وأقول لم يظهر لي وجه ذلك فليتأمل في وجه غاية ما فيه أن يقال كشيء من الأشياء (قوله وغيره) أي غير الله يمكن كذواتنا ومجتمع كشيء وكشهود تنازعه كل من يمكن ويتمتع (قوله وأما إذا قيل الشيء مصدر شيء) أي كاهو في الأصل أطلق تارة بمعنى شاء فيكون المصدر بمعنى الفاعل وبهذا المعنى قيل الله شيء واليه أشار الشارح بقوله فإن أريد به معنى الفاعلية الخ وأخرى بمعنى شيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود فانه المفهوم من الشيئية المطابقة وهذا هو المراد بقوله لا كالأشياء واليه أشار الشارح بقوله وإن أريد به معنى المفعولية فلا ننسى (قوله ولا بكل ما يشاركه في اطلاقه الخ) لنا النصوص الواردة ولا تضر المشاركة في الاطلاق وإنما المضرة المشاركة في الحقائق والذوات فصمح الاطلاق واليه أشار الشارح بقوله لأن حقيقة مخالفة لسائر الحقائق الخ (قوله خلافاً للكرامية في تجوزهم ذلك) اعلم أن الله منزّه عن الحدوث وصفة الاجسام وكل ما ورد في القرآن والاحاديث مما ينفي عن الجهة والفوقية والاستقرار والائتيان والنزول فلا نخوض في تأويله بل نؤمن بما هو مدلول تلك الالفاظ على المعنى الذي أراد سبحانه مع التنزيه عما يؤولهم الجهة والجسمية شرح المشكاة الشارح (قوله وفيه رد على المعتزلة والقدرية) احتجاجاً على ذلك بقوله تعالى وهو الذي في السماء هو في الأرض الله قلنا لجة لكم فيها لأن المراد من قوله وهو الذي في السماء هو في الأرض الظهور آثاراً الألوهية ونفوذ أمره في السماء والأرض وليس المراد كالذي فهم من الضلالة لأن الله منزّه عن مثل هذا الكلام فإن قيل سلمنا أن الله تعالى منزّه عن الجهات الست فما المعنى في رفع الأيدي إلى السماء عند

نفي المائلة فيه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال جسم لا كالأجسام مثلاً خلافاً للكرامية في تجوزهم ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار وأمام وخلف وقوله عن جهات الست متعاقب بخالٍ وهو خبر مبتدأ مقدور والجملة صفة ذاتاً وفيه رد على المعتزلة والقدرية أن الله في كل مكان

وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش العظيم اى خالقه وحامله فانه يقوم  
الطويات والسفليات ﴿ وليس الاسم غير المسمى ﴾ لدى اهل البصرة خير آل ﴿ اثبات همزة الاسم لحن  
ولو ضرورة كما سرحوا به في قوله ﴾ كل سر جاوز الاثنين شاع ﴿ ٢٨ ﴾ والبصرة نور في القلب

الدعاء قلنا لان السماء قبله الدلاء كما ان الكعبة قبله الصلاة لانه اشارة الى  
اثبات الجبهة لله او تقول انما ترفع الابدى عند الدلاء الى السماء تعظيما وتكريما  
لانه قاهر فوق العباد اه كلام بعض الشروح ﴿ قوله وعلى المشبهة والكرامية  
انه على العرش ﴾ اى لظاهر الآية الا ان الكراميين يثبتون جهة الملوم غير  
استقرار وجوبه ما تقدم عن شرح المشكاة ﴿ قوله وحامله ﴾ اى حافظه فانه اى  
الله يقوم الماويات والسفليات اى السموات والارضين اى قائم بتدبيرهما وما  
فيهما ﴿ قوله وليس الاسم غير المسمى الخ ﴾ ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر الاسم  
مرفوع على انه اسمها وغير منصوب على انه خبرها والمسمى جار مجرور ولدى  
خلف مكان لانه بمعنى عند والعامل فيه ليس وأهل مجرور باضافة لدى اليه  
والبصرة اضافة بعد اضافة خير صفة لاهل وغير مضاف وآل مضاف اليه قوله  
اثبات همزة الاسم لحن ﴾ اى بل هو بتحقيق الهمزة للوزن ولدى يرفع اللام  
والدال المهيمنة بمعنى عند ﴿ قوله والبصرة تورى في القلب ﴾ اى كأن البصرة نور  
في البصر يدرك به المحسوسات تونسى ﴿ قوله والمراد بأهلها اهل السنة ﴾ اى  
لانهم الذين نور الله بصائرهم والاكل بمعنى الاهل لكنه يستعمل في الاشراف  
وأهل الخطر والاهل اعم منه استعمالا وذكر خير آل للمدح تونسى ﴿ قوله ويجوز  
رفعه ﴾ اى على الخبرية محذوف اى هم خير آل ونصبه اى على المفعولية لفعل  
محذوف اى مدح خير آل ﴿ قوله وهو بعيد جدا ﴾ اى لان التسمية لا يطلق عليها  
الاسم بالاتفاق فهي غيره قطعا وهذا وجه البعد تونسى ﴿ قوله وثانيها انه غيرهما  
الخ ﴾ أما كونه غير التسمية فوجه ظاهر وأما كونه غير المسمى فدل عليه النقل  
كقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله  
تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة فان ذلك يدل على تعدد الاسم والتعدد  
في المسمى محال وأما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كان الاسم عندلزم أن  
يكون الدال والمدلول شيئا واحدا وهو متعطل من هذا ان الاسم غير المسمى  
والجواب ان المراد بما ذكرتم هو التسمية لا الاسم وهو ما قام بالمسمى ولا شك انها  
غير المسمى اتفاقا تونسى ﴿ قوله وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية ﴾ اى أن الاسم  
عين ذاته الذى هو مسماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكم على المسمى  
واحتجوا بقوله تعالى وتبارك اسم ربك فان تبارك بمعنى تعالى والمتعالى هو الله

يدرك به الاشياء والمراد  
بأهلها اهل السنة وخبر  
بالجرفه او يدل ويجوز  
رفعه ونصبه والمضى ليس  
الاسم غير المسمى عند اهل  
السنة بل هو عينه كما قاله  
شارحوه فلو قال وان  
الاسم عين للمسمى لكان  
اظهر واسمى ﴾ ثم المسئلة  
اختلف فيها على مذاهب  
احدها ان الاسم عين المسمى  
والتسمية وهو بعيد جدا  
﴿ وثانيها انه غيرهما هو  
المنقول عن الجهمية  
والكرامية والمعتزلة لقول  
الزبير جاعة وهو الحق  
ولعله نظر الى ظهور الفرق  
في الاستمالات اللغوية  
والعرفية وثالثها انه عين  
المسمى وغير التسمية وهو  
المصحح ودل عليه قوله سبحانه  
سمع اسم ربك الاعلى اى  
ذاته ﴿ ورابعها العين ولا  
غير قال ابن جاعة وكان عين  
التحقيق سمع من مشايخنا  
يقول عجب من العقلاء  
كيف اختلفوا في هذه

المنز

المسئلة قلت وقدنبه الامام الرازى والامدى على انه لا يظهر في هذه

المسئلة ما يصلح محللا لتزاع المطامع قد وضع العلامة الضحاوى في أول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه جملة الاسلام  
في المقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى

( وما ان جوهر ربي وجسم • ولا كل وبعض ذواتهم ) ما هنا نفى كذا ان وهي زائدة لتأكيد النفي كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتجزى الذي لا يتجزأ والجسم هو المتجزى المركب من جزأين فصاعدا ﴿ ٢٩ ﴾ وهو يقبل القسمة ولكل اسم للجملة مركبة جزأين فأكثر

من اجزاء محصورة والبعض اسم الجزء يتركب الكل منه ومن غيره فأشار المصنف في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهوان الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مثقل بالكل أى داخل فيه اذ هو ليس بمثقل بمكان ولا زمان ولا بشئ من المكونات بحال اذ المذكورات على واجب الوجود محال لحدوثها وافتقارها الى بارئها ( وفي الاذهان حق كون جزء

لا وصف التجزى بالين خالى الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به هنا العقل والحق الثابت والكون الوجود ( واعلم ) أن هذا البيت في بعض النسخ الصحيحة موجود هنا وفي بعضها متأخر عن هذا المحل ومفعونه مستفاد من سابقه والحاصل أن المتكلمين من اهل السنة ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذي لا يتجزأ في الخارج وان لم يرادة

المتزعم عن كل ما يليق به ويقول المسلم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فانه لو لم يكن الاسم عين المسمى لكنت الشهادة بالرسالة لقول رسول الله فيكفر القائل وتمسكوا ايضا بالحكم الشرعى وهو انه لو قال رجل زينب طالق وعبدى مبارك حراً ومذبروع الطلاق والسق والتدبير على الذات لاعلى اللفظ أو ما كونه غير التسمية فظاهر انتهى ( واعلم ) ان هذا كله ما اذا لم يتم قرينة اما اذا قامت قرينة كما اذا قلت كتبت اسم الله فالمراد للفظ فيكون غير المسمى اجزاء وان قلت عبد الله فالمراد الذات اجزاء اذا الاسم لا يبعدد ارا الاسم مع القرينة ومنه ما يكون لاعيا ولا غيرا كصفاته تعالى ( قوله وما ان جوهر ربي وجسم الخ ) ما نافية بمعنى ليس زيدت بعدها اننا كيد النفي فأبطلت عنها ربي مبتدأ وجوهر خبره قدم عليه وجسم عطف عليه ولا كل وبعض ايضا عطف عليه ولا زائدة بعد النفي وذواتهم صفة كل وبعض ( قوله والجوهر هو الجزء المتجزى الخ ) قال بعض الشراح ويطلق الجوهر على الاصل يقال للثواب اذا كان محكم الصنعة انه ثوب جوهرى ( قوله الذى لا يتجزأ ) أى لا ينقسم هذا عند البعض وعليه فلا يصح اطلاقه على الله تعالى اذ هو متزعم عن التناهي والتجزى وعلى القول بأن الجوهر هو الموجود الفنى عن الموضع يصح اطلاقه على الله تعالى لكنه يتوقف على اذن الشارع ولم يرتد تونسى ( قوله والجسم هو المتجزى المركب من جزأين الخ ) هذا عندنا ما شرأهل السنة أو الجوهر الذى له ابعاد ثلاثة وهى الطول والعرض والعمق عند المعتزلة لا يلزم ان يكون مركبا فيحتاج الى الجزء والمحتاج ممكن لا واجب وقد ثبت أنه تعالى واجب الوجود أما اذا فسر بمذهب اليه بعضهم من أنه موجوداً وقائم بنفسه قائما يصح الرد عليه من جهة عدم اذن الشارع فى الاطلاق كما رتونسى ( قوله والبعض اسم الجزء يتركب الكل منه ومن غيره ) أى فلو كان بعضا لكان جزأ للغير وهو اما صفة كمال فيستلزم أن يكون الواجب مستكملا بغيره أولا صفة كمال فيجب نفيه لنقصانه وكما له تعالى بالذات تونسى ( قوله وافتقارها الى بارئها ) أى خالقها ( قوله وفي الاذهان حق كون جزء الخ ) فى الاذهان خبر مقدم وحق كون جزء مبتدأ مؤخر وبلا وصف التجزى جملة وقت صفة لجزء ( قوله وذهب الفلاسفة ببعض المعتزلة الخ ) قال العلامة التوبى فى شرحه وقالت المعتزلة تصور تجزى به فعلا وعقلا

الاباضية الى غيره وعبروا عنه بالنقطة وقالوا انها شئ ذو وضع غير منقسم فان كانت مشتقة بذاتها فهى الجزء والا كان محلها غير منقسم والالزم انقسام الحال بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذى لا يتجزأ

الى ما لا نهاية له وهذا قول فاسد فانه يشعر أن لا تكون الخردلة أصغر من الجبل ولا الجبل أكبر من الخردلة اذ أجزاء كل منهما لا تنهاى وما يتناهى كيف يكون أصغر مما لا يتناهى أو أكبر منه وفائدة الخلاف تظهر في ثلاثة أمور أحدها في وصف الله سبحانه بالقدرة على خالق الجوهر الذى لا يتجزأ أو عدم وصفه بها فنقد الحميم لا يوصف بالكونها لما اعنده الجميع بين الصنفين وعندنا يوصف بها لا مكانها عندنا والثاني في الاحصاء والدليل على الاحصاء قوله تعالى وأحصى كل شيء عددا فلو لم يكن الجزء الذى لا يتجزأ نهاية لما تحقق الاحصاء من حيث العدد والثالث يظهر في مسألة الحوض كما اذا وقت النجاسة في الحوض الكبير فنقد الحميم يتنجس وان قلت النجاسة لانه لا يتناهى تجزئها فكان في كل قطرة من قطر الماء نجاسة فيتنجس وعندنا لا يتنجس اه كلامه (قوله يا ابن خالى) الذى فهمه العلامة التوسى هو أن المراد بان الخلال حقيقة وهو ذو الرجم قتلطف الناظم وترجم عن يستفيد من كتابه كأن ذا الرجم تلتطف برجه فكانه يقول انى نصحت لانا القول بذكر هذه الفوائد النافعة كما ينصمح ذو الرجم رجه لفرط شفقته عليه والذى فهمه العلامة التوسى هو أن المراد بالابن الولد في النعم والخالى من الخلو عن الوصف المذكور ولكل وجهة فتأمل (قوله وما القرآن مخلوقا تعالى) كلام الرب الخ) بما يعنى ليس القرآن اسمها ومخلوقا خبرها وتعالى فعل ماض وكلام الرب فاعل ومضاف اليه وعن جنس جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بتعالى (قوله والقرآن يطق) أى بحسب الاشتراك ويراد به القراءة وهى الصدر الحاصل من القارئ ويراد به المصحف أى المجموع المؤلف من الاصوات والحروف وهو بهذا المعنى حادث واضافته الى الله تعالى بهذا المعنى باعتبار انه ليس من تأليفات البشر بل من تأليفات خالق القوى والقدر ولهذا يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق للتأنيص الى الفهم ما أشار اليه الشارح تونسى (قوله ويراد به المقروء) أى ويطلق ويراد به المقروء وهو الكلام النفسى وهو المعنى القائم بذات الله الذى هو وصفه من صفاته وهو بهذا المعنى قديم ليس بحرف ولا صوت وهو المعنى بقول الناظم وما القرآن مخلوقا كما أشار اليه الشارح تونسى (قوله ووافق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى الخ) والدليل عليه قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وأيضا ان الكلام صفة كمال للعى وعدمه تنقص فيجب اتصافه به لانه حتى يصح اتصافه به والاتصاف بضده وهو نقص تعالى الله عنه ولان جميع الانبياء اتفقوا على أنه متكلم لكن بالحرف ولا صوت اذ الحرف والصوت حادث وذاته تعالى قديم

وهذا من جملة الفوائد وليس من ضرورات العقائد  
(وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال) ما هنا بمعنى ليس والقرآن بطلق ويراد به القراءة ويراد به المصحف ويراد به المقروء وهو المراد هنا فانه الكلام النفسى القائم بذاته سبحانه وكلام الرب فاعل تعالى أى تعظم وتقدس كلام الحق عن أن يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والاصوات التى هى مخلوقة فيكون مخلوقا وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق ويقال القرآن غير مخلوق لثلاث يسبق الى الفهم ان المؤلف من الأصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا في معناه فذهب أهل الحق

وذهب السابقون الى أنه  
 متكلم بالحروف والاصوات  
 ثم اختلف هؤلاء فذهب  
 الخبابة منهم على ما نقل  
 عنهم الى أنها قديمة قائمة  
 بذاته تعالى وذهب المعتزلة  
 الى أنها حادثه قائمة بغير  
 ذاته وذهب الكرامية الى  
 أنها حادثه قائمة بذات الله  
 تعالى و دليل اهل الحق  
 ان الحرف و الصوت  
 مخلوقان وكلام الله غير  
 مخلوق لا متساع قيام  
 الحوادث بذاته تعالى اذ هو  
 من أمارات الحدوث نعم  
 القرآن مقروء بالسكتا  
 محفوظ في صدورنا مكتوب  
 في مصاحفنا كما تقول الله  
 مذكور بالسكتا معبود  
 في مساجدنا مسجود له في  
 عمارتنا غير حال فينا ولا  
 فيها قال العزيز جماعة  
 رويانا بالسند عن الربيع  
 عن أحد أن رجلا سأل  
 أصلي خلف من يشرب  
 الخمر فقال لا قتال أصلي  
 خلف من يقول ان القرآن  
 مخلوق فقال سبحان الله  
 انها لك عن مسلم وتساألني  
 عن كافر

والقديم لا تقوم به الحوادث تونسي (قوله الى أن كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس  
 بحرف ولا صوت الخ) فان قلت اذا كان كلامه تعالى غير مؤلف من الحروف  
 والاصوات فكيف يقل سماع غير الصوت والحرف ألا ترى الى ما قال الاستاذ أبو  
 اسحق الاسفرائيني من الاجماع على أنه لا يمكن سماع غير الصوت قلت اختيار  
 أهل الحق من المشايخ أنه يجوز تعلق السماع بكل وجود حتى الذات والصفات  
 غاية ما في الباب أنه لا يمكن سماع غير الاصوات الا بطريق خرق الماداة لا ترى  
 الى ما قال الامام حجة الاسلام أنه يجوز سماع الكلام الازلي بلا صوت ولا حرف  
 كما يرى في الآخرة بلاك ولا كيف وأما ما نقله الاستاذ من الاجماع على عدم  
 امكان سماع غير الاصوات فلعل المراد منه الامكان المادي تونسي (قوله ثم  
 اختاف هؤلاء) أي السابقون فذهب الخبابة منهم على ما نقل عنهم الى أنها أي  
 الحروف والاصوات قديمة قائمة بغير ذاته أي بخلافه في غيره كالروح المحفوظ  
 أو جبريل أو النبي عليهما السلام اه كال فقد ذهبوا الى أنه تعالى متكلم  
 بكلام قدماً بغيره أو أخذ الاستباق ولكن على وجه لا يتم حيث زعموا أنه تعالى  
 متكلم بكلام هو أي الكلام قائم بغيره تعالى ليس هو وصفه تعالى ضرورة  
 امتناع اتصاف الشيء بصفة قائمة بغيره فتكلامهم متناقض لان قولهم متكلم  
 بكلام مقتضاه قيام ذلك الكلام به وقولهم قائم بغيره متناقض لموتقير مرادهم  
 بأنه متكلم بإيجاد الكلام في غيره بخلاف الفقه والمقول اه تونسي (قوله وذهب  
 الكرامية الخ) هذا هو المذكور في المقاصد وشرح محو شرح المواقب المتجوزهم  
 قيام الحوادث بذاته تعالى عما يقولون وفي المقاصد وشرحه أما الكرامية سموا  
 هذا الحادث الذي زعموا قيامه بذاته قولاً لهو زعموا أن كلامه قدرته على إيجاد  
 القول اه كال فقد تبين بهذا كله ان ما نقله السعد في شرح المقاصد عن  
 الكرامية من أن كلامه عرض من جنس الاصوات والحروف ومع ذلك فهو  
 قديم سبق فلم يتوقف عليه ذلك الكمال وقال ان المعروف عن الكرامية ما تقدم  
 عن المقاصد وشرح محو شرح المواقب (قوله قال الزين جماعة رويانا) بفتح  
 أولهم وتخفيف الواو من روى اذا قل من غيره ويصح ضم الراء وكسر الواو  
 مشددة أي روت لنا ما سمعنا أي نقلوا لنا فسمعنا عن الربيع الخ فليأمل في الناقل  
 (قوله وتساألني عن كافر) ظاهره أن من يقول بخاق القرآن كافر حقيقة ولكن  
 صرح الشارح في شرح الفقه الأكبر بأنه محمول على كفران النعمة وعبارة  
 واعلم أن مجابهة في كلام الامام أو غيره من علماء الانام من تكفير القائل بخلق  
 القرآن فمحمول على كفران النعمة لا كفر الخروج عن الملة بخلاف المعتزلة  
 في هذه المسئلة بل التحقيق أن لا نزاع في هذه القضية اذ لا خلاف لأهل السنة



في حدوث الكلام اللفظي ولا نزاع للمعتزلة في قدم الكلام النفسي لو ثبت عندهم  
بالدليل القطعي وأما حديث من قال القرآن مخلوق فقد كفر فغير ثابت مع أنه من  
الاتحاد وقابل للتأويل في بيان المراد والقول بأن المراد بالمخلوق بمعنى المخلوق  
بمعنى المقتضى ومع هذا لا يجوز لأحد أن يقول القرآن اللفظي مخلوق لما فيه من  
الأيام المؤدى إلى الكفر وإن كان صححافي نفس الامر باعتبار بعض الاطلاقات  
القرآن فإنه يطلق على القراءة كقرآن الفجر ويطلق على المصحف كحديث  
لا تسافروا بالقرآن في أرض العدو ويطلق على المقر ومخاصة وهو كلامه القديم  
قال تعالى فإذا قرأت القرآن أستمع له فإذا قرأته قل أعوذ برب الأسماء  
كتحريم من القرآن للمحدث فهو محمول على المصحف والقراءة وإذا ذكر مطلقا  
يحمل على الصفة الأزلية فلا يجوز أن يقال القرآن مخلوق على الإطلاق اهـ  
كلامه فتأمل ( تنبيه ) اعلم أن في هذا البيت من أنواع البديع المذهب  
الكلامي وهو أن يورد مع الحكم حجة صحيحة لينقطع بها الخصم والحكم في البيت  
في قوله وما القرآن مخلوق والوجه في قوله تعالى كلام الرب الخ وفيه أيضا إشارة إلى  
مسألة وهي أن القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق وبهذا يسمى هذا العلم الكلام  
لكونها أشهر مباحثه وأكثرها نزاعا وجدا لا حتى أن بعض المتنبهة قتل بعض  
أهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن تونس ( فائدة ) اللفظ الدال على الكلام  
النفسي إن كان عربيا فهو القرآن أو عبرانيا فهو التوراة أو سريانيا فهو الانجيل  
أو قبطيا فهو الزبور فالاختلاف إنما هو في العبارة لا في كلام الله إذ كلامه تعالى  
متحد تونس ( قوله ورب العرش الخ ) رب مبتدأ مضاف والعرش مجرور وبإضافة  
الرب إليه وفوق خبره وهو مضاف إلى ما بهدو ولكن للاستدراك وبلا وصف  
جار ومجرور ومضاف إليه واتصال عطف على التمكن ( اعلم ) وفقك الله  
تعالى أن الله على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة به لأنه هو الموجود  
والحافظ للعرش والكرسي كما قال تعالى وهو خالق كل شيء خالق العرش بإرادته  
ليس لاحتياجه فلو كان محتاجا إلى العرش لما قدر على تخليقه لأن المحتاج حاجز  
والماجز لا يكون خالقا فمن قال إن العرش له مكان وقرار فهو كاذب واقتراء في حق  
الله تعالى ( قوله والاضافة للتشريف الخ ) قال العلامة الحصري في شرحه على  
الوصية نافلا عن العلامة قوام الدين الاتحائي وتخصيص العرش بالاستواء لشرفه  
فكان ذكره تشريفا له ولأنه أن مادونه مستوى عليه بالطريق الأولى كقولك  
سلطان مصر وهو سلطان جميع قراها أيضا ( قوله وهو أعظم المخلوقات الخ ) قال  
الحصري وفي كنز الاسرار ولواقع الأفكار والعرش يكس كل يوم سبعين لونا  
من النور ولا يستطيع أن ينظر إليه خالق من الله تعالى والأشياء كلها عند

( ورب العرش فوق العرش )  
لكن + بلا وصف التمكن  
واتصال )  
رب العرش أي خالقه  
ومالكه والاضافة للتشريف  
كرب البيت ورب جبريل  
وهو أعظم المخلوقات ومحيط  
بالموجودات وقد قال  
سبحانه الرحمن على العرش  
استوى

العرش بالنسبة إليه كخلقته لمقاة في فلاة وإن الله تعالى ملكا يقال له خرمائيل  
له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم أوحى الله تعالى  
إليه أيها الملك طر فطار عشرين ألف سنة لم يقطع قائم من قوائم العرش ثم زاد الله  
تعالى له في الجناح والقوة وأمره بأن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة فغير بنها  
فأوحى الله تعالى إليه أيها الملك لو طرت الى نفع الصو مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ  
ساق العرش فقال الملك سبحان ربّي الاعلا فأنزله عز وجل سمع اسم ربك  
الاعلا فقال عليه الصلاة والسلام اجابوها في سجودكم اه وفي شرح العلامة  
النوبى العرش في الاصل ماعلا وار تقع والمراد به هنا مخلوق عظيم محيط  
بالكرسى والسماوات والارض وهو من جوهره خضراء له ألف ألف رأس  
وسمائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وسمائة ألف وجه كل وجه كطابق  
الدنيا ألف ألف وسمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف لسان يسبح بألف  
ألف تسبيحة وبينه وبين السماء السابعة سبعون ألف حجاب من نور وظلمة  
ذكره الشافعي (قوله ومذهب الخلف) فتح اللام جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء  
الحاصلة كما ذكره الشارح في شرح الفقه الاكبر أن السلف سلموا والخلف لا ولو  
وتوسط ابن دقيق العيد فقال قبل التأويل اذا كان المعنى الذي أول به قريبا  
ومفهوما من مخاطب العرب وتنوقف فيه اذا كان بعيدا وجرى ابن الهمام على  
التوسط بين أن تدعو الحاجة الى التأويل بخلاف في فهم وبين أن لا تدعو الحاجة  
لذلك المرام بحسب اختلاف المقام (قوله واختاره اماننا الاظم) أي اختار  
عدم التأويل مع وصف التنزيه حيث قال في الفقه الاكبر وله يد ووجه ونفس كما ذكر  
الله في القرآن من الوجه واليد والنفس والعين فهو له صفات بلا كيف ولا  
يقال ان يده قدرته أو نعمه وان وجهه ذاته وعينه بصره واستواءه على العرش  
استيلاؤه لان فيه ابطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده  
صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفات بلا كيف اه وقال في  
الوصية ثم قربا بأن الله تعالى على العرش استوى من غير أن تكون له حاجة اليه  
واستقراره عليه وهو حافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا له لما قدر على  
ايجاد العالم وتديره كالمخلوق ولو صار محتاجا الى الجاوس والقرار فقبل خلق  
العرش أي ان كان تعالى عن ذلك علوا كبيرا (قوله وكذا) أي مختار السلف عدم  
تأويل كل ما ورد من الآيات والأحاديث المتشابهات من ذكر اليد كقوله تعالى  
يد الله فوق أيديهم وقوله لمانعك أن تسجد لخالقت يدي وقوله فبحان الذي  
بيده ملكوت كل شيء وكقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يسطر يده بالليل  
ليتوب مسي النهار ويسطر يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس

ومذهب الخلف جواز  
تأويل الاستواء بالاستيلاء  
ومختار السلف عدم  
التأويل بل اعتقاد  
التنزيل مع وصف التنزيه  
له سبحانه عما يوجب التشبيه  
وتفويض الأمر الى الله  
وعله في المراد به كما قال  
الامام مالك الاستواء معلوم  
والكيف مجهول والسؤال  
عنه بدعة والايمان  
واجب واختاره اماننا  
الاظم وكذا كل ما مورر  
من الآيات والأحاديث  
المتشابهات من ذكر اليد

والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه وتعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يذولونه بالعظمة والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم بالقوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف التمكن واتصال أى بلا وصف الاستقرار ولانئت الاتصال لان كلاهما في حق الله من المحال وفيه رد على الكرامية والجحمة في اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلون غير استقرار على العرش ٣٤ والجحمة وهم الحشوية

من مغربها كما رواه مسلم وكقوله الجبر الاسوديين الله في أرضه يصافح به عباده وروى ابن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة مرفوعا ولفظه من فافوض الجبر الاسود فافما فافوض بد الرحمن (قوله والعين) كقوله تعالى ولتضع على عيني وكذا بصيغة الجمع في قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وكذا قوله تعالى تجبري باعيننا (قوله والوجه) كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فأتاتولوا ثم وجه الله ويبقى وجه ربك الا فتاخو جذبه الاعلا (قوله ونحوها) من النفس والقدم والقبضة والاصبع كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وكقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الرحمن قدميهما تقول قط قط وكقوله عليه الصلاة والسلام ان قلوب بني آدم كهاجرين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وكذا النزول ولذلك سئل الامام الاعظم عما ورد من أنه سبحانه ينزل من السماء فقال ينزل بلا كيف (قوله كما قال به الخلف) أى بالتأويل بما يليق بذاته تعالى وصفاته ولا يقطعون بأنه مراد الله لعدم دليل بوجوب القطع على المراد (قوله ولما عبر الناظم بالقوقية) أى الاستفادة من كلمة على الآية (قوله وغير العبارة القرآنية) هى قوله تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فان الناظم حلها توبى (قوله وفيه) أى في الاستدراك (قوله لان البودية هى الرضا بما فعله الرب) أى فهو ترك الاختيار والاختبار والثقة بالفاعل المختار كما تقدم (قوله والمبادى هى فعل ما يرضى به الرب) من امثال وأمره واجتباب نواهي (قوله وبهذاتين) أى بما تقرر ظهر ظهور الاختفاء معولا ليس أن مذهب السلف أسلم أى لانهم لم يحضروا فى التأويل وما سلم الامن سلم الله ولرسوله وأعلم أى لان ذلك في الحقيقة من كمال ذكائهم واحكم أى اتقن وفيه رد على من قال ان مذهب الخلف أعلم بل نقل بعض الشافعية أن امام الحرمين كان يتأول أولام رجيع في آخر عمره وحرّم التأويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين ذلك في

يصرحون بالاستقرار على العرش بظاهر الآية ولا حجة فيها لان الاستواء له معان كما لاستيلاء ومنه قول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق والتمام والكمال ومنه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى وكالا استقرار ومنه قوله تعالى واستوت على الجودي فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل فما الفائدة حينئذ في تزول المتشابهات أجيب بان فائدته اظهار مجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم وتعبدهم بآيائهم فيقول الراسخون في العلم منهم آمناء به كل من عند ربنا فالغرض الى الله والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير ان يعرف مراده من كمال البودية في العبد

الرسالة

ولهذا اختاره السلف والتعرض الى تفسير المتشابهات وتأويلها كما اختاره

الخلف غير جازمين بأنه مراده سبحانه عبادة في العبد الا ان البودية أقوى من المبادى لان البودية هى الرضا بما فعل الرب والمبادى هى فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى كان ترك الرضا كفرا وترك العمل فسقا ولذلك تسقط المبادى في الآخرة والبودية لا تسقط في الدارين وبهذاتين ان مذهب السلف أسلم وأعلم ومذهب الخلف احكم

(وما التشبيه للرجن وجها)

فصن عن ذلك أصناف  
(الاهالي)

مانافية بمعنى ليس وخبرها  
وجها والصون الحفظ

والاهالي جمع أهل والمراد  
هم أهل السنة والجماعة

أي ليس التشبيه سبحانه  
طريقا مستحسنا فاحفظ

عن ذلك الاعتقاد الفاسد  
أهل العلم الذين لا يروج

عندهم الأمر الكاسد  
وكن بوصف التزيين

التعطيل والتشبيه لقوله  
تعالى ليس كمثل شيء وهو

السمع البصير فان الجملة  
الاولى ترد على المشبهة في

الذات والجملة الثانية ترد  
على العطلة الناقية

لصفات وذكر ابن جماعة  
ان الرجن اسم مختص بالله

لا يستعمل في غيره ثم قال فان  
قلت قد أطلق في قول بني

حنيفة على مسيلة رجان  
الجماعة وقول شاعرهم

«وأنت غيث الوري لا زلت  
رجانا» قلت المختص

المعرف بالالف واللام دون  
غيره وأما جواب الزمخشري

بأنه من باب تفتهم فغير  
مستقيم

(ولا يعضى على الديان وقت  
وأزمان وأحوال بحال)

الرسالة النظامية وهو موافق لما عليه أصحابنا المتردية ذكره الشارح في شرح  
الفقه الاكبر (قوله وما التشبيه للرجن وجها) مانافية بمعنى ليس والتشبيه  
اسمها ووجها خبرها فصن فعل أمر وفاعله مستر تقديره أنت وعن ذلك جار  
ومجرور وأصناف مفعول من وأصناف مضاف والا هالي مضاف اليه وأثر لفظ  
ذلك الذي يشار به للبعد تحقير التشبيه حيث نزل منزلة البعد لبعده عن  
ساحة القرب وتحذير عن أدنى ميل لمعتقداتهم الفاسدة توبي (قوله والمراد بهم  
أهل السنة والجماعة) وسامهم أهلا باعتباراً أنهم يجمعهم اعتقاد واحد فصاروا  
منسويين الى أصل واحد (قوله أي ليس التشبيه سبحانه) أي بمخلوقاته طريقاً  
مستحسناً ووجهام رضا عند أهل الحق يحو زاعقاده لان صفاته ذاتية كاملة  
وصفات غيره ناقصة والتشبيه يستعمل فيما يشاركه في الكيفية فقط فالاولى  
التمثيل فان المثل عام ناف للمشارك من جميع الوجوه (قوله أهل العلم) بالنصب  
مفعول احفظ وجملة الذين لا يروج عندهم الخ صفة لاهل العلم والمراد بهم أهل  
السنة والجماعة (قوله وكن بوصف التزيين والتعطيل والتشبيه) أي كن ملتبسا  
بوصف التزيين الخ بان ثبت له صفات الكمال وتزهده عن سمات نقصان ولا تكن  
مطلقا نافيا لصفات ولا مشبها بمائلا لصفاته بصفات مخلوقاته (قوله لقوله تعالى  
ليس كمثل شيء) تقدم الكلام عليها مستوفى فراجع ان مثلث (قوله على مسيلة)  
بكسر اللام كافى التفتيح لقبه واسمه حمامة قال التلساني ومن فتحها فهو أكذب  
منه انه وهو محمول على الزجر مدابني على ابن جرير (قوله وأنت غيث الوري) هذا  
عجز البيت وصدره سموت بالمجدد ابن الأكرمين أي وأنت غيث الوري الخ وقد  
وجد البيت في بعض النسخ بجمامة (قوله فغير مستقيم) ولهذا قال الشيخ تاج الدين  
ابن السبكي ما أجاب به الزمخشري غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذا التفت لا يفيد  
منع اطلاقهم وذايته أنه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق اه قال بعض  
الفضلاء قلت قدر داي رد جواب ابن جماعة من تبعه بأن قرينة اختراعهم هذا  
الاسم لمسيلة تدل على أنهم لم ينطقوا به لكونه من لفتحهم لئلا يذيادة التفت فلم يكن  
جدة لاستعمالهم مدابني عن الطلاوي وهو كما ترى يؤيد جواب الزمخشري (قوله  
ولا يعضى على الديان وقت الخ) لانافية بمعنى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة  
على الياء منع من ظهورها الثقل على الديان جار ومجرور وقت مرفوع على  
أنه فاعل يعضى وأزمان وأحوال عطوف عليه بحال جار ومجرور متعلق بمضى  
والوقت هو الزمان المفروض للعمل ومقدار من الدهر وأكثرا يستعمل في الماضي  
والاحوال جمع حول السنة أوجع حال وهو الامر المتعير في نفسه (١) وجسمه  
وهو صفة غير اسخنة تروى وتنقضى وقال النووي والزمن عند المتكلمين مقارنة متجدد

(١) قوله وجسمه كذا بالاسل وانظر ما معناه اه

الديان المجازى مأخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين وقوله تعالى لكم دينكم ولي دين وحديث كاترين تدان وهو من أسماء سحانه كاروام البخارى في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد وله اراء بالوقت الوقت المعين وبالا زمان الاثر منة الخ لمة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجرى عليه سبحانه (٣٦) ولا يقارن بوقت بحيث لا يمكن

افسكا كه عنه فانه تعالى منزعه عن أن يمضى عليه وقت وحال لأن الزمان والمكان والحال والشان مخلوقة لله فمضى على المخلوقين لا على خالقهم لئلا يلزم قبول الحوادث والتنزيه فان كلامهما من أمارات الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقوله بحال أى فى حال من أحوال الانسان وغيره من ذوى الاحوال لئلا يلزم التناقض فى كلام الناظم فى هذا المقام وقال ابن جماعة ليس سبحانه بزمانى لئلا يلزم أن يكون حالا فى الحوادث والحاصل أنه سبحانه وتعالى خلق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شيء قالان على ما كان ولوجعل هذا البيت بعد قوله «وذاتنا» جهات الست خالى «لكان أنسب فى الجمع بين نفي الزمان والمكان هذا وفى

المواقف ان الرب تعالى لو كان فى جهة لمكان لم يزد من المكنان ومديرها أن لا فديم سوى الله مبتدا تعالى عليه الاتصاف (ومستن الهى عن نساء وأولاد انات أوجال) أراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله انات بالجر بدل من أولاد بدل البعض من الكل والمراد به التفصيل على قصد التكميل والا فالوله يشمل الذكر والانثى لفة وشرعا قال الله تعالى

وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبه ولا ولد يعني الزوج وما يتولد منها وقال الله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وفيه تبيين على أنه إحدى الذات وإحدى الصفات مستغن عن الكائنات وجميعهم في قضاء الحاجات ﴿ ٣٧ ﴾ لم يحدث عن شيء ولم يحدث عنه شيء والمعنى ليس بمحدث وبحال

حادث فليس له والد ولا والدة ولا ولد ولا شيعة له من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرهما وفي البيت رد على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه وتعالى على الأولين لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد إلى إن قال ما المسيح بن مريم الرسول قد دخلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يا كلان الطعام أي يحتاجان إلى أكلهما بل يفتقران إلى خروج فضلاتهما فيسولان ويتعوطان فكيف يصلحان للالوهية وقال الله تعالى في الآخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن بنات إنا نأشهدوا خلقهم وقال الله تعالى ويعملون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

مبتدأ ومستغن خبره قدم عليه عن نساء جاري ومجر ومتاع يستن وأولاد معطوف على نساء وأولاد رجال بدل من أولاد بدل بعض من كل (فوله والله تعالى جدر بنا الخ) الضمير لسان أي نزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة جلالين (فوله على أنه إحدى الذات وإحدى الصفات) تفسير لقوله قل هو الله أحد وقوله ومستغن عن الكائنات الخ تقدير لقوله الله الصمد إذا الصمد هو المستغنى عن كل أحد والحاج إلى كل أحد وقوله لم يحدث عن شيء الخ تفسير لقوله لم يلد ولم يولد إلى تمام السورة (قوله والابنية في عيسى الخ) وسبب ذلك أنهم لما رأوا عيسى عليه السلام ولد من غير أب خيل لهم عقلم الفاسد وجعلهم الزائمه هذا القول القبيح لأنه لو ولد من غير أب ليس بأعجب من آدم حين خالق لا من أب ولا من أم بل من التراب كما قال تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ولم يدعوا فيه كادعوا في عيسى ولا يحصى لهم عن هذا الإلزام ونقل عن بعض العلماء أنه أمر بالروم فقال لم تصدون عيسى قالوا لا أب له قال قادم أولى لأنه لا أبون له قالوا كان يحجب الموتى قال فيزقيل أولى لأن عيسى أحياء أربعة وحزقيل أحياء ثمانية آلاف قال فقالوا كان يرى الأكمة والأبرص قال فحرجيس أولى لأنه طبع وأحرق ثم قام سالما نوبى (قوله رد على الأولين) بكسر اللام وهو النصارى أي فرقهم منهم (قوله إن الله ثالث ثلاثة) أي أحدها والآخرون عيسى وأمه (قوله قد دخلت) مضت من قبله الرسل فهو بمعنى مثلهم وليس بالله كما زعموا والآلما مضى وأمه صديقة مبالغة في الصدق كانا يا كلان الطعام كبير هما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الهالتركيبو وضعفه وما ينشأ عنه من البول والغائط (قوله وقال في الآخرين) بكسر الراء هو كفار مكة وجعلوا الملائكة مقبول أول وقوله الذين هم عباد الرحمن صفة للملائكة وإنا نأشهدون ثناء وشهدوا وحضر وإخاقهم سكتب شهادتهم بأنهم أنات ويساتون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب (فوله يعملون لله البنات الخ) بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا لهم ما يشتهون أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب يعمل المعنى يعملون لله البنات التي يكرهونها وهوتهم عن الولد ويعملون لهم الإبناء التي يختارونها فيخضون بالأسنى كقوله فاستقمهم الربك البنات ولهم البنون جلالين (قوله كذا عن كل ذي عون ونصر الخ) ذاق كذا

الآيات ولا بد من تقدير مضاف في البيت ليسقيم معنى الكلام أي ومستغن الهى عن اتخاذ نساء إذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء النزه عنه فلو قال وقل ربى المتزهد عن نساء لكان أحسن بناء

كذا عن كل ذي عون ونصر • تفرد ذو الجلال وذو المعالي •

العون هنا بمعنى الامانة والنصر هنا بمعنى النصرة والامانة عطف عليه يقال تقرد بالامر اذا قام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله تعالى كاهو ﴿ ٣٨ ﴾ منزه عن النساء والاولاد منزه

اسم اشارة والكاف للتشبيه عن كل جار ومجرور متعلق بمستن وكل مضاف الى ذي عون وعون مجروراً ايضاً باضافة ذي اليه ونصر عطف على عون تقرد فعل ماض وذو الجلال فاعل ومضاف اليه وذو المعالي عطف على ذو الجلال (اعلم) أن كذا في الاصل اسم اشارة دخل عليه كاف التشبيه ثم انحى معنى الاشارة والتشبيه وصار المجموع كلمة واحدة كناية عن عددهم الجنس والمقدار ككم الخبرية أو غيرها من أسماء الاعداد المبهمه كافي هذا المقام أى فهو تعالى هو مستغن عن نساء أو اولاد مستغن أىضاً عن كل ذى عون الخ (قوله وقد قال تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً الخ) المراد بالملك الا الهى قوله لم يكن لهولى ينصره من الذل أى لم يذل فيضج الى ناصر وكبره تكبيراً أى عظمه عظمة تامعة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما يلبق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتقديره في صفاته روى الامام أحمد في مسنده عن معاذ الجني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية المزا الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك الى آخر السورة جلالين (قوله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين) تأكيداً لما هو الواحد أى لا يشاء الا الهية والوحدة فابى فارهون خافونى دون غيرى وفيه التفات عن الهية جلالين (قوله وهو ما ذو الجلال الخ) أى اتقرد ذو العظمة عن المين والناصر وذو المعالي أى السلو أى علوم مكانة وعظمة لا علم مكان أى تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ونسب (قوله يمت الخلق قهراً الخ) يمت فعل مضارع والفاعل ضمير عائلى الهى والخلق مفعول وقهراً نصب على التمييز ثم يحى مطوف على يمت فيجزم عطف على يحى على وفق اخصال جار ومجرور متعلق بيجزيم (اعلم) أن الموت عند المتكلمين عدم الحياة عن اصف بهافو عدسى أو هو ضد الحياة فهو وجودى عند الشيخ أى الحسن الاشرى وعند الاطباء هو متونع الى طبع وهو فتاء الحرارة [\*] الى اختراؤه وهو فوق تلك الحرارة وقبل ان روح كل حي يخرج عن كل بدنه على وجه ينقطع تامعة باحتراز عن النوم والاماتة من الموت التى هو زوال الحياة التى هى عرض يحى به الروح الذى هو جسم سارفى البدن سرمان المافى الورد عند جمهور المسلمين والاستناد مجاز حكمى فأن أعوان ملك الموت يزعون الروح من الجوارح والرواق فيسدون بالايهام ويختمون باللسان كالنفخ ولا يحضر ملك الموت القابض للروح الا عند قطع الوتين عرق فى القلب ولا يقطع الا عند بلوغ الروح الخلقوم فهناك تغدير الروح وتذهب الحياة معه

عن المين والناصر من البساد فى البلاد فان الله غنى عن العالمين وقد قال وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن لهولى من الذل وكبره تكبيراً قال المز ابن جاعة وهذا البيت مسوق للرد على النصارى والوثنية والثبوتية انتهى والمراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالوثنية المجوس القائلون بالهين اثنين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين اسماءه وال واحد فابى فارهون واطلق التقرد ليشمل مع التقرد عما ذكر التقرد بالاحدية التى هى صفة ذاتية وبالوحدانية التى هى صفة فعلية كما أشار اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعالي كما قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال والاکرام أى ذى العظمة والهبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال الشاملة لاوصاف الجلال والجمال (يتم الخلق قهراً ثم يحى

فيجزم على وفق اخصال) نصب قهراً على التمييز أى يمت الخلقوقات من جهة فانه إجلالية ثم يحى بمجى تجلى الجمالية [\*] قوله والى اختراؤه الخ كذا بالاصل وفيه تحريف فحضر اه

مبعحان من قهر الضاد بالموت كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان وكل شيء هالك  
 الا وجهه الا ما استشاء كالحور العين وغيرهن عند بعض أهل السنة كأبي حنيفة ومن تبعه وفي بعض النسخ طرا  
 بدل قهر انه هو حال أي جيعا عند ﴿٣٩﴾ النسخة الاولى ثم يصيهم جميعا عند النسخة الثانية

وما بينهما أربعون يوما  
 يقول الله سبحانه لمن الملك  
 اليوم ويحبب ذاته بذاته  
 لله الواحد القهار وفي  
 البيت دلالة على البعث  
 للحشر والنشر والجزاء  
 بالاعمال على حسب الافعال  
 لقوله تعالى يومئذ يصدر  
 الناس أشتاتا ليروا  
 أعمالهم فمن يعمل مثقال  
 ذرة خيرا يره ومن يعمل  
 مثقال ذرة شرا يره فلاهل  
 الجنة درجات ولاهل النار  
 درجات والمراد من الخلق  
 هنا الحيوانات لا الجادات  
 والنبات فان الله يبعث  
 من في القبور وأجواف  
 الوحوش وحوامل  
 الطيور بأن يجمع أجزائهم  
 الاصلية بعد عادة ما في منها  
 بالكلية يبعثها ويجمع  
 أجزائها ويعد الأرواح  
 اليها بالنسخة الثانية وهذا  
 هو البعث والنشر ثم  
 يسوقهم الى الموقف وهذا

فانها حالة في الروح وانما آخر خروجه الى اللسان لينور الجسد بالذكر الى الآن  
 فانه قد بقي من آثار الروح ما لطف ولذلك قد ير اللسان يتحرك تحركا قليلا اه  
 نوبى (قوله مبعحان من قهر العباد بالموت) أي وهو حي لا يموت (قوله وكل من  
 عليها) أي الارض من الحيوان فان أي هالك وعبر عن تغليب المقتله اه (قوله الا  
 ما استشاء) أي في قوله ونفخ في الصور فنفخ في السموات ومن في الارض الا  
 من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما اه (قوله وما بينهما) أي النسختين نفخة  
 الصق ونفخة البعث وقوله أربعون يوما خبر عن وما بينهما (قوله وفي البيت دلالة  
 الخ) قال العلامة النوبى وقد تأثر في هذا البيت الى ما عليه أهل الحق من القول  
 بغضبه العالم واعادته وهو أن الانسان بعد موته لا يميل بل يحشر ويحيا للاحالة  
 يوم القيامة صغيرا كان أو كبيرا ذكر كان أو أنثى مؤمنا كان أو كافرا وكذا  
 تحشر الجن والشیاطين والبشائم والطيور والحشرات قال تعالى واذ الوحوش  
 حشرت واممن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم ما فرطنا  
 في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون كابدأنا أول خلق نعيده كابدأكم تعودن  
 وقال صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون الى الله تعالى حقا عراة غر لا أي غير  
 محتون وفي الحديث أنه تواخذ القرناء بالجماء واعادة كل جسد بروحه  
 يسمى المعاد الجسماني بناء على أن الروح جسم لطيف سار في البدن سرى ان ماء  
 الورد في الورد وهو قول أكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة وسائر المجررات  
 وقال كثير من المسلمين كالحليمي والغزالي والراغب وكثير من الصوفية بثبوت  
 المعاد الجسماني الروحاني وهو أنه اذا أراد الله حشرا خلقت أعاد البدن وأعاد  
 الروح الى تلقها به يعني مدبرته من غير أن تحمل فيه (قوله لقوله تعالى يومئذ  
 يصدر الناس أشتاتا الخ) يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب أشتاتا  
 متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار ليروا أعمالهم  
 أي جزءا هاهنا الجنة والتأخر في عمل مثقال ذرة زنة تلة صغيرة خبرا يره  
 ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره جزاءه جلالين (قوله والمراد من الخلق هنا  
 الحيوانات الخ) أي فالانف والالام فيه للاستراق أي جميع الحيوانات من الانس  
 والجن والملائكة والوحوش والطيور وغير ذلك من الحيوانات تونسي (قوله ان  
 خير افعبر) أي ان كان علمهم خيرا افعبروا هم خير وان كان علمهم شرا افعبروا هم شر

هو الحشر وقد قال تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال جزاء بما كانوا يعملون وعن ابن عباس ان الناس  
 يجزون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر



فأجزاء عام لكل بكافاة فإنه يستعمل تارة في معنى العقابية وأخرى في معنى الآثام ويجزى بفتح الياء ومنه قوله تعالى وجزاءهم بما صبروا وذهب بعض الكرامية إلى إثبات إعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والأجزاء لا بمعنى إعادة ما عدم من الأشياء ونقله العلامة ابن جماعة عن بعض أهل السنة وأنكره الفلاسفة حشر الأجساد مطلقا وزعموا أن الحشر إنما يكون للأرواح دون الأشباح وهو باطل بالنصوص القرآنية وبالقواعد الفرقانية وبيان الأحاديث النبوية وأنكر كثير ﴿٤٠﴾ من المعتزلة حشر من لا خطاب

(قوله فأجزاء عام الخ) بتهاد ما تقدم (قوله وأنكرت الفلاسفة حشر الأجساد مطلقا) أي عن عدم وعن تقريري (قوله إظهار الكمال العدل) جواب عن مقدر تقديره ظاهر (قوله لاهل الخير جنات ونعمي الخ) لاهل الخير جارا ومجروا ومضاف إليه في موضع رفع خبر مقدم لجنات ويصمى عطف على جنات ولل كفار جارا ومجروا وخبر مقدم وادراك مبتدأ مؤخر وادراك مضاف والنكال مضاف إليه (قوله ونعمي بضم النون الخ) قال التفتازاني النعمة بالكسر العطية و بالفتح سعة العيش وبالضم المسرة اهـ (قوله العقوبة والوبال) ومنه نكالا من الله (قوله بفحنتين الخ) كقريء بالوجهين أن المناققين في الدرك الأسفل من النار (قوله ولا يجب على الله شيء الخ) سيأتي تحقيق المسئلة عند قول الناظم وما من فعل أصح ذواقراض الخ (قوله ثم ذهب أهل الحق الخ) سيأتي الكلام على هذه المسئلة أيضا عند قول الناظم والجنات والنيران كون الخ (تنبيه) المراد بقوله جنات مجموع دار الثواب ويطلق عليها كلها جنات جمع جنة بفتح الجيم فيهما مأخوذ من جنة إذا ستره والاجتنان الاستتار والجنين المستتر في بطن أمه ومنه الجن لاستتارهم والجنة باضم السرة ومنه قوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة أي وقاية وستره عن دماهم وأرواحهم ومنه جن عليه الليل أي ستر عليه ومنه الجنون لأنه مرض يستر القلب وينطى عليه فلا يشعر بالأمور وسمى الشجر المظلل جنة بالفتح لانتفاخ أغصانه لأنه يستر ماتحته وسميت دار الثواب بالجنة لاستتار من دخلها بالاشجار واجتنانها واستتارها بالاشجار وأولاه ستر عنا ما أعد الله فيها للمؤمنين من الخير وتكثير جنات في النظم للتنظيم أو إشارة إلى تنوعها ووجه جمع سلامة لأنها سبع وهي جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وكلها نطق بها القرآن وهي على مراتب متفاوتة بحسب الاستحقاق فإن الدخول فيفسد وإن كان بفضل الله لكن الدرجات والمرتبات بالاعمال والتوفيق لذلك من فضل الله تعالى فيحتسب لا يدخل أحد

عليهم وهو مردود بما ورد من أن الله يحيي الحيوانات للأقصاص إظهار الكمال العدل فيقتص للشافئ الجلاء من القرناء ثم يقول لمن كن ترايا فيصرن ترليا وحيثنذ فيقبول الكافر باليتنى كنت ترابا (لاهل الخير جنات ونعمي ولل كفار ادراك النكال)

هذا البيان لتفصيل الأحوال مما سبق من قوله فيجزئهم على وفق الحاصل على طريق الأجل ونعمي بضم النون والقصر لفة في النعمة بالكسر والأراك بالكسر الصقوق والاتصال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي نسخة أدراك بفتح الهمزة فهو جمع درك بفحنتين أو بفتح وسكون فيكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله

تعالى إن المناققين في الدرك الأسفل من النار والمعنى للأبرار جنات ودرجات من النعمة الجنة والقرية بمقتضى فضله ولل كفار طبقات ودرجات من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله تعالى شيء من آثامه المطيع وعقوبة العاصي خلافا للمعتزلة ثم مذهب أهل الحق أن الجنة والنار محالان لأن خلافا للمعتزلة ومن تبعهم من أهل البدعة قال الله تعالى في الجنة أعدت للمتقين وفي النار أعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتن هنا بيت زائد وهو قوله

الجنة ولا يصل الى مرتبة من المراتب أو لدرجة من الدرجات الا بمحض فضل الله  
كاسيأتي بعد في النظم لانه لو قيل جميع طاعته بنعمة من نعمه لما قيل بشجرة  
من بصره فأنى النعماء الباطنة والآلاء الظاهرة وبرضى كل واحد منهم بحاله  
حتى أن بعضهم يرى تفسير صاحبه كالنجم في السماء باعتبار علوه ورفسته فلا يعتقد  
أنه مفقود لانه تعالى يذهب عنهم الجسد لانتفاء الحسرة في الجنة قال تعالى  
ونزغنا مني صدورهم من غل خلافا لمعدن القائلين بوجوب إثابة الطائع وتذويب  
العاصي ووقع الخلاف في محل الجنة تقبل فوق الكرسي بالافق المئين وهذا  
القاع مكان الجنة والنار والحق تعالى ذلك عليه تعالى وما روى أن الجنة في  
السماء الرابعة أو السابعة مناه في جهتها لان الشيء اذا كان في إحدى السموات  
لا يكون في عرض السموات والارضين وذكر العرض للمبالغة في سعتها على طريق  
التبثيل اذ هودون الطول والمعنى كعرض سبع سموات وسبع أرضين لو وصل  
بعضها ببعض تخيئذ لا يمل طولها الا خالقها ثم كما أن دخول الجنة بالفضل  
كذلك دخول النار بالعدل والمرتبات متفاوتة كاهلها بحسب الاعمال والدرجات  
سبع في الاصل جهنم للموحدين الصائغ ثم لظن اليهوديهم الحطية للنصارى ثم  
السيرة للصائغين ثم مقر للصائغين ثم الجحيم للمسيكين ثم الهاوية لاهلنا قتل وكلها نص  
عليها افران وفيد تعذيب آخر وكثير اما يطلق على كل منها اذ العذاب نوبى  
(قوله ولا ينفى الجحيم ولا الجنان الخ) لا ينفى عن فضل منار رفعة مقدر والجحيم  
فاعل ولا الجنان بالرفع عطف على الجحيم وما أهلهما ما مجازية بمعنى ليس أهلهما  
اسما وأهل انتقال خبرها وأهل مضاف وانتقال مضاف اليه وفي نسخة ولا  
أهلهما فتكون جملة معطوفة على ما قبلها (قوله حيث يقولون بفنائها وفناء  
أهلها) لان الثواب بمقابلة الاعمال الصالحة والعقاب والجزاء بمقابلة الكفر  
والمعاصي والاعمال كلها متناهية وليست أبدية فكذلك ينبغي أن يكون ثوابها  
وعقابها متناهي وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والاجماع ليس عليه  
شبهة معتبر فضلا عن جهة كما اشار اليه السعد (قوله يراه المؤمنون بغير كيف الخ)  
يراه فعل مضارع والضمير البارز مفعول مقدم والمؤمنون فاعل بغير جار ومجرور  
وكيف مجرور باضافة غير اليه ومحله نصب لانه حال من مفعول يرى تقديره يراه  
المؤمنون حال كونه مغاير للكيفية والادراك وادراك عطف على كيف وضرب  
عطف على ادراك من مثال جار ومجرور متعلق بضررب (قوله ورؤية) بالنصب على  
المصدر متعلق بقوله يراه المؤمنون الابرار (قوله بغير كيفية) أى رؤية في الجنة  
ملتبسة بلا كيفية من أعراض مقارنته هذه الرؤية المترهنة عن الكيفية لا يقول  
بها الا أهل السنة والجماعة (قوله ولا ادراك احاطة) الادراك نوع من الكيف

(ولا ينفى الجحيم ولا الجنان  
ولا أهلهما أهل انتقال)

الجنان بكسر الجيم جمع  
الجنة والمعنى ان الجنة  
والنار وأهلها يقون  
بوصف التخليد والتأيد  
كانطق بالكتاب والسنة  
خلافاً للجهمية ومن تبعهم  
من أهل البدعة حيث  
يقولون بفنائها وفناء  
أهلها

(يراه المؤمنون بغير كيف  
وادراك وضرب من مثال)

الضمير البارز في يراه يرجع  
الى الله سبحانه الدال عليه  
لفظ مستغن الهمى أى  
يراه المؤمنون الابرار دون  
الكفار قائم عن ربهم  
يؤمنون بغير رؤية بغير  
كيفية ولا ادراك احاطة

فلا ينافي قوله تعالى لا تدرك  
الابصار ولا ينوع من مثال  
صورة وهيئة قال الله تعالى  
وجوه يومئذ ناضرة الى  
ربها ناظرة وقال عليه  
السلام سترون ربكم كما  
ترون القمر ليلة البدر  
لا تضامون وفي رواية  
لا تضارون والمضى  
لا تشكون في رؤيته كما  
لا تشكون في رؤية القمر  
حال البدر وقال الله تعالى  
لأنن أحسنوا الحسنى  
وزيادته فوهم انهم الى الله  
عليه وسلم الحسنى بالجنة  
والزيادة بالرؤية رزقنا الله  
هذه النعمة وفي حديث ابن  
عمر عند الترمذي وغيره  
في أهل الجنة أو أكرمهم  
على الله من ينظر الى وجهه  
غدوة وعشيا قيل وتحصل  
الرؤية بأن ينكشف  
انكسارها فاما من رآه عن  
المقابلة والمكان والجهة  
والصورة ثم وقوع الرؤية  
لمؤمن هذه الامه باجاء  
أهل السنة وفي الامم  
السابقة احتمالان لابن  
أبي جرة وقال الانهر  
مسا واتهم لهذه الامه في  
الرؤية وفي آكاما راجان  
تفلاعن القواعد الصغرى  
لابن عبد السلام ما يقتضى

فعلقه عليه من عطف اختصاص على العام وفيه مجاز مشهور وحقيقة الادراك  
الوصول (قوله فلا ينافي في قوله تعالى الخ) أى فهو جواب عما تمسكت به المتأثرة  
تونسى (قوله ولا ينوع) أى ولا يرونه رؤية ملتبسة بنوع وهو تفسير لقوله  
في النظر ونسب من مثال والمثال مقابلة شئ لشيء هو نظيره وكل ذلك محال  
في حقه تعالى اه قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجدا الاستدلال  
ان الثقل الممدى بكلمة الى يراد به نظر العين كما قل عن أمثلة الله لان النظر  
لا يخالو عن أربعة أوجه يقال نظره أى انظره ونظر له أى رجه ونظر فيه أى  
تفكر ونظر اليه أى أبصره ورآه ولا يرد على ما قلنا قوله تعالى ولتنظر نفس  
ما قدمت بصلة اللام للفكر ولا قوله تعالى ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم بصلة  
كلمة الى نظر الرجة لان الحقيقة يجوز أن تترك لقربة الزيادة ونأويل من قال  
الى ربها ناظرة أى الى أمر ربها أو الى ثوابه مدفوع بوجوه أحداهم انه نظارة  
الوجوه ينظر الوجوه فلا يكون أحدهما موجودا مقدرا أو الآخر مفقودا متظنرا  
واتبها اضافة النظر الى يومئذ وهو دار الآخرة وهي ليست بدار الانظار كدار  
الدنيا اذ في الانظار مشقة لانه الموت الاحمر والجنة ليست بدار المشقة فلا يكون  
الانظار مرادا وثالثها اضافته الى ذاته بقوله الى ربها ناظرة ولوجاز الصرف  
الى ذات غيره لجاز أيضا صرف قوله تعالى اعبدا ربكم الى غيره وهذا لا يجوز  
ورابعا ما ذكره على وجه الامتنان والمنة تكون بالرؤية لا بالانظار لانه منصوص  
لأنعموه بعد المنة فحملناه على الرؤية لئلا يلزم التفتيش نوى (قوله وقال عليه  
السلام سترون ربكم الخ) لصله انكم سترون ربكم كما عبر به التونسى  
والشارح في شرح الفقه الاكبر والحديث مشهور وفي الصحيحين وغيرهما مذكور  
وقدر واما أحد عشر من أكابر الصحابة وقوله سترون ربكم كما ترون القمر  
ليلة البدر تشبيه للرؤية بالرؤية لتشبيه للمرى بالمرئى من جميع الوجوه وهو ورد  
لشبهة ايهام الجنة العلوية ولقد أخطأ شارح عقيدة الطحاوى في هذه المسئلة  
حيث قال وهل تغفل رؤية بغير مقابلة وفيه دليل على علوه على خلقه اهو كما أنه  
قائل بالجهة العلوية وهو خلاف مذهب أهل الحق وقد نبذ على ذلك الشارح  
في شرح الفقه الاكبر ولبلة البدر هي ليلة أربعة عشر من الشهر لتكامل ضوئه  
فيها (قوله والمعنى لا تشكون) ظاهره أنه تفسير لاروايتين (قوله وقال  
تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الخ) لأنن خبر مقدم والحسنى مبتدأ مؤخر  
وزيادة عطف على الحسنى (قوله رزقنا الله هذه النعمة) جملة خبرية لفظا  
انشائية معنى اللهم ارزقناها بحمرة نيك (قوله وأكرمهم على الله الخ) قال  
الامام النونسى وانما اطلق في الرؤية أى النافخ لئنه على أنهم متفاوتون

ان الرؤية خاصة بالبشر وان الملائكة ﴿٤٣﴾ والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك ومن أراد فليرجع هناك وفي

في ذلك بحسب الاعمال فهم من يراه في السنة ومنهم في الشهر أو في الجمعة أو في اليوم أو في الساعة مرة (قوله ثم مذهب أهل السنة أنه يرى ويرى) بالبناء للعلوم والمجهول أي يراه المؤمنون في الآخرة ويراهم في الدنيا والآخرة وهل يرونه بظلة في الدنيا أو لم يحصل ذلك لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لئلا يسري به على الخلفاء المعلوم أنه يعني رأسه أو وفواده صحح جماعة الأول وآخرين الثاني ولكن المتمد الأول وان صحح الشارح الثاني في شرح الفقه فالتاثل بأنه رأى الله في الدنيا بعين بصرية ان أراد به رؤيته في المنام في جواز خلاف مشهور بين علماء الانام مع أن الرؤية المنامية لا تكون بالحاسة البصرية بل بالتصورات المثالية والتمثيلات الخيالية وان أراد به حال اليقظة فان قصده حذف مضاف واراد أنه يرى أنوار صفاته ويشاهد آثاره مصنوعة فذا جاز بلا مصرية كما ورد عن بعض الصوفية ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله أو بعده أو فده أو معه وأما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير تأويل في المبني فهو في اعتقاد قاسد وزعم كاسد وفي خفض ضلال وتضليل وفي مطلب وبيل بعيد عن سواء السبيل فقد قال صاحب التعريف وهو كتاب لم يصف مثله في التصوف أطبق المناجح كلمهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادعاه هناك وصنفوا فيه كتباً ورسائل فان قبل هذا القائل التأويل السابق فيها والا فيجب تميزه وتشهيره بما يراه الحاكم الشرعي كما يقتضي تميزه فانه لا يخلو من أن يدعى ادعاء مطلقاً في بيانه أو منزها عن كل ما لا يليق بمجالاته فيكون ممن افترى على الله كذبا وهو من أكبر الكبار بل بعد بعض العلماء الكذب على النبي كفر فمن أنكر من كذب على الله أو يدعى ادعاء مينا مشتقاً على ثبات المكان والهيئة والجهة من مقابلة وثبوت مسافة وأمثال تلك الحالة فيعتبر كافراً بالاحالة وهذا محل من قال من بعض أرباب العقائد المنفلوطة

و من قال في الدنيا يراه بعينه . فذلك زنديق طغي و تمردا وخالف كتب الله والرسول كلها وزاغ عن الشرع الشريف وأبعدا وذلك ممن قال فيه النسا . يرى وجهه يوم القيامة أسودا وقد قبل بعضهم الإجماع على أن رؤية الله لا تحصل للأولياء في الدنيا وقد قال ابن الصلاح وأبو شامة انه لا يصدق مدعى الرؤية في الدنيا حال اليقظة وكيف يدعى شيئا منع منه كلام الله موسى واختاف في حصوله لئلا يعيد السلام في ذلك المتنام فكيف يسمع ان لم يصل الي مقامهما اءلاهما وقال الكواشي في تفسير سورة النجم ومعة در رؤية الله هنا بالعين لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم وقال الأردبيلي في كتاب الانوار ولوقال اني ارى الله عيانا في الدنيا أو يكلمني شفاه

شرح جمع الجوامع لابن جماعة نحوه والتمقول عن الابان في اصول الديانة امام أهل السنة والجماعة الشيخ أبي الحسن الأشعري ان الملائكة يرونه وتابعه على ذلك السبقي في كتاب الرؤية له وعن قال بذلك من المتأخرين الحافظ العلامة ابن القيم ثم الجلال البلقيني كاتفه عنهما شيخنا الحافظ الجلال السيوطي ثم قال وهو الاربع بلا شك انتهى و مقتضى ما نقله عن البلقيني الميل الى حصول الرؤية للمؤمنين الجن أيضا ثم قال في النساء أفعال حكما عاين كثير في وأخر تاريخه الأول أنهن لا يرين لانهم مقصورات في الخيام ولا يخفى منهفه الثاني أنهن يرين أخذاً من عومات النصوص الواردة في الرؤية وهو الظاهر بلا مربية الثالث أنهن يرين في مثل أيام الاعياد في الدنيا عند تجليه لأهل الجنة تجليا عاما في الايام المذكورة كما في حديث رواه الدارقطني في كتاب الرؤية ثم مذهب أهل السنة أنه يرى ويرى في الدار الآخرة

كفر اه لكن الاقدام على التكفير بمجرد دعوى الرؤية من الصعب الخطير  
 فان الخطأ في ابقاء ألف كافر أهون من الخطأ في افناء مسلم في الفرض والتقدير  
 فالصواب ماقدّمناه من الجواب أنه ان انضم مع الدعوى ما يخرج به عن عقيدة  
 أهل التقي فيحكم عليه أنه من أهل الضلالة والردى والسلام على من اتبع  
 الهدى \* ثم الصحيح جواز الرؤية في المنام وقد وقع لجماعة من علماء الانامية نقل  
 ان الامام أباحيفة قال رأيت ربي في المنام تسعا وتسعين مرة ثم رأته مرة  
 أخرى تمام المائة وقصتها طويلة لايسمى هذا المقام وروى عن الامام أحمد  
 ابن حنبل رحمه الله تعالى أنه قال رأيت ربي في المنام تسعا وتسعين مرة فاقسمت  
 بعزته ان رأيت تمام المائة لاسألنه قال فرأيت تمام المائة فقات يارب بماذا  
 يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي يا أحمد فقلت يارب بفهم أو بفهم قال يا أحمد  
 بفهم وبفهم فهم وروى عن أبي زيد قال رأيت ربي في المنام فقلت يارب كيف  
 الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وروى عن أحمد بن حنبل أنه قال  
 رأيت رب العزة في المنام فقال يا أحمد كل الناس يطلبون مني إلا بزيد فإنه يطلبني  
 بل روى عن النبي رأيت ربي البارحة في المنام وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب  
 للكرام فلا وجد لمنع عن هذا المرام مع أنه ليس باختيار أحد من الانام  
 وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة  
 وفي رواية في صورة شاب فقال الامام الرازي في تأسيس النفديس يجوز أن  
 يرى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المنام في صورة مخصوصة من الانام  
 لان الرؤية من تصرفات الخيال وهو غير منقذ من الصورة المتخيلة  
 في عالم المثالات وقد قال بعض مشايخنا ان الله سبحانه تجليات صورته في العقبي وبه  
 يزول كثير من المشكلات كما لا يخفى وأما ما ذكره قاضيان في منع هذا المنام وسدد  
 في هذا المقام وقواء بنقله عن بعض العلماء الفخام فقد بينت جوابه وعينت  
 صوابه في المرقاة شرح المشكاة ومن المشهور على اللسان أنه متى رؤى  
 تبارك وتعالى في المنام في مكان خرب ذلك المكان أخذ من قوله تعالى فلما  
 تجلّى ربه للعبيل جملة دكا وقد أخبرني أن شخصاً رأى رب العزة على صورة رجل  
 من أهل العصر فلما استيقظ الرائي أخبر ذلك الرجل فسر بذلك فلم يابث الا  
 قليلا وهلك وقد أخبرني من أتى بخبره من علماء هذا العصر أنه رأى رب العزة  
 في النوم ست عشرة مرة اه كلام الشارح في المحقات شرح الفقيد الأكبر والعلامة  
 النوبختي في شرحه وأما قول النوبختي ولأن ما جاز رؤيته في ذاته لا يختلف حاله بين  
 النوم واليقظة لان الرأي في النوم هو الروح لا العين وذلك نوع مشاهدة تحصل  
 في النوم واذا جاز هذا في اليقظة لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه

ومذهب أبي الهذيل الملاف أنه تعالى لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك  
الابصار ومذهب المعتزلة (٤٥٥) أنه يرى ولا يرى وقد سبق ما يردّه وذكر عن ابن جاعة أنه قال

قال بعض أشياخي أئمتنا  
مالمعتزلة مستلثان هذه  
وقدم العالم قلت في نسبة  
الثانية اليهم تساهل  
أقول ولعل وجه الانفصالية  
أن المعتزلي ولو دخل الجنة  
يكون محروما من الرؤية  
وقالت البغارية الرؤية  
حق ولكن بالقلب وقالت  
الكرامية يرى الله في  
الآخرة جسما تعالى الله  
عن ذلك

( فينسون النعم إذا رآه  
فياخسران أهل الاعتزال )  
باشاع هاه الضمير لا وزن  
والمأذى محذوف ونصب  
خسران بفعل مقدر تقديره  
فياقوم احذروا خسران  
المعتزلة في ربح تحقيق هذه  
المسئلة كقول الشاطبي  
رحمه الله فياضعة الأعمار  
تمشي سبلها وكا في التنزيل  
على قراءة الكسائي  
ألا يا سجدوا بتخفيف اللام  
على أنه للتنبيه واسجدوا  
صفة أمر والمنادى  
محذوف أي يا قوم وأما قول  
الشارح المقدسي أن قوله  
خسران مبتدأ سوغ الإبتداء

فلأن يجوز في النوم أو في حالة النوم أصفي فغير سديد لا يماه  
أنه تعالى يرى في اليقظة وقد تقدم أنه لم يحصل ذلك لمير نينا صلى الله عليه وسلم  
ولا جهة له بقوله عليه السلام اعبدا الله كأنك تراه فقد تقدم الجواب من  
الشارح عن نحوه وهو أنه يرى أنوار صفاته ويشاهد آثار مصنوعات غيبه ( قوله  
ومذهب أبي الهذيل الملاف الخ ) قد جره هذا بانه حتى أحوجه الى مخالفة  
أخوانه ( قوله ألم يعلم بأن الله يرى ) ما صدر من خلقه أي يعلم فيجازيهم عليه  
فالمفعول محذوف والاستفهام للقرير ( قوله وقد سبق ما يردّه ) أي من السمومات  
والقواطع الفرقانية والأحاديث النبوية ( قوله ولعل وجه الانفصالية الخ ) قال  
النوبى بل قيل في انكار الروبة تكذيب لقوله تعالى وجوه يومئذ ناسرة الى ربها  
ناظرة وبكذب الله فأخبره كفر فمؤذ بالله . ن هذا المذهب المؤدى الى  
الكفر وحرمان رؤية الباري تبارك وتعالى ( قوله قلت البغارية الخ ) قول  
مخالفا لظاهر النصوص فلا يثبت اليه ( قوله وفات الكرامية الخ ) مردود  
بقول النائم وإدراك وضرب من مثال ( قوله فينسون إذا رآه )  
ينسون فعل مرفوع بأبوت اللون والواو عرو هو كتابة عن أهل الحق  
والمراد بالنسيان هنا النك والافتغال كقوله ما لي نسوا الله فسنويم لأن  
النسيان الذي هو السهو والنسيان والنسيان مقبول وإنظر في ورأى فعل ماض  
والواو فاعل والهاء مفعول فياخسران يا حفر فدا ما المأذى محذوف خسران  
نصب بفعل مقدر كما ذكره الشارح وخسران مضاف وأهل مضاف اليه وأهل  
مضاف والاعتزال مضاف اليه وانما خص أهل الاعتزال مع أن في المسئلة خلاف  
غيرهم من أهل الضلالة كالغلاة والمشيئة والكرامية قائم ينكرون الرؤية  
لكونهم أي أهل الاعتزال ينكرون الرؤية مطلقا وأما غيرهم ممن ذكره  
فينكرونه على الوجه الذي قاله أهل السنة والجماعة ويجوزونها في المكان فصيح  
وجه التخصيص وقد سبق تسميتهم بذلك نوبى ( قوله والمأذى محذوف الخ ) قال  
التونسي قوله فياخسران أهل الاعتزال نداء عليهم بالخسران فهو منادى  
منصوب مضاف الى أهل أي يا خسرانهم على أنفسهم أحضري فهذا وقتك  
أو المأذى محذوف الى آخر كلام الشارح ( قوله فياضعة الأعمار الخ ) أي بأعقل  
احذروا محييتكم وذهاكم في غير شئ قال عمر بنى الله عنه أن لا كره أن أرى أحدكم  
سبل لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة ما تخار أصحاب ( قوله فبر مسقيم ) أفره

به كونه موصوفاً بتقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند ذى فهم قويم وأشار المصنف الى أن سائر أنواع النعم  
في جنب لقاء الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن أنه قال أن الله  
عز وجل ليتجلى لأهل الجنة فأذار أو نسوا نعيم الجنة وفي البيت إشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية

ولودخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم جزاؤهم فقالوا لاصرارهم والحدوث القدسي اناعدظن عبدى بي وذلك هو الغسران المبين (وما نفع اصلح ذا افتراض على الهادى ﴿٤٦﴾ المقدس ذى التعالى ﴿٤٧﴾

على ذلك العلامة التونسي في شرحه (قوله ولودخلوا الجنة) أى لان الاعتزال كبيرة والكيفية لا توجد الخلود في النار اهتوتنى (قوله ولودلك هو الغسران المبين) اسم الاشارة راجع الى حرمان نعمة الرؤية (قوله وما نفع اصلح ذا افتراض) المقدس صفة الهادى وكذلك ذى التعالى وذى مضاف والتعالى مضاف اليه (قوله ما هذا بشرا) هالتنبيه وذات اسمها وبشر اخبرها وقوله ما هن أمهاتهم هن اسمها وأمهم خبرها منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة وهذا عند الجلازين وقد أهملها التميميون كما هو معلوم (قوله وجهور المعتزل الخ) مبتدأ واخبر محذوف تقديره نصوا على أنه الخ وعلى أنه متعاقب بذلك المحذوف (قوله وذهب بضهم الى وجوب رماية المصلحة الخ) كلا القولين متقاربان لا تفاوت بينهما من حيث اضافة الوجوب الى الله تعالى وشبهتهم في ذلك أنهم قالوا ان الله تعالى حكيم في أمره واذا أمر عبده بأمر اقتضت حكمته أن يعطى هذا العبد ما يتبناه بدلا تيان بالأمور واذا اعطى الله هذا العبد شيئا ومنه منه كان بخلا وهو محال عليه تعالى والجواب أنه ليس بخجل لان الجخل انما يكون اذا كان واجبا حقا مستحقا للحسنة عندنا وترك اسما فليس بخجل وانما هو عدل المقضى الحكمة الالهية لانه يعطى من يشاء من فضله ويمنع من يشاء ببدله فلا يجب عليه شيء من ذلك نوبى (قوله ورد كلامهم) أى كلا جميع المعتزلة القائلين بوجوب الصلاح والمصلحة بوجوه أربعة وظاهر الشارح أنها ثلاثة والعدد لافهوم له ففى تزيد على ذلك (قوله ان يهدى الخلق جميعا الخ) وأما ما نقل عن معتزلة بغداد من أنهم قالوا اصلح تخليد الكفار في النار كما نقل عنهم صاحب الارشاد غياثى في المكابرة ونهاية في الصادق كلام الشارح في ملحقاته لشرح انفق الاكبر (قوله مع قوله ولو شاء لهداكم أجمعين) أى فهو قادر على هداية الجميع ولكن ما أراد باختلافهم الاظهار عدله وإثبات فضله اهـ (قوله انما نفع لهم) أى بتطويل الاعمار وتأخيرهم وكثرة الاموال والأولاد ليزدادوا انما بكثرة المعاصى وايس الاملاء خبرا لانفسهم كالتنويه كذلك ففى نعم دينويقونم أخروية اهـ ولذا قال ابن المهام الحق أنها فى نفسها نعم وان كانت سبب تقم وهو محمل ما قال القاضي أبو بكر البافلا فى هناك لمعتزلة من أن الكافر نعم عايدى الدنيا فاختلاف بين أهل السنة والمعتزلة لفظى كما ذكره الشارح فى الملاحظات اهـ (قوله ليس بصلاح عند العقلاء الخ) وكذلك خلق الكافر الفقير الممذوب فى الدنيا والآخرة فان الدم اصلح له من الوجود فى عالم الشهود وفى قوله عند العقلاء اشارة

ما نافية وكذا ان وجع بينهما تأكيد او وزن اليت ينقل حركة همزة اصلح الى ما قبله من تموين فعل المرفوع على انه اسم ما اصلح صفته وقوله ذا افتراض بالنصب خير هاعلى اللفظ الفصحى كقوله تعالى ما هذا بشرا وقوله ما هن أمهاتهم وفى أكثر النسخ ذو افتراض بالرفع فيحمل على اللفظ الاخرى والحاصل أن مذهب أهل السنة ان اصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجهود المعتزلة على أنه واجب وذهب بضهم الى وجوب رماية المصلحة لا وجوب اصلح ورد كلامهم أولا بأن الالهية تنافى الوجوب المختص بالسودية ولا يستل عما يفعل وانما بأن اصلح بحسب الظاهر أن يهدى الخلق جميعا وقد قال سبحانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء مع قوله ولو شاء لهداكم أجمعين فا أراد باختلاف العباد الا اظهار عدله وإثبات فضله وايضا

قال تعالى انما نفع لهم ليزدادوا انما مع أن الاملاء لزيادة الاسم ليس بصلاح عند العقلاء

فلهذه الباقية والحكم السابقة وفي تخصيص ذكر الهادي ايماء الى أنه لو كان وجود الاصح أو المصلحة واجبا عليه سبحانه لما ﴿ ٤٧ ﴾ كان لمنة على العباد في هدايتهم الى طريق المراد النافع لهم في

المبدأ والمعاد فقد قال تعالى بل الله بمن عليكم أن هداكم للايمان أن كنتم صادقين وذلك لأن من أدى حقا واجبا عليه لائمة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمدو الشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هدايته سبحانه تارة براد بها خالق الاهتداء كقوله تعالى انك لاتهدى من أحيت ولكن الله يهدي من يشاء وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة فومنه قوله تعالى وأما نمود فهديناهم وقوله تعالى وانك تهدي الى صراط مستقيم والمحمد عند أهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البقية سواء حصلت أم لم تحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى البقية ثم قوله المقدس ذي العالى اشارة الى تنزيهه تعالى عن وجوب شيء عليه أو نسيه عدم حكمه اليه (وفرض لازم تصديق رسل وأملاك كرام بالتوال) سكون السين لمة واختاره

الى أن المعتزلة ليسوا بمن جلتهم ولذا قال الشارح في المحقات ولم يرد أن مفسد هذا الأصل وهو وجوب الاصح بل أكثر أصول المعتزلة أظهر من أن تخفى وأكثر من أن تحصى وذلك لتصور نظرهم في المعارف الالهية والعلوم المتعلقة بذاته وصفاته الثبوتية والسلبية ورسوخ قياس الغائب على الشاهد في طباعهم الدنية القاصرة عن ادراك الحقائق الغيبية (قوله فلله المنة الباقية الخ أى فلا خلل في شيء من مقدوراته بل اتقن بحكمته جميع مصنوعاته وأبدع كل شيء من سائر مخلوقاته وانما العقول قاصرة عن ادراك حقيقة سر الحكم الالهية توبي (قوله والحكم) بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة (قوله وفي تخصيص ذكر الهادي) أى من بين أسمائه تعالى ايماء الخ والهادي من الهداية والهداية معناها عتداً هل السنة لمة لا لا سواء وصل أو لم يصل وشرعا هي خلق الاهتداء والمعنى في هذا أن القول بعدم الوحوب على الله تعالى انما هو بديته تعالى الى ذلك (قوله على المؤدى اليه) بصيغة المفعول (قوله وهذا القول يبطل الحمد والشكر) أى لأن من أدى شيئا واجبا عليه لا يستحق حمدا ولا شكريا عليه (قوله انك لاتهدى من أحيت) أى لا يحتاج الاهتداء فيه كما في طالب فانه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ايمائه لكن لم يرد الله سبحانه (قوله ولكن الله يهدي من يشاء) أى يخلق الاهتداء فيمن يشاء) لانه الخالق وحده في الحقيقة (قوله وأما نمود فهديناهم) أى بينا لهم طريق الهدى فاستجبوا العمى اختار والكفر على الهدى أى الايمان فأخذتهم صاعقة العذاب الهون أى المهين بما كانوا يكسبون ولا يخفى أن قوله لا يصبغ نصيبو دفعه (قوله وانك لاتهدى) أى لاضيف الهداية اليه صلى الله عليه وسلم مجازا بطريق السبب كما أسندت الى القرآن كذلك كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أنوم (قوله المطلقة الى البقية) بكسر لام المطلقة و البقية الطلبة أى الموصلة الى المطلب سواء حصل المقصود أو لا (قوله وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى البقية) تقضى بقوله تعالى وأما نمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى وفي المحقات وقسر المعتزلة الهداية ببيان طرق الصواب وهو الباطل لقوله تعالى انك لاتهدى من أحيت مع أنه عليه السلام بين لهم طريق الاسلام ودعا الى الهداية جميع الاتام قبل والمشهور عند المعتزلة أن الهداية هي الدلالة الموصلة وهو منقوض بما تقدم قريبا (قوله وفرض لازم تصديق رسل الخ) لما فرغ الناظم

ضرورة وأملاك كرام بالتوال بالون وفي بعض النسخ بالتاء وسيأتي بيانها (فاعلم) أن قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل وأكدا الفرض بالزوم للدلالة على أنه فرض عين لا فرض كفاية ايماء الى أنه قطعي لا ظني والرسول جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في أخبارهم



ولعل الناظم ذهب الى ان النبي والرسول متراد فان كاتل بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لمسا عليه  
جمهور العلماء الاعلام من ان الرسل اخص من النبي لانه انسان وحي اليه ﴿ ٤٨ ﴾ سواء امر بتبليغه ام لا

والرسول مأمور بالتبليغ  
والاملاك جمع ملك كاجال  
وجل وهو عطف على رسل  
ويجب الايمان بوجودهم  
وانهم عباد مكرمون  
لا يعصون الله ما أمرهم ولا  
يوصفون بذكورة ولا بانوثة  
وحقيقتهم لطيفة نورانية  
قادرة على التشكل بصور  
مختلفة وقوية على افعال  
شامة ثم الاظهر ان الكرام  
صفة للملائكة وهو لا ينافي  
كون الرسل مكرمين ايضا  
الا ان الملائكة صفوا بهذا  
الوصف في الكتاب العزيز  
دون الانبياء والرسل وقوله  
بالتوال متعلق بكرام  
وهو بفتح النون بمعنى المعطاء  
والنصيب على ما في القاموس  
والمنى أنهم مكرمون  
يا أنواع الطاء وأصناف  
الجزاء وأما قول بعض  
النحاة ان قوله بالتوالي  
متعلق بمحذوف تقديره جاؤا  
بالتوالي وعليه فيجب  
الايمان بارسال الرسل  
متوالين أي متتابعين  
فيمسدهن جهة الاعراب  
وكذا غريب من جهة المعنى

من القسم الاول من المقائد وهو الالهيات شرع في القسم الثاني وهو  
النبويات ولا يخفى أن الاول مقدم على الثاني فقال وفرض لازم الخ اه نوبى  
وفرض خبر مقدم لقوله تصديق رسل ولازم صفة له ورسل بسكون السين التي هي  
عين الكلمة لضرورة النظم مضاف الى تصديق وأماك ططف عليه وكرام صفة  
لهم وقوله بالتوال بمعنى المعطاء متعلق بكرام (قوله ولعل الساطم الخ) جواب  
عن مقدر او أنه خص الرسل لشرفهم تونسى (قوله لانه أى النبي انسان ذكر حر  
مرضى الفاعل تونسى وقوله سواء أمر بتبليغه أم لا الضمير المتصل بالمصدر يرجع  
الى الشرع فلا ينافى أنه يبلغ عن نفسه بل هو في كلام الشارع اشارة  
اليه (قوله والرسول مأمور بالتبليغ) مبتدأ وخبر وقد روى بيان عدد الانبياء  
والرسل في بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن عدد  
الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألف وفي رواية مائة ألف وأربعة  
وعشرون ألف وأما الرسل فثلاثة وثلاثة عشر وروى ان لله ثلثة وخمس  
عشرة ثمينة لكل رسول ثمينة تنهى عدد الرسل فلزوم الصديق من حيث  
وجودهم لان حيث صحة المدد لان الوارد فيه خبر الاحاد وهو لا يغيب الا لظن  
والاعتبار في الاعتقادات باليقين لكن الايمان بوجودهم تفصيلا فنه ورد  
القرآن بتبيينه واجالا في غيره قال تعالى منهم من قد صنا عليك ومنهم من لم  
تقصص عليك نوبى (قوله والاملاك جمع ملك الخ) أى فهو على القياس  
والملائكة أيضا جمع ملك لكنه على غير القياس لانه يقال الملائكة بالهمز  
وقال لواحد ملك بلا همز لان الأصل مأك بالهمزة فاسقطت الهمزة  
للخفيف نوبى (قوله ولا يعصون الله ما أمرهم الخ) لا يقال ان ابليس قد كفر  
وهو من الملائكة بدليل صحة استثنائه منهم لا نقول لم يكن من الملائكة وانما  
كان من الجن ففسق عن أمر ربه لكنه لما كان بصفة الملائكة في باب العبادة  
ورفعة الدرجة وكان جليا واحدا مغفورا فيما بينهم صح استثنائهم عنهم تقريبا  
وأما هاروت وماروت فالاصح أنهما ملكان لم يصدر منهما أكبر قول لا كفروا وتبديهما  
اتما هو على وجه المعاتبه كما تناب الانبياء على الزلة والسهو وكانا يعظان  
الناس ويقولان للانسان اتما نحن قمة فلا تكفروا ولا كفروا تعليم السحر بل  
في اعتقاده نوبى (قوله وقوية) بالرفع عطا على قادرة (قوله الا ان الملائكة صفوا  
بهذا الوصف في الكتاب العزيز) حيث قال تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تعلون

على وجه الصواب وبيانه انه يقتضى حينئذ ان لا فترة بين الرسل وهو مخالف  
لقوله تعالى فنداءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل وقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا ترى أى واحد ابد  
واحد وقوله وقفنا من بعده بالرسول

وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين وهو متفق بنحو موسى وهرون و ابراهيم ولو طفا الظاهر أن التوالى على تقدير صحته فينبغي أن يقال انه متعلق بقوله فرض ومنه التواتر القطعي لقوله النيام انكتاب السنة واجاع الامة ولا يبدأ أن يكون نفا للملائكة والمعنى كائين بالتوالى والتتابع لحفاظة العباد وكتابة مايقع منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم أن الله تعالى الما خلق ﴿ ٤٩ ﴾ الجنة ولولاه النار لا عداه وليس في عقول الناس امكان معرفة

ما يجب عليهم علما وعملما  
الابتليهم سبحانه كرمنا  
وفضلا ولا مناسبة بين  
ماخلق من التراب رب  
الارباب فاقضت حكمته  
أن يرسل رسلا مبشرين  
ومنذرين لتحقيق السبل  
لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل فيكونون  
وسطا بين الحق والخلق  
وأنتهم يستفزيون الاموار  
من الله سبحانه بواسطة  
الملائكة الو وحائين  
المقربين لطلبه التوراتية  
والروحانية على الانبياء  
والرسل المؤيدين بالامرار  
الصمدانية بالنسبة الى سائر  
الافراد الانسانية ثم المعتقد  
والمعتد أن خواص البشر  
أفضل من خواص الملك  
وفي المسئلة خلاف للمعتزلة  
وبعض أهل السنة

(وختم الرسل بالصدر المعلى  
نبي هاشمي ذى جلال)  
ختم الرسل مبتدأ خبره  
بالصدر وهو العضو

(قوله وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين) أى فى زمن واحد (قوله وهو) أى عدم ارسال نبيين فى زمن واحد متفق بنحو موسى وهرون أى لثبوت ارسالهما معا قال تعالى اذ هبنا فى فرعون وقال تعالى فقولنا انارسلوا بك (قوله وانهم) أى الرسل (قوله بالنسبة الى سائر) أى باقى الافراد الانسانية جواب عما يقال لم يخص الانبياء والرسل من جملة الملائكة والحاصل أن الملائكة مسفرة بين الله وخواصه وهم الانبياء والرسل وان الرسل يتلقون الاحكام من الملائكة ويلفونها بالخلق (قوله ثم المعتقد والمعتقد الخ) حاصله أن خواص البشر وهم الانبياء والرسل أفضل من خواص الملائكة كجبريل واسرافيل ومحوهم عوام البشر وعم الاقبيال كما نبى بكر وعم أفضل من عوام الملائكة وهم من عدا محو جبريل واسرافيل فى الرتبة وقالت المعتزلة الملائكة أفضل من الانبياء أى غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما ما قاله الزمخشري من أن جبريل أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم فهو قول خرق به اجاع أهل السنة والمعتزلة فيحقيق عليه بالمقابل لولا ما يقال انه تاب واستدلوا بأدلة ظاهرها غير مراد ثم قول الشارح وبعض أهل السنة يحتمل أنه أراد بهم من وافق المعتزلة من بعض الانساعة أو من توقف من أهل السنة فى ذلك أو ما ذكره فى شرح الفقه الاكبر فى الملحقات عن شرح القنوى من أن بعض أهل السنة ذهبوا الى أن جملة بنى آدم أفضل من جملة الملائكة واستدلوا بأن صاحب الكيرة كامل الايمان ثم هو مكاف بالايان المبني فكان أحق أى بالفضل من الملائكة ثم قال ولا يخفى فساد لأن صاحب الكيرة الذى هو فاسق بالاجاع كيف يكون أفضل من المصوم لا نزاع لول وجهه أنه من جهة ايمانه المبني أفضل من الايمان النهودى الحاصل للملائكة فتكون الفضيلة من هذه الحانية مع ما فيه من المنافاة بأن الايمان أى بمرته يزيد بالايقان والاطمئنان وأن الخبير ليس كالعيان فتدبر (قوله وختم الرسل بالصدر المعلى الخ) الاصراب ظاهر من كلام الشارح ولما كان أول الرسل آدم وآخرهم نبينا صلى الله عليه وسلم أشار الى ذلك بقوله وختم الرسل الخ (قوله على البرهان) بالرفع وتشديد الياء

٧ هدية

المرووف من البدن استعير له اشرفه ونخصه به لقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك  
وصدر النبي أيضا ولغنى التعبير به ايماء الى أن أول الرسل وجودا كأنه آخرهم شهودا على ماورد أول ما خلق  
الله نورى وأروحي وكنتم نيا و آدم بين الملو الطين والمعلى بتشديد اللام المفتوحة صفة لقوله معناه المرقع الشان  
على البرهان ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدلا

أو عطف بيان والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كذا قرره الشراح ويجوز نصبه بتقدير أي وفي بعض النسخ  
ذو جال بالواو في تين رضة ما على ما سبق وما على أن نبي هو ﴿٥٠﴾ الخبر وقوله بالصدر نظير

صفة للمرتفع وهذه الجملة الثانية كالنميمة الأولى (قوله أو عطف بيان الخ) فيه  
بالنسبة إلى نبي فطر لا تسمى بمحمد ولا وضع من المين عند من يشترط ذلك ولا  
اعتبار في ذلك بما بعده من الصفة وإنما الاعتبار بنفس عطف البيان نوبي (قوله  
ما على ما سبق) أي من أنه خبر مبتدأ محذوف (قوله ما على أن نبي هو الخبر) أي  
وذي جال صفة بعد صفة (قوله في المقام الأعلى) بالعين المحملة والمرام الأعلى  
بالعين الممثلة وهذه الجملة كالنميمة التي قبلها (قوله الخبر والخبر) بصيغة اسم  
الفاعل في الأول وصيغة اسم المفعول في الثاني إذ لا شك أنه خبر عن الله تعالى  
بالاحكام الشرعية وأن الملك أخبره بذلك الاحكام ليلينها للالام (قوله إلى هاشم  
جد أبيه) لأنه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهو  
لقبه واسمه عمرو وإنما لقب به لأنه أول من هشم انثريد لاهل مكة في القحط  
وعبد المطلب اسمه سمية وراه عمه المطلب بعد موت أبيه والعرب تسمى المربي  
بصيغة المفعول بالبد وبقيّة أجداده عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة  
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة  
ابن إلياس بن خضير بن زار بن معد بن عدنان وهذا القدر من نسبه عليه الصلاة  
والسلام لم يخاف فيه أحد من الملأ الاعلام وقدرى من أخبار الاحاد أنه  
عليه الصلاة والسلام نسب نفسه كذلك إلى زار بن معد بن عدنان انتهى كلام  
الشارح في شرح القفد الأكبر (قوله لنت لهم) أي سهل يا محمد اخلاقك اذا  
خالفوك ولو كنت فظاسي الخافى غليظ القاب جافيا فأغلظت لهم لانقضوا  
انصرفوا من حولك (قوله والحاصل الخ) يشير إلى أن المراد بالجلال في قول  
اننا ظلم الرأفة والرحمة وحسن الخلق وأتال ذلك ولا مانع من أن يراد بالجلال  
حقيقته أيضا تدين جميع صلى الله عليه وسلم بين الجالين وعليه شرح النوبي فقال  
أي صاحب الحسن الفائق على جميع الخواصات وحسن يوسف عليه السلام شطر  
من حسنه صلى الله عليه وسلم وقدرى الترمذى عن أنس رضى الله عنه ما بهت  
الله نيا الحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا  
فهو صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وأحسنهم على الإطلاق وأكل البشر في  
الذات والصفات وسائر مكارم الاخلاق (قوله ومن عصاني فإني غفور رحيم)  
هذا قبل علمه أن الله لا يفر الشريك جلالين (قوله وان تغفر لهم) أي لمن آمن  
منهم كما أن نولان تمذيبهم أي من أقام على الكفر فإني أنت العزيز العال على

أي في المقام الأعلى والمرام  
الأعلى ثم النبي مهموز  
باعتبار أصله وقد قرأ نافع  
به والجمهور بدأوا الهمزة  
ياء وادغموه في مثله وهو  
فصيل بمعنى الخبر والخبر  
فإن كلامهما صادق عليه  
وقيل أنه بالشديد فصيل  
مأخوذ من النبوة بمعنى  
الرفعة فأصله نبيو فابل  
الواو ياء وادغم في مثله  
والهاشمى نسبة إلى هاشم  
خص جد أبيه لأن نبيانه  
أفضل قبل قريش وما  
كونه ذا جال فلا نبي الرحمة  
قال تعالى وما أرسلناك  
إلا رحمة للعالمين وقال قبا  
رحمة من الله لنت لهم  
والحاصل أن كان موصوفا  
بنعمت الكمال من نعمتي  
الجلال والجلال حيث كان  
مظهر الكمال الله تعالى إلا  
أن نعمت الجلال كان غالبا  
عليه تخلفا باخلاق الله  
حيث ورد في الحديث  
القدسي سبقت رحمتي  
غضبي وكذا كان حال  
إبراهيم عليه السلام حيث  
قال ومن عصاني فإني غفور

أمره

رحيم وكذا كان حال موسى عليه السلام حيث قال وان تغفر لهم فإني غفور رحيم  
بمخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كانت الجلالة غالبة عليهما

ولذا قال نوح رب لا تذر على ﴿٥١﴾ الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم

واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والبله ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر لما كان مظهر الجلال حين المشاورة يوم بدرهم اخوانك واقر برك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقبلهم قال عليه السلام من جلا المقل الى ما ظهر من آثار الجلال والحاصل انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسول الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولحديث مسلم وختم بي النبيين ولحديث لابي بهدي فأول الرسل والانبياء آدم عليه السلام فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم وان ورد في مسند أحد أن الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون للنبي والرسول منهم ثلثمائة وعشر

(امام الانبياء بالاختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال)

اعلم أن النبي ثلثة أفسام كامل مكل وهم الانبياء

أمره الحكيم في صنعه والمقصود من ذكر هذا الكلام توبيخ قوم عيسى عليه السلام يوم القيامة فان قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني إلح معناه يقول له ذلك يوم القيامة (قوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) أي نازل دار أي أحد اجلين (قوله ربنا اطمس على اموالهم) أي اسحقها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وأن من هرون على دماءه جلالين (قوله قال عليه السلام إلح) أي قبل منهم الفداء فنزل قوله تعالى لولا كتاب من اللسبق باحلال الفنائم والاسرى لكم لفسد فيما أخذتم من الفداء عذاب اليم فقال صلى الله عليه وسلم لو نزل بنا عذاب لما نجنا الا عمرو ولا خفاء أن هذا محمول على ترك الاولى بالنسبة الى مقامه الاعلى (قوله وخاتم النبيين) أي والمرسلين كما لا يخفى (قوله من غير تعيين لعددهم إلح) قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك اذ لا يؤمن في ذكر العدد أنه يدخل فيهم من ليس منهم ان ذكر أكثر من عددهم أو يخرج منهم من هو منهم ان ذكر عدد أقل من عددهم يعني أن خبر الواحد على تقدير اشتغاله على جميع الشرائط المذكورة في أصول الفقه لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات خصوصا اذا اشتمل على اختلاف رواية وان كان القول بوجهه مما يقضى الى مخالفة ظاهر الكتاب وهو ان بعض الانبياء لم يذكر للنبي عليه السلام ويحتمل مخالفة الواقع وهو عد النبي من غير الانبياء أو غير النبي من الانبياء على أن اسم العدد اسم خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان سعد في شرح العقائد (قوله وان ورد) ان لا وصل وحينئذ فيكون الانبياء مائة ألف وثلاثة وعشرين ألفا وستة وسبعة وثمانين نبيا (فائدة) قال الامام فخر الدين الرازي الحق أن محمدا صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة ما كان على شرع نبي من الانبياء وهو المختار عند المحققين من الخفية لا أنه لم يكن من امة نبي قط ولكنه كان في مقام النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في مقام نبوته بالوحي الخفي والكشف الصادق من شريعة ابراهيم عليه السلام وغيرها كذا نقله القونوي في شرح عمدة النسب اه شرح الفقه الاكبر للشارح (قوله امام الانبياء بلا اختلاف إلح) يجوز في امام الجبرائيل لما قبله في البيت السابق والرفع خبر المخدوف والنسب بقرينة مدح وامام مضاف والانبياء مضاف اليه وبلا اختلاف جار مجرور ومتعلق بامام وتاج الاصفياء عطف على امام وتاج مضاف والاصفياء مضاف اليه وبلا اختلاف جار مجرور ومتعلق بتاج (قوله كامل مكل وهم الانبياء إلح) كامل اسم فاعل ومكمل اسم مفعول

وكامل غير مكمل وهم الاولياء ومن والاهم عن عذاهم فالاصفاء جمع صفي وهم الصافون عن الكدورات  
 النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية وفي اليت اشارة الى المواقع له عليه التحية والثناء  
 من امامته للانبياء عليهم السلام في المسجد الاقصى أو في السماء ولا يبعد أن يكون المراد به أنه مقدم الانبياء  
 في العقي حال نشر اللواء لقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى يوم القيمة ولا تخفروا  
 الترمذى وفي رواية له انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وأما قول الشارح المقدس متامناً نبينا  
 صلى الله عليه وسلم مقتدى للانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في عمله كالا يخفى على أهله ولكون التاج  
 أشرف أنواع الحلى وأظهره الشرف عمله وظهوره لاهله خص بذكره لعل اختيار الاصفاء على الاولياء ليم  
 العلماء الشهداء وسائر الاتقياء (وباق شرعه في كل وقت ﴿ ٥٢ ﴾ الى يوم القياسه وارتحال)

يشير الى أن شريعته ناسخة  
 غير منسوخة الى يوم القيمة  
 وارتحال الناس من  
 العاجلة الى الاجلة وهذا  
 لانه خاتم النبيين ولا نبي  
 بعده ينسخ شرعه بشرع  
 ذلك النبي اذ لا نسخ الا بوحى  
 الى نبي وقوله في كل وقت  
 ردلاً ينسب الى الجممية  
 من انتهاء شريعته صلى  
 الله عليه وسلم أو شئ منها  
 ينزل عيسى على نبينا  
 وعليه السلام لما ورد في  
 الصحيح وغيرهما أن  
 عيسى يضع الجزية قومناه  
 كما قال المحققون أنه يظل  
 تقرير الكفار بالجزية فلا  
 يقبل منهم لرفع السيف عنهم

والمنى كمال في نفسه وكله الله بماؤلاه من الانوار ونحوها فلا تصدر عنه مخالفة  
 لصحته بخلاف الولي ومن هنا يقال في الاولياء محفوظون وفي الانبياء  
 مصمومون (قوله وفي اليت اشارة الى) يشير بهذا الكلام الى أن قوله امام في  
 اليت يصح أن يكون بمعنى المتقدم على غيره وأن يكون بمعنى المقتدى به فكل كلا  
 المعنيين صحيح هنا (قوله ولا فخر) أى وأي فخر أعظم من هذا أو ولا فخر بذلك  
 وإنما التحدث بجمعة تربي في أهنا لك (قوله وفي رواية له) أى الترمذى (قوله فليس  
 في عمله) يتأمل فيه فانه لم يظهر للفقير وجهه (قوله ولكون التاج الخ) أشرف  
 بالنصب خبر الكون وأظهره بالنصب أيضاً عطفه على أشرف والتاج هو الزينة  
 التي توضع على الرأس وهي أشرف أنواع ما ينحلى ويتزين به الانسان لسرف عمله  
 وهو الرأس على بقية الاعضاء فلذلك شبه صلى الله عليه وسلم به (قوله وظهوره  
 لاهله) أى ولتزيه لهم ولذا يختلف بحسب الناس (قوله وباق شرعه في كل وقت  
 الخ) يجوز في باق الخبر اتباعاً لما قبله والرفع على الخبرية لشرعه في كل وقت جار  
 ومجور ومتعلق بباقي والى يوم القيامة جار ومجور ومضاف اليه وارتحال عطف  
 عليه (قوله يضع الجزية) أى يرفعها عن هي عليه فهو على حد وضع عنهم اسمهم  
 والاعلال (قوله والجواب الخ) أى فهو من جلته شريعتنا (قوله فالحق أن عيسى  
 عليه السلام عند نزوله الخ) والحكمة في نزوله مخصوصه الرد على اليهود في  
 زعمهم انهم قاتلوه ونسى (قوله تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم) ولا يلزم من كونه

الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين ان القرير بالجزية  
 يتهي وقت شرعته بنزول عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم القرير بها فعمله في ذلك  
 وغيره بشرى لا يغيرها كائن على ذلك العلماء كالحطائي في معالم السنن والنووي في شرح مسلم ووردت  
 فيه احاديث ثابتة من غير نزاع وانقد عليه الاجماع فالحق أن عيسى عليه السلام عند نزوله تابع لنبينا صلى الله  
 عليه وسلم لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحى نصب حكم شرعى بل يكون  
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملته كما رواه أجد والطبراني والبخاري من حديث سمرة رضي الله  
 عنه مر فوجا واما قلنا بنصب حكم شرعى

لانه قد يوحى اليه بغير ذلك لاحكم فيه كما ورد في آخر صحيح مسلم في حديث يا جوج وما جوج وفيه فيناهم كذلك اذا وحى الله الى عيسى ﴿٥٣﴾ عليه السلام اني اخرجت عبادي لايديان لاحد بقتالهم فاحرز عبادي

الى الطور والحديث

(وحق امر معراج وصدق

فيه نص اخبار عوالي)

حق خبر مقدم على مبتدئه

وهو امر معراج وصدق

عطى على حق اي ثابت

أمره وصادق خبره ومطابق

وفوعده وفيه بالاشباع لفظة

وقراءة لا ضرورة وضعية

راجع الى امر المعراج

واخبار جمع خبر وعوالي

جمع على صفة ويجوز جمع

فاعل على فواعل في بعض

مسائل منها ان يكون صفة

لمذكر غير فاعل كذا قاله

شارح ولا يبعد ان يكون

جمع عالية والمعنى بها

أحاديث مشتهرة كادت ان

تكون متواترة أما الاسراء

من المسجد الحرام الى

المسجد الأقصى فتبوتة

بالكتاب ولذا يكفر منكرو

وأما المعراج الى السماء

فقد قالوا ان منكره مبتدع

لا كافر وأطلق الناظم

أمر المعراج ليشمله بقظة

ومنا وما الصحيح أنه كان

يقظة بيده وروحه لا بمجرد

روحه مع أنه عرج به مرات

متعددة وبهذا يجمع بين

تأبالتينا وعلى ملته أن يكون ممزولا عن النبوة بل تبعيته له بموجب أن النبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء وأنه لو فرض وجود الانبياء في زمنه صلى الله عليه وسلم لوجب عليهم اتباعه ونصرته ولا خصوصية لعيسى عليه السلام لقوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين ألا بقلوبهم ذلك عن أن يكونوا أنبياء بل لظاهر شرفه صلى الله عليه وسلم وتقديمه عليهم ألا ترى أنهم يكونون يوم القيامة تحت لوائه فكذلك من وجد بعده لا يكون ناسخا لشرعته بل يكون مقرر لها كما هي ولا يلزم من ذلك انسلاخه عن النبوة لامتناع الملازمة فقد علت بهذا رد ما أورده السنائي شارح الفقه الاكبر من السؤال والجواب وما تكلفه في الجواب عن الاية والله ولي التوفيق وهذه الهداية الى اقوم طريق تونس (قوله لانه قد يوحى اليه بغير ذلك) فيرد لما همم العلامة التفتازاني من عدم الاتيحاء اليه لنسخ شرعته والجواب ان نسخ نبيهم لا يستلزم عدم الاتيحاء اليه تونس (قوله في حديث يا جوج وما جوج) بالهمز وتركه امانا لجميعين لتقبلتين وهم من اولاد اباقت بن نوح عليه السلام (قوله فيناهم كذلك) أي يفسدون في الارض ويضرون بالخلق (قوله اني اخرجت) بكسر الميمان وفقه ومعنى اخرجت اظهرت وقوله لا يديان الخ الطاهر أن معناه لا يتدر أحد الى قتالهم فاحرز عبادي الى الطور رأى الى جبل الطور وروى لك الله أجوج وما جوج بركة ذله عيسى عليه السلام عليهم (قوله وصدق عطى على حق) وقوله فيه جار مجرور خبر مقدم على نص الذي هو مبتدأ مؤخر ونص مضاف وأخبار مضاف اليه دعو الى صفة أخبار وقصته باختصار كما قال النووي هي أنه قبل الهجرة بسنة في ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول او من رجب أسرى به صلى الله عليه وسلم قال كنت نائما في بيت بنت عمي أم هانئ وقد نامت حينئذ ولم يبق قلبي فجاءني جبريل وامرني بالتوضي ثم قال (١) انظر الى ربك فاذا انا بالبراق دابة ابراهيم عليه السلام التي كان يركبها من الشام الى البيت الحرام فوق الحارود دون البغل خطوته تنتهي طرفه ثم خفضت لي حتى ركبته الى المسجد الأقصى فلما دخلت اذا أنا بالانبياء والملائكة فأردت أن أصلي ركعتين فأمرني جبريل أن أصلي بهم فصلت معهم ركعتين ثم عرج بي الى السموات فرأيت آدم في الاولى ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة ثم ذهبت الى سدرة المنتهى وفي وسطها مقام جبريل ومن اسفلها النيل والفرات الى الارض ثم جاء العرفق قتنا ولني من

روايات مختلفة قال ابن جماعة المذاهب المحكية في المسئلة خمسة أشياء اثباتهم ما يثبت الروحاني والجماعي وهو مذهب أهل السنة وانكارهما (١) قوله انظر الى ربك كذا بالاصل ولعله الى ورائك اه

يعني به مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه أنه ضرب وبجيب واثبات الروحاني فقط أي نقطة أو ناما وقد قال به بعضهم والوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي بعض الشرع زاد هنا بتا وهو قوله (ومرجو شفاعة أهل خيره لأصحاب الكبار كالجبال) والمراد بأهل ٥٤ الخيرة الأنبياء لقوله عليه السلام

شفاعتي لأهل الكبار من امتي (وإن الأنبياء لنبي أمان عن العصيان عمدا وإنزال العصيان مخالفة الأمر قصدا بخلاف الزلة فاتها مخالفة الأمر سهواً فالأنبياء عليهم السلام مصومون عن أنواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعد ها بالإجماع وكذا عن سائر الكبار عمدا باتفاق العلماء المشيرين ومحل بعد البعثة كإشعار إليه تغييره بالأنبياء وأما سهو الجور وقوعها منهم عند الأكثرين كافي شرح العقائد وأما الصغار فما كان منه نادرا لا على الحصة كسرقعة لقمة فلا خلاف في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالخيار لجمهور أهل السنة عصمتهم عن عمده وأما سهو فقل إن جاعة ان المصيبة ضد الطاعة وإن الأنبياء مصومون من الكبار والصغار عمدا وسهوا خلافا للتعنيف في

جبريل وطاري حتى وقف على ربي وروى أنه خاطبه في تلك الليلة ألف مرة فرأى مارأي وأعطى ما أعطى ولما حان الانصراف تناوله الرفوف وطار به حتى أدها إلى جبريل والرفوف خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الأمور في محل الدنوا والقرب كالبراق في الأرض وهذه القصة بطولها المذكورة في المطولات دليل على أن المراج في النقطة لافي الرؤيا فمن أنكر المراج من مكة إلى المسجد الأقصى يكفر لأنه ينكر نص الكتاب العزيز أما لو أنكر ما وراء ذلك من الصعود إلى الجنة والعرش والكرسي وإلى سدة المنتهى وغير ذلك من المارج والمدايح قيل يكفر لأنكاره مجمل عليه وقيل لا يكفر لأنه ينكر المشهور من الأخبار وأنكار المشهور لا يكفر بل يضل (قوله يعني به مذهب المعتزلة) أي والفلاسفة المدعين استحالة بناء على أصولهم الفاسدة المنزلة من عدم إمكان الخلق والالتئام وهو جائز والأجسام كلها متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على الممكنات كلها شرح العقائد للسعد (قوله وقد قال به بعضهم) بناء على ما روى عن معاوية رضي الله عنه أنه سئل عن المراج فقال كانت رؤيا صالحة وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المراج وقد قال تعالى وما جعنا الرؤيا التي أرينا لك الا فتنة للناس وأجيب بأن المراد بالرؤيا والرؤية بالعين والمعنى ما فقد جسد عن الروح بل كان مع روحا وكان المراج بالروح والجسد معا (فيه) قال النونسي الصحيح الذي عليه جواهر العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم كله ربه فسمع كلامه ورأه بمبنى رأسه انتهى قلت فما قاله السعد من أن الصحيح أنه رأى ربه بفؤاده لا يصح خلاف لمشهور الذي عليه الجمهور وإن تقدم ذلك عن الشارح أيضا وقد نبهنا عليه عند نقله (قوله وهو مرجو شفاعة أهل خيره لأصحاب الكبار كالجبال) سيأتي الكلام عليه من الشارح بأبسط من هذا والبيت مكرر مع شرحه فما كان ينبغي له ذكره (قوله وإن الأنبياء لنبي أمان الخ) الأنبياء اسم أنوني أمان في موضع الرفع خبرها وعن العصيان جار ومجرور متعلق باني أمان وقوله عمدا انصب على التميز وإنزال عطف على العصيان أي لنفي حفظ عن العصيان وعن الإنزال عن النبوة ثم التعبير بالأنبياء يشمل الرسل أيضا أما على قول بالزاد في ظاهر وأما على

سهو الصغار انتهى وهو مخالف لما حكى التفازاني فيه الاتفاق وأما قول الشارح المقدسي لعل مراده اتفاق الحنفية فنير صحيح لما بينه في شرح العقائد أنه أراد به الإجماع ولعل مراده إجماع المتقدمين أوجهوهم

القول

القول بأن الرسل أخص من الانبياء فإن باب أولى أن يكون الرسل في أمان (قوله)  
فلا ينافية المنقول عن الأستاذ أبي اسحق الاسفرائيني الخ قال العلامة النوبلي  
الذي أعقده وأدين به واعتده تبعاً للأستاذ أبي اسحق الاسفرائيني وأبي الفتح  
الشهرستاني والقاضي عياض وكثير من المتأخرين منهم الامام السبكي والامام  
البلقيني ونقله ابن حزم في الملل والنحل واختاره في الاسطوتقلة في زيادات  
الروضة عن المحققين واعتمده القاضي حسين وهو أن الانبياء صاوات الله وسلامه  
عليهم معصومون من الكبائر والصغائر عمداً وسهواً قبل النبوة وبعدها لان  
المعصية ولوقبل النبوة تورث معرة وشبهة في تبايع الاحكام فتقع من اتباعهم  
فتقوت مصلحة البعثة ويؤيد عصمتهم قبل النبوة قوله تعالى لا ينال عهدي  
الظالمين وما نقل عنهما أحاد افروداو تواترا فقول بترك الافضل كما كل آدم  
وفعل اخوة يوسف على أن كل آدم من الشجرة إنما كان باجتهاد منه وهو أنه فهم  
من قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة أن النسي خاص بشجرة معينة مستدلان بأن  
النسي جاز تحصيله فم يقرب تلك الشجرة المينة فأكل من جنسها لامن عينها  
وبيع الحر كان مباحاً في ملته بالسرفه والدين والافرار وقد سكت يوسف عند  
البيع وسكوتة يؤذن بالافرار فتبين بهذا أن ما اختاره القاضي عياض والبلقيني  
والسبكي هو الصحيح خلافاً لما يطبعه صنيع الشارح والناظم فإن فيه اشارة الى أنه  
يعتقد أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكبائر والصغائر من  
قوله لئلا يمان من المعصيان وأنه في حال الحمد من قوله عمداً وأنه بعد النبوة من  
قوله الانبياء فمعوز عليهم وقوع الكبائر والصغائر قبل النبوة عمداً وسهواً  
وقوعها سهواً يمدها وهو غير مراد وان قال بهذا القول كثيرون (قوله ولا يبعد  
الخ) وحينئذ يكون الخلاف لفظياً وهذا الحل أولى من منعيه السابق (قوله)  
هذا) انتقال ويسمى مثل هذا في الكلام اقتضا باعلى حد هذا وان للطاغين  
لشر ما تب أي الامر هذا وهذا كاذكراً وخذ هذا أو وهذا الأمر للثقلين قال  
الشارح في أول شرح الشفاء بعد أن ذكر ما تقدم من نظره بقوله تعالى هذا وان  
للمقين لحسن مآب فقد غفل عن لفظ التنزيل وهو قوله تعالى هذا ذكر  
وليس هذا من هذا الباب فمع نظيره ما قال الشاعر

هذا وكلى بالحسية سكرة • أنا من بقا ياخرها نخور

فانه أشار بهذا الى كلام تقدم ثم استأنف كلاماً ثانياً والله أعلم (قوله)  
لفرق دقيق بينهما) أي بين العصمة والحفظ واو بين الانبياء والاويله وهو ان  
العصمة ارقى من الحفظ اذ هي عدم خالق الذنب في الشخص بخلاف الحفظ فانه  
خاقي الذنب فيه لكن حفظه الله من ارتكابه وشأن ما بين درجة الانبياء ودرجة

فلا ينافية المنقول عن  
الأستاذ أبي اسحق  
الاسفرائيني وأبي الفتح  
الشهرستاني والقاضي  
عياض أنهم معصومون  
عن الكبائر والصغائر عمداً  
وسهواً واختاره السبكي  
ولا يبعد أن يقال المراد  
بالاقتناع هو النجوز ومورد  
الاختلاف الوقوع والله  
أعلم هذا ويقال في الانبياء  
معصومون وفي الاويله  
محفوظون لفرق دقيق  
بينهما ليس هنا محل بسطه  
ثم قوله وانزال عطف  
على قوله لمعصيان والمعنى  
ان الانبياء لئلا يمان من  
العزل عن مرتبة النبوة  
والرسالة وحكي شارح  
الطوابع فيه اجاع الامة  
وهذا بخلاف حال الاويله  
فانه قد تسلب منهم الولاية  
كما يسلب الايمان من المؤمن  
في الخاتمة نسأل الله  
العافية ويؤيده أنه سئل  
الجديدهل يزي العارف  
بالله فقال وكان أمر الله  
قدراً مقدوراً لكن ذكر  
بعضهم ان من رجع انما  
رجع من الطريق لامن  
وصل الى الفريق كما قال  
شيخ مشايخنا أبو الحسن  
البرقي الايمان اذا دخل  
القلب أمن من السلب



الاولياء فلذلك عصم الله الانبياء وحفظ الاولاد قال الفوتوى واختلف الناس في كيفية العصمة فقال بعضهم هي محض فضل الله تعالى بحيث لا اختيار للمبدعيه وذلك اما بخاتمهم على طبع كطبع الملائكة بحيث لا يميلون الى المصيبة ولا ينفرون عن الطاعة بخلاف غيرهم واما بصرف همتهم عن السيئات وجذبهم الى الطاعات جبراً من الله ببدأ أن أودع في طبائعهم ما في طبائع البشر وقال بعضهم العصمة فضل الله ولطفه ولكن على وجه سبق اختيارهم بعد العصمة في الاقدام على الطاعة والامتناع عن المصيبة واليه مال الشيخ أبو منصور الماتريدي حيث قال العصمة لا تنزل المحبة أي الابتلاء والامتحان يعني لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المصيبة بل هي لطف من الله يحمله على أفعال الخير ويترجمه عن السيئات في الاختيار تحقيقاً للابتلاء والاختبار اه كلام الشارح في شرح الفقه الاكبر (قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الخ) الطاغوت هو الشيطان أو الأوثان وهو يطلق على المفرد والجمع وقوله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انقصاص أي لا انقطاع لها جلالين (قوله هرقل) بكسر الهاء وقع الرأى وسكون القاف (قوله وما كانت نياقظ أني الخ) ما تافيه ونيابخبر كان مقدم ما وأنني اسما مؤخرًا وقط من ظروف الزمان وهو للزمان الماضي المنفي على سبيل الاستغراق والعالم فيه كانت ولا عبود شخص كلاهما مطوَّهان على اسم كان ومضاف الى ما بعده وذوصفة لشخص (قوله ان الذكورية شرط للنبوة الخ) أي لان الانوثة صفة نقص فلا تليق بمقام النبوة اذ المرأة لا تصلح للسلطة والقضاء في الحدود وكذا في القصاص ولان الله لم يستثن امرأة في قوله وما أرسنا قبلك الارحالا ولان الرسالة تقتضي الاسهار بالدعوة والانوثة تقتضي الستر لان النساء مأمورات بالقرار في السيوت بمنوطات عن الكلام الجهر والخروج والدخول الاحلاجة ومن الاجتماع على غير المحارم وهو يناي الاشهار ودعوى النبوة نوبى (قوله لان الرقية أتر الكفر) أي فالبنا وقد تقرر أن نعلم يكفر أحد من الانبياء بالله طرفه عين ولانه لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره تونسى (قوله ووقع الاختلاف في وقوع نبوة أربع نسوة مريم الخ) مريم أم عيسى عليه السلام وآسة امرأة فرعون وسارة امرأة ابراهيم وهاجر أم اسمعيل (قوله واما موسى) واسمها يوحنا بذنت لاوى بن يعقوب قاله البغوى في معالمه وابن الجوزى في تبصرته قال العلامة الحافظ البرهان الباقى الدمشقى في مولده وقد ضبط هذا الاسم عن شيخنا الحافظ بن ناصر الدين حالة قراءة البصرة عليه مناة تحنية مضبوطة م واسا كنة ثم خاء معجمة مفتوحة ثم ألف مقصورة ثم باء

ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انقصاص اما يؤتى به حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخلط بشائسته القلوب لا يستغله أبادارواه البخارى (وما كانت نياقظ أني ولا عبود شخص ذوا امتثال) أي ذوا فضل فيجب وأراد بالامتثال السحر والكذب كما يؤذن به الصيغة قال ابن جماعة مذهب أهل التحقيق أن الذكورية شرط للنبوة خلافاً للشرى ثم القرطبي ومن الشروط أيضاً الحرية لان الرقية أتر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال وقع الاختلاف في وقوع نبوة أربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حواماً وموسى عليه السلام ثم بما يؤكد شرط الحرية أن الرقية وصف نقص ويستنكف الناس لها أن يتدوا به

وذا القرنين لم يعرف نبياً كذا لقمان فأحذر عن جدال أي مجادلة الإلاني هي أحسن وهو أن ظاهر الأدلة تشير إلى نبي النبوة عن الاتي ذى القرنين ولقمان ونحوهما كتبته عليه السلام قال لأدرى أنه نبي أم ملك وكالحضر قائمه ﴿٥٧﴾ قيل نبي وقيل ولي وقيل رسول على ما في التمهيد فلا ينبغي لأحد أن

موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة وهو غير منصرف للعلية والتأنيث تونسي (قوله وذا القرنين لم يعرف نبياً إلخ) وذا القرنين مبتدأ ومضاف إليه ولم يعرف جازم ومجزوم وهو فعل مستقبل مبني للمجهول وبنا مفعوله الثاني والاول ضمير مستتر نائب الفاعل عائد على ذى القرنين ومحل هذه الجملتين رفع لا نها خبر المبتدأ كذا اسم إشارة مجرور بكاف التشبيه محله رفع لأنه خبر مقدم ولقمان مبتدأ مؤخر فأحذر فعل أمر وقاعله مستتر تقديره أنت عن جدال جار ومجرور متعلق بأحذر ومعنى لم يعرف لم يعلم فإن العلماء قد اختلفوا اختلافاً كثيراً فأورث ذلك شبهة والعقائد إنما تكون بالمرئيين ولقمان اسم أبيه باعورا بن ناجور بن تاريخ وهو آزر أبو باراهيم بن أخت أيوب أو خالد اليوناني نوبي (قوله ويؤيده ما في صورة الكهف بحسب الطاهر) أي من قوله تعالى فلما إذا القرنين أن يأجوج وماجوج إلخ ويحاج بأن المراد بالوحي هنا الإلهام كافي قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل واتماسمى الإلهام وحيالان الوحي في اللغة الاعلام الحنفى اهونى (قوله واختلف في لقمان فقيل نبي إلخ) لقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهي عنده النبوة والاكتون على أنه ليس بنبي وجاء الحكمة في الآية على الفهم والعقل بل كان حكماً ولياً كثير الفكر والصمت وحسن الظر أحب الله تعالى فأحب الله تعالى وأعطاه الحكمة أي العلم مع العمل اهونى (قوله مختصر) بفتح النون والصاد المشددة (قوله وقيل سمى الاسكندر ذا القرنين إلخ) هذا أسهر أسماء وقيل اسمه مرزبان بن مرزبه بالزاي فيهما أو بالذال المعجمة فيهما والصعب كذا كره قيس أو هرمس أو هريس أو عبدالله وقيل إنما سمي ذا القرنين لأنه كان له صغيرتان من شعر أولانه ملك ملك فارس والروم والمشرق والمغرب أولان أباه سد فرج امد عند ولادته برجلين تلاقى وقت مطلوبه فأتى ذلك في رأسه وصار له قرنان أولانه أعطى حكم الطاهر والباطن أولشجاعته على أقرانه كما يقال لا كبش إذا فطح أقرانه بقرنه أولانه دعا قومه إلى الله فضر به على قرنه فمات فأحياء الله تعالى وهذا القول لا يتأتى إلا على القول بنبوته نوبي ذكره الشارح في شرح الشفاء اه (قوله ملك الخافقين) أي المشرق والمغرب سيما بذلك خلقان الليل والنهار فيهما أي لا نظرا بهما فيهما هذا ما دل عليه القاموس والمصباح عدوى (قوله وأذل

يقطع بنى أو اثبات فإن اعتقاد نبوته من ليس بنبي كفر كاعتقاد نبي نبوة نبي من الأنبياء قال ابن جماعة اختلف في نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب الطاهر وواقفه الضحك قال واختلف في لقمان فقيل نبي وقيل لا بل هو ولي وهو الحق قال والاسكندر اثنان روى وهو صاحب الحضرة يوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول قال ولقمان تلذ لائف نبي وقيل عن المفسرين منهم مجاهد أنهم قالوا ملك الدنيا شرقاً وغرباً مؤمنان سليمان وذا القرنين وكافران بمختصر والنزود ابن كنعان انتهى وقال القرطبي وسيلكهما من هذه الامم الخامس وهو المهدي وقيل سمى الاسكندر ذا القرنين لأنه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قاله

الزهري واختاره البتوي وقيل عمره ألف وستة مائة وقيل ألفان كما روى أن قيس بن ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا مسر يا ابن الصب ذوا القرنين ملك الخافقين وأذل

التقليد) أى الانس والجن (قوله ومعنى) بتشديد الميم أى عاش (قوله ثم كان ذلك) أى ملك الخافضين واذلال الثاقبين ونعيم الألفين كحظرة العين أى كساعة واحدة وهى ساعة وقتها ساعة صغيرة مناوى (قوله والاكثرون على أن ذا القرنين كان فى زمن ابراهيم عليه السلام) وذكر الزبائى شارح الكنز أنه لقيد وسلم عليه وفاقه كاحكى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن المعلقة فقال أول من عاقق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان بمكة فاقبل اليها ذو القرنين فلما كان بالابطح قيل له فى هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذو القرنين ما ينبنى لى أن اركب فى بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فقل ذو القرنين وهى الى ابراهيم عليه السلام فسلم عليه ابراهيم واعتقه فكان هو أول من عاقق تونسى (قوله وعيسى سوف يأتى الخ) عيسى مبتدأ مرفوع تقدير الانه اسم مقصور لا يظهر فيه اعراب وسوف حرف استقبال وجلة يأتى من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ وهم للمطعم وهو للتراخي ونحوى فعل مستقبل فاعله ضمير يعود الى عيسى لدجال جار ومجرور محله نصب على أنه مفعول يتولى شقى صفة لدجال ذى خيال صفة بعد صفة وذى مضاف وخيال مضاف اليه مخفوض بالياء (قوله التوى بالثاء الفوقية) وفى بعض النسخ ثم ينوى بالنون ومعناه يقصد وكلاهما يتعدى بنفسه فاللام فى قوله لدجال زائدة كما فى قوله تعالى واذبرأنا لابراهيم لتعطيل أى لاجل قل الدجال وهو كما نقله بعضهم عن كتب الفقهوان لم يكن فى الفاموس مشق من الدجل وهو الدوران أو من دجل فلان أى خرج أو كذب أو من التدجيل وهو الخطية لتوحيه الباطل أو من الدجال كههاب السرجين لانه نجس وجه الارض شقى ضد لسعيد وهو المذهب المخلف فى النار ذى أى صاحب خيال باطلا المعجزة أى فساد وتوضيح أن هذه الامة اذا فسدوا ولم يجد الرجل منهم ملجأ يلجأ اليه من الظالم بسبب الله يارب جلا من أولاد فاطمة رضى الله عنها اسمه محمد بن عبد الله يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا رضى عنه ساكن السماء والارض يلبس سبع سنين فيمينا هو كذلك اذ خرج الدجال على حماره من دبر فى جزيرة وهو رجل أعور ومطوس العين يدعى الربوبية يكون معه مثل الجملق البارقي من به كثير من الناس يمر بجميع البلاد الامكنة والمدن وقبوت المقدس وطور سيناء يمك فى الارض أربعين يوما يوم كسنة يوم كسنة يوم كسنة يوم كسنة وفى الايام كالايام اليهودى وفى رواية أربعين سنة كذلك فيمينا المسلمون معدون للصلاة يسوون للصقوف اذا عيت فينزل عيسى عليه السلام على أجنحة ملكين عند المارة البيضاء شرق دمشق فادارة أعدو الله ذاب كذوب الملح فى الماء ولو تركه لذاب لكنه يطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله يده فيلأ الارض أمنا

كان ذلك كحظرة العين والاكثرون على أن ذا القرنين كان فى زمن ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخطر حين طلب عين الحياة فوجدها الخطر ولم يجدها هو وقيل كان فى الفترة بين عيسى ونينا عليهما السلام وبه حزم عبد الحق فى تفسيره وأغرب بعضهم بجمع بين القولين بأنه عمر طويلا حتى ادركه زمن الفترة

(وعيسى سوف يأتى ثم يتولى لدجال شقى ذى خيال) التوى بالثاء الفوقية والقصر هلاك المال فى الاصل يقال توى المال بالكسر يتوى أى هلك ثم استعمل فى مطلق الهلاك كما هنا والاتواء الاهلاك يعنى وسوف يأتى عيسى ثم يهلك الدجال بأن يقتله والاظهر أنهم من باب التنازع فقوله لدجال متعلق بيأتى أو يتولى وخبره يتولى والخيال يقع المعجزة الفساد فالابن جاعلة يشير الى خروج الدجال وتزول عيسى وقته له والايمان بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل عيسى

حتى ترتفع الاسود مع الابل والنور مع البقر والذئباب مع الغنم ويلبص الصبيان بالحيات ولا يبقى أحد من أهل الكباب الا ويؤمن به حتى تكون المفلة واحدة ملة الاسلام ويذهب الخاسد والباض وتصر الدنيا حتى لا يوجد من يقبل الزكاة ويتزوج ويولد له ويمكث خساواً أربعين سنة وقيل أربعين وقيل سبعمائة وهو الصواب وتكون رواية الاربعين مئة مكثه في الارض قبل الرفع وبعده ثم يموت ويصلى عليه ويدفن في الروضة الشريفة وترتيب آيات الساعات كما قال الشارح المهدي ثم كسوف القمر ثلاث ليال ثم خسف بين الحرمين ثم الدابة ثم الدجال ثم عيسى عليه السلام ثم هدم الكعبة ثم طالع الشمس من مفرها ثم الدابة ثانياً ثم رفع العلم والقرآن ثم بقاء الناس ما تمسكه لا يقولون كلمة التوحيد ثم تنفخ في الصور نوبتي (قوله حين يحاصر الدجال في قلعة القدس المهدي واتباعه) الدجال بالنصب مفعول مقدم والمهدي بالرفع فاعل مؤخر وأتباعه بالرفع عطف على المهدي فيقبل المهدي وأتباعه من جماعة الدجال ثلاثين ألفاً (قوله كرامات الولي بدار الدنيا الخ) كرامات مبتدأ أو مضاف الى الولي والخبر محذوف تقديره حق و بدار دنيا جار ومجرور ومضاف اليه لاجار ومجرور خبر مقدم وكون مبتدأ مؤخر وفهم مبتدأ أو أهل النوال خبر ومضاف اليه واما قيد الكرامة بدار الدنيا لان خلاف الواقع بين أهل الحق والمتعلقة ما هو في دار الدنيا اذا لاخرة محل كرامة كل مؤمن هكذا نص عليه شارحه العلامة البزازی والعلامة النوبتي وقال شارحه العلامة السعدي ينبغي أن يكون ظهور الكرامات لهم بعد موتهم أولى من ظهورها في حال حياتهم لان النفس تقيية من الاكدار والمحن وغيرها وقد شوهد ذلك من كثير منهم بعده وتوقد يدخل ذلك في كلام الناظم فان قوله بدار دنيا صادق بحياته وبعدهوته اه أي لان الدنيا عبارة عن كل المخافات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة ولا شك ان البرزخ من المخلوقات الموجودة قبل الدار الاخرة فالمراد بالناس في كلام الناظم ما قبل الاخرة وهي ما به البعث من القبور لا ما قبله فهذا ظهر أن قوله بدار دنيا ليس بنص ولا ظاهراً في انقطاع الكرامات بالموت واخصاصها بحال الحياة وان احتمل الكلام احتمالاً غير مؤيد بدليل وهن ثم نقل ابن القيم عن أبي يعلى أن عذاب القبر من الدنيا لا تقطاعه قبل البعث بالفناء ولا تعرف أمد ذلك وأيدته الجلال في شرح الصدور ويؤيده ما أخرجه هناء بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجمة يمحذون فيها طم الوم حتى يوم القيامة اذا أصبح بأهل القبور يقول الكافر يا بولنا من بئسنا من مرقدنا فيقول الكافر الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وفي المواهب اللدنية باسناد صحيح الى عكرمة مولى ابن

حين يحاصر الدجال في قلعة القدس المهدي واتباعه فينزل عيسى عليه السلام من السماء على المنارة الشرقية في مسجد الشام ويأتي القدس فيقتله بحربة في يده وهو مجرد رؤية عيسى بنوب كما بنوب الملح في الماء وقد ثبتت هذه الاخبار والا فاعرض سيد الاختيار فيجب الايمان بها وفي فوائد الاخبار لآبى بكر الاسكاف مسندا الى مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر تقوله السارح القدسي (كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم أهل النوال) (قوله لها كون) أي تحقق وثبت وقوله فهم أي الاولياء

عباس أنه سئل عن يوم القيامة أهو من الدنيا أم من الآخرة فأجاب بأن نصفه الأول الذي يقع فيه الانصراف إلى الدار والجنة من الدنيا ونصفه الآخر من الآخرة اه فاذا كان يوم القيامة بعد قضاء الرزخ وما يتعلق به حكم في نصفه الأول بأنه من الدنيا قبل الأولى أن يحكم على الرزخ بأنه من الدنيا حقيقة فعلى هذا يؤخذ جواز وقوع كرامات الأولياء بعد موتهم من قوله بدار دنائهم ثم لم يتعرض أحد فيما رأته من شروح الظن مع كثرتها إلى التصريح باقتطاع الكرامات المألوف بل سمعت ما تقدم نقله عن العلامة الزاوي والوحي والسمهودي وبقاقرئته وبالرهان أو خجاء طهر أن من احتج بهذا البيت على اقتطاع الكرامات المألوف حتى نسب إلى مذهب الامام أبي حنيفة أصولاً وفروغاً والقول باقتطاع الكرامات بالموت غير صحيح بل لم يثبت في شيء من كتب المذاهب الثلاثة فمن ادعى ذلك فعليه بالبرهان وعدا لامتحان بكرم المرأويين قال العلامة ابن حجر وطالعة كتب الصوفية تحصل العلم بوقوعها ضرورة وقد رأيت من كراماتهم أحياء ومواتاً ما يوجب ذلك فلا ينكرها إلا المخدول فاسد الاعتقاد في أولياء الله وخوفاً عباده نقضاً الله بهم اه حاصل كلام مولانا العلامة السيد الحموي في رسالته المسماة بفحات العرب والاتصال ثابت التصرف لأولياء الله والكرامات بعد الانقال وإن أردت زيادة عليك بمطالعنا يظهر لك الحال والله يهدي إلى أحسن الأحوال (قوله لأن المراد بالولي الجنس) جواب عن مقدر هو أن لفظ الولي مفرد فكيف يرجع إليه ضمير الجمع في قوله فهم (قوله فيما تقدم) أي من قول الناظم وحق لازم بصديق رسله وأسلاك الخ (قوله وهي أمر) يشمل القول والفعل وقوله خارق للمادة كقطع المسافة البعيدة في المدة العلية وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والمسي على الماء وفي الهواء وكلام الجاد والعجماء والندفاع الموجه من البلاد وكفاية المهمل من الأعداء وغير ذلك وخرج با غير الخارق كطلوع الشمس من مشرقها كل يوم والخارج على خلافه فإن يدعى نطق طفل تصدقه مطلق تنكيزه كاقع للدجال وقوله مقرون بالمعركة والطاعة خرج بما لا يكون مقروناً بهما كاذن يكون على يد أعداء الله كابليس ومروعين والدجال فانه اسدراح (قوله وبه) أي بالقياس الأخير وهو الخلو عن دعوى النبوة فارق المحبرة فانه لا بدقها من دعوى النبوة ويتال دعوى الهدى والمراية دعوى الرسالة (قوله والولي) سمي ولياً لتوال طاعته فلا تغفلها مصيبة وإذا صدرت مدمصبة يلهم النبوة منها ولتوال الله أمره ولا يخفى أن هذا تعريف الولي شرعاً وأما لفظه فهو مطلق المررب (قوله حسب ما يمكن) بسكون السين أي حسب الذي يمكنه من المعرفة وحسب إمكانه (قوله

لأن المراد بالولي الجنس وقوله أهل الوال أي أهل العطاء والافضال ولو قال أهل الوصال لكان أولى لثلا يقع في الإيطاء بناء على نسخة التوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة وهي أمر خارق للمادة مقرون بالمعرفة والطاعة خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولي هو المعارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواطبة على الطاعات المجنب عن السيئات المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على المعنى المداوم على ذكر المولى وفي المسئلة خلاف المعترلة

في منهم جوازها مطلقا) ينظر في معنى الاطلاق فان اراد به الدنيا والآخرة فهو  
مشكل مع ما تقدم نقله عن العلامة البرازي والنوبى من أن الخلاف الواقع بين أهل  
الحق والمعتزلة انما هو في دار الدنيا وقد نقل عبارة الشارح العلامة التونسي  
في شرحه مقرها ولم يتنبه للاطلاق المذكور فتأمل (قوله وخلاف الاستاذ الخ)  
خلاف الرفع عطفًا على الخلاف الأول وهكذا نقل بعض الحنفية في كتبهم  
الفرقة بين طي المسافة واحياء الميت وقلب الجماد فمع صدور مثل ذلك  
عن الولي ولكن الصحيح المول عليه قوله في شرح الوهبانية

وابنائها في كل ما كان خارقا \* عن النسفي العجم يروى وينصر  
أى ينصر هذا القول بنص محمد بن الحسن رضى الله عنه اناؤمن بكرامات  
الاولياء (قوله وأجيب الخ) أى عن خلاف المعتزلة وخلاف الاسفرائنى  
(قوله تكون معجزة لتبوعه من نبى) فان كرامة التابع كرامة للتبوع لانه  
يظهر بها أنه ولي ولا يكون وليا الا أن يكون محتفى بدياته رساله سوله ودياته  
الاقرار والصدق رسالة الرسول (تنبيه) قال أبو على الجوزى هاتى كن  
طالبًا للاستقامة لاطالبًا لالكرامة فان قدسك منكرًا في طلب الكرامة  
وربك يطلب منك الاستقامة وهواصل كبير في اباب دل كرامات المتبدين  
المتبدين سمعوا السلب الصالحين المتقدمين وما منحوا به من الكرامات  
وخوارق العادات فتفوسم لاتزال تطلع الى من تارة ويحون أن يزدروا  
شيانهم ولعل أحدهم يبقى مكسر القلب مهما لفسه في محبة عمله حيث لم  
يحصل له خارق ولو علموا سر ذلك هان عليهم الامر فطوا ان الله تقع على بعض  
الجاهدين الصالحين من ذلك ما ناول الحكمة فيه أن يزداد بما يرى من خوارق  
العادات وآثار القدرة يقينا فيقوى عزمه على الزهد في الدنيا والخروج عن  
دعوى النفس فببيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهى كل الكرامة  
اه والحاصل أن كشف العلم بالامور النورية خير من كشفه بالامور الكونية مع  
أن عدم الاول وتقصاه مضرة في الدين بخلاف عدم الثانى بل ربما يكون عدمه  
أنفع له فهم اعلم بأن النبى عليه السلام قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور  
الله ثم قرأ قوله تعالى ان في ذلك لآيات للموسمين أى للتفرسين رواه الترمذى من  
رواية أبى سعيد الخدرى وما يتنبه لئلا الفراسة ثلاثة أنواع ايمانية وسببها نور  
يتدفقه الله في قلب عبده وحقيقتها أنها خاطر يحجم على القلب ويذب عليه  
كوثوب الاسد على الفريسة وهذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان  
أقوى ايمانا فهو أحد فرائسته قال أبو سبيان الدارابى الفراسة مكاشفة النفس  
ومعاينة القلب وهى من مقامات الايمان اه وفراسة رياضية تحصل للجوع

في منهم جوازها مطلقا  
مطلين بأن في جوازها  
وقوع الاستنباه بين المعجزة  
وغيرها وخلاف الاستاذ  
أبى اسحق الاسفرائنى في  
بعضها حش قال كل ما جاز  
تقديره معجزة تانى لا يجوز  
ظهور مثله كرامة لولى  
واجب بأن المعجزة بشرطها  
دعوى النبوة بخلاف  
الكرامة حيث يقر  
صاحبها بالمتابعة فان لولى  
ينخرج بدعوى النبوة عن  
الاسلام فضلا عن الولاية  
وبهذا تبين أن كل كرامة  
لولى تكون معجزة لتبوعه  
من نبى

والسهر والتخلي فان النفس اذا تجردت عن العوائق والملائق بالخلق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذه فراسة منه تركت بين المؤمن والكافر ولا تمل على ايمان ولا ولاية ولا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم بل كشفها من جنس فراسة الولاية وأصحاب عبارة الرؤيا والاطباء ونحوهم وفراسة خلقية وهي التي صنف فيها الاطباء وغيرهم واستدلوا بالخلق على الخلق لما بينهما من الارتباط التي اقتضته حكمة الله كالاتدلال بصغر الرأس الخارج عن الماء على صغر العقل وبكبره على كبره وبسعة الصدر على سعة الخلق وبضيقه على ضيقه وبمحمود العينين وكلال نظرها على بلاهة صاحبهما وضف مرارة قلبه ونحو ذلك اه شرح الفقه الاكبر للشارح (قوله ولم يفضل ولي قطدهرا) والي الخ (ولي مرفوع فاعل يفضل قط ظرف زمان قدمي حدثه) وهر منصوب على الظرفية الزمانية ونيا مفعول بفضل ورسولا معطوف على نيا وفي اتصال جار ومجرور متعلق بيفضل (قوله فاقول عن بعض الكرامية الخ) ما مبتدأ خبره كسر وصلالة والكرامية بتشديد الراء على المشهور وقيل بتحقيقها مع فتح الكاف كحرام وقيل مع كسر هاء فرقة من المشبهة نسبت الى عبدالله بن محمد بن كرام كذا في حاشية محمد بن قاسم الفزري على شرح العقائد للسعد اه ثم قد يقع تردد في أن مرتبة النبوة أفضل أم مرتبة الولاية بعد القطع بأن النبي متصف بالمرتبتين وأنه أفضل من الولي الذي ليس بنبي فنه من قال بالاول بناء على أن النبوة تكميل للغير وهو بعد الكمال وفوقه في الجلال ويؤيده حديث فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ومنهم من قال بالثاني معلل بأن الولاية عبارة عن العرفان بالله وصفاته وقربه منه وكرامته عنده والنبوة عبارة عن سفارة بينه وبين عبده وتبليغ أحكامه اليه والقيام بخدمة متعلقة بمصلحة العبد ولا يخفى أن مقتضى هذا التعليل يرجح القول الاول وهو كذلك اذ النبي جمع بين المرتبتين فقول الصوفية ان الولاية أفضل من النبوة معناه أن ولاية النبي أفضل من نبوته وقول بعضهم أيضا ان بداية الولاية نهاية النبوة معناه ان الولاية ما تحقق الابد قيام صاحبها بجميع ما تقرره عند صاحب النبوة فان الولي من واطب على الطاعات ولم يرتكب شيا من المحرمات فادام عليه امتثال امر واجتناب حظر فلا يطلق عليه اسم الولي العرفي وان كان يقال لكل مؤمن انه الولي اللغوي وأما ما حكى عن ابن العربي من خلاف ذلك فحسن الظن به أنه من المقترحات عليه المتسويات اليه ذكره الشارح في الملحقات (قوله وفصل الكرام) بالنصب عطفا على المرام أي وبلغ فضل الكرام كالنبي (قوله

نيا أو رسولا في اتصال) قوله ولم يفضل بضم الصاد أي لم يزد فضل ولي أبادي جميع الأئمة السابقة واللاحقة على فضيلة نبي أو رسول في اتساق لملة من ملأ أهل الاسلام وكان الاولى تقديم رسولا على نيا كما لا يخفى لتكون أو بمعنى بل للترقي وان كان أريد بها التتبع وذلك لان الولي تابع للنبي ولا يكون التسابع بأعلى مرتبة من المتبوع ولان النبي مصوم مأمون الماتق بالولي يجب أن يكون خاضعا من الخاتمة ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول مأمور بتبليغ الاحكام وارشاد الأنام بعد انصافه بكمالات الولي في المقامات الخمس فما تقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي أفضل من النبي كسر وصلالة وعبارة النسفي في عقائده ولا يبلغ ولي درجة الانبياء أولى من عبارة الناطم لا فادتها في المساواة أيضا فلو قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل ببلغ المرام وفضل الكرام

ومن الأدلة الواضحة في هذا المقام قوله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر فانه صرح عليه السلام بأن النبيين أفضل من أبي بكر وهو أفضل من غيرهم فيكون أفضل من كل ولى اذن المعلوم ان أولياء هذه الامة أفضل من أولياء الامم السابقة لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية فاذا كان من هودون النبيين أفضل من جنس الولى فالتيون أفضل من الاولياء بل صرح النسفي في عمدته ان نبياً واحداً أفضل من جميع الاولياء (وللصديق رجحان جلى على الاصحاب من غير احتمال)

قال ابن جماعة الحق ان أفضل الصحابة هو أبو بكر رضى الله عنه وهو الخليفة بصدده بالحق انتهى لانه عليه السلام جعله خليفة في قيام الصلاة التى هى عمدة أحكام الاسلام

ما طلعت الشمس الخ) بفتح اللام وكذا بفتح غربت من باب نصر وقوله أفضل مخفوض بالفتح صفة لا حدلثمه من الصرف (فوله الآية) بالنصب والرفع (ثم اعلم) بأن السبدا مدام حاقلا بالفالا يصل الى مقام يسقط عنه الامر والنهى بشهادة واعيد ربك حتى يأتيتك اليقين أى الموت فما ذهب اليه بعض أهل الاباحة من أن السبدا ابلغ غاية المحبة وصفاقبله من الغفلة واختار الايمان على الكفر ان سقط عنه الامر والنهى ولا يدخله الله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم الى أنه تسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون عبادته الفكر وتحسين الاخلاق الباطنة كغزو زندقة وجهالات وصلاحات فقد قال حجة الاسلام ان قتل هذا أولى من مائة كافروأما قوله عليه السلام اذا أحب الله عبدالم يضره الذنب فعناه عصمه من الذنوب فلا يلحقه ضرر العيوب أو وقفه للنوبة بعد الحوبة وفهم الحديث أن من أبغض الله فلا تنفعه طاعة حيث لا تصل رتبة عبادة سالحة ونية صادقة ولذا قيل

من لم يكن للوصل أهلاً فكل طاعته ذنوب

وأما ما نقل عن بعض الصوفية من أن العبد السالك اذا بلغ مقام المعرفة يسقط عنه تكليف العبادة فوجهه بعض المحققين منهم بان التكليف مأخوذ من الكافة بمعنى المشقة والعارف يعيدربه بلا كلفة ومشقة بل تلذذ بالعبادة ويتشرح قلبه بالطاعة ويزداد شوقاً ونشاطاً بالزيادة علمابانها سبب السعادة ولذا قال بعض المشايخ الدنيا أفضل من الآخرة لانها دار الخدمة والآخرة دار النعمة ومقام الخدمة أولى من مرتبة النعمة وقد حكى عن على رضى الله عنه أنه قال لو خيرت بين المسجد والجنة لاخترت المسجد لانه حق الله والجنة حظ النفس ومن ثم اختار بعض الاولياء طول البقاء فى الدنيا على الموت مع وجود اللقاء فى العقبى اه كلام الشارح فى المحقات (قوله وللصديق رجحان جلى الخ) للصديق جار ومجرور خبر مقدم ورجحان مبتدأ مؤخر و جلى صفة رجحان وعلج الاصحاب جار ومجرور متعلق ب رجحان ومن غير جار ومجرور احتمال مجرور باضافة غير اليه عمله رفع لانه صفة لرجحان وتقدم تعريف الصحابي أول الكتاب (قوله الحق ان أفضل الصحابة هو أبو بكر رضى الله عنه) أبو بكر كنيته وكان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً لله وأسمه ايه أبو قحافة عثمان بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشى التيمي شرح الفقهاء لا كبر لا شارح (قوله لانه عليه السلام جعله خليفة فى قيام الصلاة الخ) فيبقى بعد موته خليفة فى الصلاة وفى غير الصلاة بطريق الاولى ولذا قال عمر



رضي الله عنده رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا أفلا ترصاك لدينا هم  
 نايه ججع الانصار الاسعد بن عباد لانه كان هو الذى يطلب الولاية اه وفى  
 شرح المقام أن المحبابة قد اجتمعوا يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى  
 سقيفة بني ساعدة واستقرار أيم بعد المشاورة والمزاغة على خلافة أبى بكر  
 رضى الله عنه واجتمعوا على ذلك وباعد على رضى الله عنه على رؤس الاشهاد بعد  
 توقص كان مدلول لم تكن الخلافة حقه لما اتفق عليها المحبابة ولنازع على رضى  
 الله عنه كما نزع معاوية ولا جمة عليه لو كان فى حقه نص كازعمت الشيعة وكيف  
 يتصور فى حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل وترك  
 العمل بالحق الوارد (قوله ولقب أبوبكر بالصدى) أتبعه بذلك الى صلى الله عليه  
 وسلم كما أتى قريبا (قوله من غير تلسم بالناء المسئلة المضمومة يقال تلسم فى  
 الكلام ترد دية) (قوله وفى المراج بالتردد الخ) ودالما أخبره صلى الله عليه وسلم  
 بما حصل له ليلة الاسراء قال أو أخبرتنى أكثر من هذا لصدقتك وقال أبو جهل  
 فبجده الله هذا سحر مستقر فسمى أباجهل لذلك (قوله قالنى أن لا أبى بكر الخ) قد  
 حكى الاجماع على ذلك ولا عبرة بمخالفة الروافض هناك (قوله وفى المسئلة خلاف  
 الشيعة) تقدم بطلان مذهبه (قوله وللغاروق رجحان بفضل) على عثمان الخ  
 للغاروق حاروق وخبر مقدم ورجحان مبتدأ مؤخر وفضل عظم على رجحان  
 وعلى عثمان جاد ومجروح متعاقب رجحان وفضل وذى النورين صفة لعثمان  
 وذى مضاف والنورين مضاف اليه وقوله على يحتمل أن يكون صفة لرجحان  
 أو لعثمان وعليه سرح النبوى فقال أى مرتفع الشأن فى المعرفة قال ابن مسعود  
 رضى الله عنه قدمات تسعة أعشار العلم بموت عمر رضى الله عنه قالوا أراد المعرفة  
 وعن كعب أنه صلى الله عليه وسلم قال أول من يصالحه الحق عمر وأول من يسلم  
 عليه وأول من يأخذه يده فدخله الجنة (قوله للغاروق) هو عمر رضى الله عنه ابن  
 الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن  
 كعب القرشى الدوى (قوله لفرقة بين الحق والباطل) أقوله عليه الصلاة  
 والسلام ان الله ينطق بالحق على لسان عمر أو بين المانق والموافق لما نزل فى حقه  
 قوله تعالى الم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما نزل اليك الا يتوق قد اجعوا  
 على فضيلته وحقية خلافة وصية قبل عمر وأمر الشورى والمباينة لعثمان  
 مذكورة فى صحيح البخارى بطولها اه شرح الفقه الاكبر وقال الشارح النبوى  
 ونضله مشهور فقد روى أن جبريل كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأقبل عمر رضى الله عنه فقال جبريل يا محمد هذا عمر بن الخطاب قد أقبل فقال

ولقب أبوبكر بالصدى  
 لصدقه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فى النبوة من غير  
 تلسم وفى المراج بالتردد  
 وفى الرياض للعجب الطبرى  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 هو الذى لقبه بالصدى  
 والرجحان الفضل فى الرتبة  
 والجللى هو الامر الظاهر  
 والاحتمال الشك والتردد  
 والتجويز فالمنى أن لا بى بكر  
 الصدى ترجيحاً ظاهر  
 وتفضيلاً بآراء على سائر  
 المحبابة من غير احتمال  
 تجوز خلافة ولا شك  
 ولا ترد فى صحة خلافة وفى  
 المسئلة خلاف الشيعة  
 وكثير من المعتزلة حيث قالوا  
 بتفضيل على على سائر  
 المحبابة رضى الله عنهم  
 اجمعين  
 (وللغاروق رجحان وفضل  
 على عثمان دى النورين على)  
 الغاروق هو عمر رضى الله  
 عنه لعب به لفرقة بين  
 الحق والباطل وفى تذييل  
 الووى ورياض المحب  
 الطبرى أنه عليه السلام  
 لقبه بذلك

صلى الله عليه وسلم يا جبريل أترقون عمر في السماء فقال والذي بملك الحقي نيا  
 ان عمر في السماء أعرف منه في الارض فقال يا جبريل أخبرني فضائل عمر  
 فقال يا محمد لو مكنت عندك ما جلس نوح قومه ما فطدت فضائل عمروان عمر  
 حسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنه (قوله أو ما وصف عثمان ذي النورين الخ)  
 وقيل المراد بالنورين السادة والشهادة وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا  
 لابي بكر بدعوة وأحمد بدعوة ولعثمان بدعوتين اهـ شرح الفقه الاكبر والنوبي (قوله  
 زوجهم كلهم) وقال لو كانت لي أخرى لروحتها ياوه يقال لم يجمع بين بنتي نبي من  
 لدن آدم الى يوم الساعة الايمان (قوله وقوله طالى الخ) يشير الى أنه وصف  
 لعثمان وقوله على ما عاياه جمهور أهل السنة فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل على  
 على عثمان أي من أهل بغداد ومنهم سفیان الثوري وتقل المازري أن مالكا توقف  
 بينهما لكن حكى القاضي عياض ان مالكا رجع الى قول الاكبر والذي استقر  
 عليه مذهب أهل السنة والجماعة تقديم عثمان لاطباق أكثر السامع على ذلك  
 والادلة على ترتيب أفضليتهما من السنة كثيرة لم تزل تعافر أدلتها وتظاهر  
 قوتها حتى صارت كقفل الصبح في الطهور يملوها نور فوق نور اهـ نوبى قلت في هذا  
 تبين أن ما ذكره السعد في شرح الحقايد منطوريا (قوله وذو النورين حقا كان  
 خيرا من الكرار الخ) وذو النورين مبتدأ ومضاف اليه وحقا اسم أو مصدر بمقدر  
 وجلة كان خيرا خبرا خبرا الباء في محل رفع ومن الكرار جار ومجرور متعلق بخبر او في  
 صف القتال جار ومجرور ايضا ومضاف اليه صلة السكرار وفي نسخة  
 وذو النورين بالياء فيحتمل أن يكون عطفا على قوله وللغاروق وهو خبر مبتدأ  
 محذوف تقديره وذو النورين رجاء ويحتمل أن يكون مبتدأ مرفوعا بواو مقدر  
 على آخره منع من ظهورها استعمال المحل بياء الحكاية في قوله على عثمان  
 ذي النورين فان ذي النورين صفة لعثمان المجرور بالفتحة لكونه مموطامن  
 الصرف وهو عثمان بن عفان بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن  
 قصي القرشي الاموي اهـ قال العلامة النووي فاذا كان أفضل منه في حال  
 مجاهدته مع الكفار فهو أفضل منه في باقي الاحوال (قوله يحتمل أن يكون قسما)  
 فتقديره والله فانه بين عبد العرب كيما وتطامنوسطا بين المبتدأ والخبر  
 اللذين هما جواب القسم وانما أكد به لدفع توهم بعض أهل السنة من أهل  
 الكوفة القائلين بالوقصف تفضيل على عثمان (قوله وللكرار فضل بعد  
 هذا على الاغيار الخ) للكرار جار ومجرور خبر مقدم على مبتدئه وهو فضل  
 وبعد نصب على الطرفين والعامل فيه فضل وهذا اسم اشارة في محل جبر لا ضاعة

وأما وصف عثمان بنى  
 النورين فلأن النبي صلى  
 الله عليه وسلم زوجة  
 ابنته رقية ولما ماتت  
 زوجها م كلثوم وقوله طالى  
 أى طالى القدر والمرتبة  
 بالنسبة الى سائر الصحابة  
 على ما عاياه جمهور أهل  
 السنة فان بعضهم ذهبوا  
 الى تفضيل على عثمان  
 رضي الله تعالى عنهم  
 وذو النورين حقا كان خيرا  
 من الكرار في صف القتال  
 (قوله حقا) يحتمل أن يكون  
 قسما أو أن يكون مصدرا  
 لفعل مقدرا أى حق حقا  
 يعنى ثبت ثبوتا كونه أفضل  
 من على الموصوف بالحيدر  
 الكرار في صف القتال  
 الذي لم يقع له نعت القرار  
 لا بالاختيار ولا بالانظرار  
 وذلك لثبوت قلبه في مقام  
 القرار  
 (وللكرار فضل بعد هذا  
 على الاغيار طرا لا تبالى)

أى على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا لا تنال ولا تكرت بغير هذا القول من أقوال الأغيار ولما سئل أبو الطفل أعلى أفضل أم معاوية قال الأرمي معاوية أن يكون مساويا لى حتى يسمع في أن يكون أفضل منها وقوله بعد هذا أى بعد ما ذكر من بعض الأدلة أو بعد ٦٦ ذكر دى الورى وعلى هذين

التقديرين فذكره تأكيد للعلم به وللإشارة إلى الرد على القائلين بتفضيل على على الثلاثة وعلى القائلين بتفضيله على عثمان فقط أو بالوقف عن المفصلة يسمى ما واختلف في أول من آمن من الصحابة قليل على لعوله سبقتكم إلى الإسلام طرا وهذا دليل لا محصيا أن إسلام الصي صحيح خلافا للشافعي وقد ثبت أنه عليه السلام دعا عليا إلى الإسلام وهو ابن سبع سنين وقيل أبو بكر وقيل خديجة وقيل زيد بن أرقم ووجه أن أول من آمن من الرجال أبو بكر ومن الصبيان على ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد ثم قيل المرأة بايمان أبى بكر أولا مرتبة للصي والمرأة والعتيق عبد الناس وبعلم من تفصيل كل من الأربعة على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على سائر الصحابة لاعتقاد الإجماع على أصلية

الى بعد على الأربعة رور وطرا سبوت على التبر لا تنال لاله وتبلى صل مصارم من المالات ويمور أن يكون الخطاب أو مادية أى لا تنال أت أولا يالى المال والكرار على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي وهو المرفى زوح وطمة الزعفران بن عم المعطى والعالم في الدرجة العليا والمصلات التي سألها كبار الصحابة ورجعوا إلى ترويه بامضلة كبرية تشيخ بتمجته قوله عليه الصلاة والسلام بأمدلة إلى وعلى ماها وقوله أمصا كم على شرح الفقه الاكر لاسارح (توله اقوله) أى فخرنا سقمكم إلى الاسام طرا الخ وبده وسلمكم إلى الايمان قهرا ثم بصارم همى وسار عرى .  
(قوله أن اسلام الصي صحيح) أى كارتداده لا قتل لورحم والمراد به الميزكا بن سبع سنين خلافا للشافعي ما لا يصح اسلامه ولا ارتداده عنه (قوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة الخ) خلافة أبى بكر رضى الله عنه كانت سنين وبلاة أشهر وتسع ليال واستكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة وتسع ليال وستة بلاة عشرة من الهرة نحو لى بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو أول من سمى بأمة المؤمنين من الخلفاء عشر سنين وستة أشهر واستكمل أيضا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسع ليال المحرم سنة أربع وعشرين ثم مولى بعده عثمان بن عفان رضى الله عنه اثنتى عشرة سنة إلا اثنتى عشرة ليل وقيل يوم الحجة لثمان عشرة خلون من دى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن تسعين سنة ثم مولى بعده على بن أبى طالب رضى الله عنه خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقيل عنه أنه علم السنة والشهر واللييلة التي يقتل بها وأما ما خرج إلى صلاة الصبح صاحت الديول في وجهه فطرد عن فقلاد دعوه فانهم نوايح وقد ضرب به ابن ملجم بسهم سموم في جبهة فأوصله دما عذله بالجمعة وتوفى ليله الاحد التاسع أو السابع عشر من رمضان سنة أربعين ولخص الشارح مدتهم فقال مدة خلافة أبى بكر ستان وعمر عشر وعثمان اسة عشرة وعلى ست والعرب كبر اما تحذف الكسورا فتمجها فلا أس رلة لريادة والنصان انتهى وبعد في لاء الاربعة في الفصيلة باقى المشرة الشهود لهم بالجة وهم سعد بن ابى وقاص وسه دبن ريدر ذلك الموالى روعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح

وذكر الشارح القدسي أنهم أفضل ممن عدا أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وقوله بحث لا ينبغي لانه  
ثاني في كلام الساطم ٦٧ ترجيح الصديقة على فاطمة رضي الله عنها

فأهل بدر فأهل أحد الذي شهدوا وقصدهما نأهل سعة الرضوان سائر الصحابة  
والبايعون متابهم فباقي الأمة سائر الامم كأمم واليه من السماة وطعن  
ورهب اليه امام الحرمين وتوسط بعض العلماء فقال يندرج ترجيح الاول بالنسبة الى  
نفضيل النجفين ومحبة الخنيتين وهما عثمان وعلي لان الخن عوا الصهر ومن  
جهلها الحسن والحسين فقد عطل نوبتي (قوله) الخلافة بدمي ثلاثون سنة (تمام  
الحدث ثم تصير ملكا خصوصا والمراد بالخلافة الكالفة الى لا يشوبها شيء من  
المخالفة وقيل المايبة تكون ثلاثين سنة وسقودها هامة تكون وقد لا تكون اذ قد  
ورد في حق المهدي أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يشك بخلافة  
العباسية وبعض الرواية كمر بن عبد العزيز فان اطلاق الخلافة على الخلفاء  
الصائفة كان على الممان اللويه الحارثية العروية دون الحقيقة النصرية في  
الحقيقة لم يكونوا خلفاء بل كانوا ملوكا وأمراء تبعه على ذلك السعد والشارح  
في شرح الفقه الاكبر (قوله) ممن عدا أولاد النبي صلى الله عليه وسلم في الفقه  
الاكبر وقاسم وظاهر وابراهيم كانوا نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة  
وزينب ورقية وأم كلثوم نبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعى عن (قوله)  
افضل من أولاد سائر الصحابة (كأن في كروهم وعمرهم رضي الله عنهم لقرتهم من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المدة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب  
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأما عتقاد أولاد الصحابة وترتيبهم في الفضل على  
ترتيب فضل آلائهم (نبيه) حال الامام الاعظم في الفقه الاكبر ولا يذكر الصحابة  
الاخير يعني وان صدر من بعضهم ما يراه ورثه فانه ان عن اجتهاد ولم يكن  
على وجهه ساء من اصرار أو عار بل كان رجوعه الى نور هادي ساء على حسن  
الظن بهم واقوله عليه الصلاة والسلام خير اقربون قرى ومولاه عليه السلام ارا  
ذكر الصحابي فأمسكوا اولادهم هب حرموا العلماء الى ان الصحابة كأمم عدول هل  
سعة عثمان وعلي وكذا بهدما لقوله عليه السلام والصلوات والسلام على كأمم  
اقدتم اهتديتم والابن يقي البعد في عتيدته وما قبله من سعة واختلفوا  
فيه ههنا هو مائل وكتبه فلا يمت اليوم ما صحه أو ما تأولوا لاحد الان  
الساء عليهم من الله ساق وما قبل الساء من الساء الا الحق يحتمل لا تأول  
والمسكوك والموعوم لا يال الى الحق والموعوم ساء وقال الساء رضى الله عنه  
دماء طهر الله ايديه اعيا دلا موبد الساء رضى الله عنه امر على وعائفة  
فعال تلك أمة فدخلها ما كسبت ولكم ما كسبت ولست اكون عما كانوا يماون

ثبت أن المعنى على السوء واومر أن تكون الصيغة لاني

وقال أبو خيفة لولا على لم تعرف السيرة في الخوارج كلامه مع شرحه للشارح  
(ثم اعلم) بأن العلماء أجروا على أن نصب الإمام واجب وإنما الخلاف في أنه  
يجب على الله أو على الخلق بدليل سمى أو عقلى والمذهب أنه يجب على الخلق  
سمعا لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ولأن الأمة  
قد جعلوا أهم المهمات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نصب الإمام حتى قدّموه  
على الدفن وكتبوا بدموت كل إمام ولأن كثير من الواجبات الشرعية يتوقف عليها  
وقد أشار إلى ذلك العلامة النسفي في عقائده حيث قال والمسلمون لا بد لهم من إمام  
يقوم بتفيذ أحكامهم وإقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم وأخذ  
صدقاتهم وقهر المتنلبة والمصلحة وفضاع الطريق وإقامة الحجج والإيعاد وقطع  
المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج  
الصفار والصنائير الذين لا ولي لهم وقسمة الثنائيم ثم ينبغي أن يكون الإمام  
ظاهرا لا مختفيا منظرًا ويكون من فريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببنى  
هاشم وأولاد على رضي الله عنه ولا يشترط أن يكون مصوما ولأن يكون أفضل  
أهل زمانه ويشترط أن يكون من أهل الولاية قادر على تنفيذ الأحكام وحفظ  
حدود الإسلام والنصاف المظلوم من الظالم ولا ينزل بالفسق والجور اهتقت  
ولا يدعى عليه لو جار بل يدعى له بالسداد (قوله والصدقة الرجم فاعلم) على  
الزهر الخ (الزهر الخ) الرجم مبتدأ مؤخر فاعلم فل أمر مبنى على السكون وعلى الزهر الخ  
جارو مجرور متعلق بالزهر الخ وفي بعض الخلال جارو مجرور متعلق به أيضا قوله  
والمراد بالصدقة مائة (وإنما سميت بذلك لكثرة صدقاتها في القول والفعل غاية  
الصدق نوبى) (قوله بالزهر الخ فاعلم) سميت فاعلم لما ورد مرفوعا من أن الله  
قطعهما وذريتهما من البار يوم القيامة وروى مرفوعا أيضا أن الله قطعهما ومحبهما  
من النار وسميت بتولا أيضا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينها ونسبها  
وحسبها وقيل لانقطاعها عن الدنيا خرج الفقه الأكبر للشارح (قوله ولقبت  
بها) أى بالزهر الخ ولتنظر من ألقبها (قوله ولم ير لها دم في ولادتها الخ) فقد روى  
أنها ولدت قبل غروب الشمس فغضت وصلت الصلاة في وقتها وما قيل أنها لم  
تحض لان أصل خلقتهما من تفاح الجنة وهو أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الجنة  
ليلة المراجع فلما أراد الخروج أعطاه رضوان تفاحة من تفاح الجنة كان ربحها  
أطيب من المسك وألين من الزبد وأحلى من النسل فلما أكلها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تقوى وتقرقت القوة في جميع أعضائه فقترب من خديجة تلك الليلة  
فحملت بفاطمة فهو قول باطل لان خديجة رضي الله عنهما ماتت قبل المراجع

(والصدقة الرجمان فاعلم)  
على الزهر الخ في بعض  
الخلال  
بكسر الخاء جمع الخلة  
بضمها بمعنى الخصلة والمراد  
بالصدقة عائشة والزهر الخ  
فاطمة رضي الله عنهما  
ولقبت بها لأنها لم تحض  
قط ولم ير لها دم في ولادة  
حتى لا تقوتها صلاتها  
ذكره صاحب الفتاوى  
الظهيرية من الحنفية  
والحب الطبرية من الشافعية  
وأورد فيه حديثين ثم اعلم  
أن المصنف أراد أنه لم يرد  
نص بتفضيل عائشة على  
فاطمة وإنما ورد رجحانها  
عليها

من جهة كثرة الرواية والدراية أو من حيث كونها في الآخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة العالية  
وفاطمته مع علي رضي الله عنهما فاستثنى ما بينهما وهذا لا ينافي ما نقل عن الإمام مالك من أن فاطمة بضعة من النبي  
صلى الله عليه وسلم ولا أفضل على بضعة من أحد فاته من هذه الحديث ليس بمخالفاً أحد في هذه القضية وقد نقل  
بعض الشراح تفضيل عائشة على فاطمة عن أكثر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض وعن بعض  
آخر أنه لا فضل لأحد منهما على الأخرى وهو يحتمل النساوي والنوقف في المفاضلة بل الوقت هو المذهب  
الاسلم كما قاله ابن جماعة وهو الذي مال إليه القاضي أبو جعفر الاستروشني من الحنفية وبعض الشافعية لعارض  
الأدلى في ذلك لقوله عليه ﴿ ٦٩ ﴾ السلام لفاطمة أماتر من أن تكوني سيدة نساء أهل

الجنة أو نساء المؤمنين أو  
نساء هذه الأمة وقلوه  
عليه السلام فضل عائشة  
على النساء كفضل الثريد  
على سائر الطعام رواهما  
الشيخان وأراد الثريد بالحم  
كما رواه عمر في جامعهم مفسراً  
عن قتادة وأبان رفعة فقال  
فيه كفضل الثريد بالحم  
قال السهيلي في روضته  
ووجه التفضيل من هذا  
الحديث أنه قال في حديث  
آخر سيد أدام الدنيا  
والآخرة اللهم مع أن  
الثريد إذا أطلق لفظه  
فهو ثريد اللحم كما أنشد

سيبويه

إذا ما أخبر تأدبه بلحم  
فذلك أمانة الله الثريد  
وقال السبكي فاطمة أفضل  
ثم خديجة ثم عائشة وواقعه

قوله من جهة كثرة الرواية والدراية) لا يخفى في أنها من الستة المكثرين  
في الحديث وهم هي وابن عباس وأبو هريرة وابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس فقد  
روت ألف حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث نوبى (قوله وهذا لا ينافي  
ما نقل عن الإمام مالك الخ) وقد نقل أيضاً عن ابن دود حين سئل أى أفضل هي  
أم أمياً قال فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعدل بها أحداً (قوله ثم  
حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض الخ) بل سنده ما رواه مسلم أن النبي  
عليه السلام قال لها أماتر من أن تكوني سيدة نساء المؤمنين وفي رواية أجد  
أفضل نساء أهل الجنة (قوله وقال السبكي فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة الخ)  
قلت وقد صحح ابن الصاد أيضاً أن خديجة أفضل من عائشة وقال السيوطي  
وفي التفضيل بين خديجة وعائشة أقوال ثلثها التوقف هذا وقد وردت رواه  
الطبراني عن أم سلمة قلت يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحور العين حال  
نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على الطائفة قلت يا رسول الله  
وبم ذلك قال لصلاتين وصيامين وعبادتين الله انتهى كلام الشارح في شرح  
الفقه الأكبر (قوله وقد أوضحت الدلائل الأظهر في شرح الفقه الأكبر) ذكر  
هناك جملة من الأحاديث والأقوال لم يظهر لي اعتماد على شيء منها (قوله ولم  
يامن يزيداً بعد موت ، سوى المكثرات الخ) بامن مضارع مجزوم بل ويزيداً  
مفعول مقدم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وصرف لضرورة النظم  
وبعد منصوب على الطرفية وضاف إلى ما بعده وسوى فاعل مؤخر مرفوع  
تقدير أو سوى مضاف والمكثرات مضاف إليه وفي الأغراء جار مجرور متعلق

البلقيني وقد أوضحت الدليل الأطهر في شرح الفقه الأكبر (ولم يلمن يزيداً بعد موت % سوى المكثرات  
في الأغراء مطلق) وفي نسخة وإن يامن وتوين يزيد ضرورة والمكثرات بكسر أوله المبالغ في الكثرة والأغراء  
بكسر الهجمة الفساد والتعريض عليه وغالى بالنفن المعجمة اسم فاعل من الفلو وهو المبالغة في التعصب وهو  
بدل من المكثرات والمعنى لم يلمن أحداً من السلف يزيد بن معاوية سوى الذين أكثروا القول في التعريض على  
لعه وبالفوا في أمره ونجما وزاعج حده كالرفضة والخوارج وبعض المعتزلة بأن قالوا رضاء بقتل الحسين  
واستبشاره وإهانته أهل بيت النبوة مما تواتر معنا كما ذهب إليه الثقاتاني

ورد بأنه لم يثبت بطريق الآحاد فكيف يدعى الثواتر في مقام المراد مع أنه يقتل في التمهيد عن بعضهم أن يزيد لم يأمر  
 بقتل الحسين وإنما أمرهم بطلب السيمة أو يأخذوه وحله اليدهم قتلوه من غير حكمه على أن الأمر بقتل الحسين  
 بل قتله ليس موجبا للعنه على مقتضى مذهب أهل السنة من أن صاحب الكبرة لا يكفر فلا يجوز عندهم  
 لعن الظالم الفاسق كما قلناه ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك أنه يجوز لعنة الله على الظالم والفاسق لقوله تعالى  
 الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عليه السلام لعن الله أكل الربا وموكله ثم قل عن بعض مشايخه أنه يجوز لعنه  
 مينا بل في وجهه ولعله أراد به الزجر ليعتبه عن فعله وهذا قد يتصور في حياته بخلاف ما بعد مماته اذ لا يجوز  
 لعن كافر بعينه حينئذ الا اذا علم بدليل قطعي أنه مات ﴿ ٧٠ ﴾ كافر اوله هذا وجه تهديد

بالمكثار و غالى ببل من المكثار (قوله ورد الخ) هكذا قال الكمال بن ابي  
 شريف ولعل هذا بالنسبة الى اطلاع الشارح أى السعد وأما نحن فلم نجد بلغ  
 حد الشهرة وبالجملة فكل كلام التفاضل في غاية من التسف وقال حجة الاسلام  
 في الاحياء فان قيل هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتل الحسين أو أمره بقتلنا هذا  
 عالم ثبت أصلا فلا يجوز أن يقال قتله أو أمر به فضلا عن لعنه ولأنه لا يجوز  
 نسبة مسلم الى كبرة من غير تحقيق بل لا يجوز أن يقال ان ابن ملجم قتل عاليا  
 ولا يؤلو لؤة قتل عمر فان ذلك لم يثبت متواترا ولا يجوز أن يرى مسلم بفسق وكفر من  
 غير تحقيق وعلى الجملة ففي لعن الاشخاص خطر فليحتمل ولا خطر في السكوت  
 عن لعن ابيدس فضلا عن غيره (قوله والافيعوز لعن الظالم والفاسق) أى مراد  
 به الجنس بدليل الاستدلال قال في شرح الفقه الا كبر والسرفه ان ذلك ليس  
 لنا على أحد في الحقيقة بل هو نهي عن الفعل الذى يرتب الامن عليه و بيان  
 لتجده واجبا بعد قاعله عن رحمة الله وشفاعته رسوله (قوله من وقع الاصل)  
 يعنى الرماح نوبى (قوله فغير ظاهر برهانه) نعم ان حل ذلك بالنسبة الى دفع القتل  
 عنه يكون ظاهر البرهان وصار في هذا نظير ساب الرسول والشخص اذا تاب فانه  
 لا تقبل توبته ويقتل حدا هذا وصرح الشارح في شرح الفقه الا كبر بانتهاء كفر  
 ساب الشيعين وهو مخالف لما عليه عامة المنون والشروح من الحكم بكفره  
 وعدم قبول توبته دفع له قتل عنه لقوله و ايمان المقدنو اعتباره بأ نواع  
 الدلائل الخ ( ايمان مبتد أو مضاف لما بعده وذو اعتبار خبره ومضاف لما بعده

الناظم بما بعد الموت اذ  
 يحتمل أن يتم له تغير وفي  
 الخلاصة وغيرها أنه لا ينبغي  
 لعنه لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن لعن  
 المسلمين ومن كان من أهل  
 القبلة وجوز بعض  
 العراقيين لعنه قال لما أنه  
 كفر بما استحل من محارم  
 الله بفعله في أهل بيت  
 النبوة انتهى ولا يخفى ان  
 الاستحلال أمر قلبي غلبي  
 فائب عن ظاهر الحال ولو  
 قرض وجوده أو لا يحتمل  
 انه مات تابا عنه آخر افلا  
 يجوز لعنه لا باطنا ولا  
 ظاهرا وهكذا الجواب عما  
 روى ان صح أنه قال ليت  
 أسياسي يسدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الاصل . وكذا ما يقتل عن صاحب التمهيد من أن الاصم هو ان يقول بأن ايضا  
 يزيد لو أمر بقتل الحسين أو رضى بذلك فانه يجوز الامن عليه والا فلا وكذا قتله لا يكفر من غير استحلال انتهى  
 ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث أطلق الامن على مجرد الأمر بقتله ورضاء وقيد قتله بغير استحلال فان  
 من المعلوم أن القتل أشد من الأمر بالقتل مع ان قتل غير الايمان ليس بكفر عند أهل السنة خلافا للخوارج  
 والمعتزلة قواهل البدعة فلا شك ان السكوت أسلم والله أعلم وأما ما ذكره شارح من أن من قتل نيا لا تقبل توبته  
 ولا يصح ايمانه فغير ظاهر برهانه لان الايمان والتوبة يجبان ما قبلهما بالا جاع  
 (وايمان المقلد ذو اعتبار . بأنواع الدلائل كالنصل) هو بكسر النون جمع فصل وهو حديدة السيف  
 والسهم ونحوهما والتقليد قبول قول الغير بلا دليل

61

الاشعري أيضا لكن قال  
 القشيري انه افتراه عليه  
 فاذا كره ابن جاعقان مذهب  
 الاشعري والقاضي ان  
 ايمان المقلد غير معتبر  
 بخلاف الظاهر يقو السادة  
 الحنفية ليس في محله ثم  
 التحقيق ما ذكره السبكي  
 من أن التقليد ان كان  
 آخذا بقول الغير من غير  
 جهة ولا جزم به فلا يكتفي  
 ايمان المقلد قطعا لانه  
 لا ايمان مع أدنى تردد فيه  
 وان كان التقليد أخذ  
 قول الغير بغير جهة لكن  
 جز ما يكتفي ايمانه عند  
 الاشعري وغيره انتهى  
 ويؤيده اصول أهل السنة  
 من أن الايمان هو التصديق  
 بما جاء به النبي صلى الله  
 عليه وسلم من عند الله  
 تعالى والاقرار به على  
 ما اختاره بعض أئمة  
 الحنفية كشمس الأئمة  
 السرخسي وغيره الاسلام  
 الزدوي خلافا لجمهور  
 المحققين ومنهم الشيخ ابو  
 منصور الماتريدي ومعظم

أيضاً بأنواع الدلائل جاروهجور ومضاف اليه الوالياء للسنية كالتصال جار  
ومجور والكاف للتشبيه والاعتبار رد الشيء الى نظيره في معناه ومنه المبررة  
وهو الامر الذي يعتبر ليستدل به على غيره ويراد به الحالة التي يتوصل بها من معرفة  
المشاهد الى ما ليس بمشاهد من قبيل الاكتفاء وأنواع بمعنى أصناف والدلائل  
جميع دليل وهو ما يمكن التوصل به صحيح النظر فيه الى العلم المطلوب خبري ولما كانت  
الدلائل قطعية غير قابلة للتأويل شبهها بالتصال من حيث النفاذ والتأثير فكما أن  
التصال تؤثر في الاحسام فالدلائل تؤثر في المدلولات فقال بالتصال نوبى (قوله  
فكانه اى المقلد بالكره قبوله الياء سببية والضمير يرجع الى قول الغير وهو  
المقلد بالفتح (قوله بمجرد التلطف) متعاقب يكفى (قوله قتل عن المعتزل القول بعدم  
صحته ايمان المقلد الخ بل لا بد عندهم لصحة ايمانه أن يعرف كل مسألة بدلالة العقل  
على وجهه يمكنه دفع الشبهة حتى اذا هجز عن شيء من ذلك لم يحكم باسلامه شرح  
الفقه الاكبر (قوله لكن قال القشيري انه افتراء عليه) لانه يلزم منه تكفير العوام  
وهم غالب المؤمنين لكن حيث حل المقلد على ما يأتي بيانه لا لزوم بل يندرج وجود  
المقلد بالاعتبار الاثنى فافهم (قوله فاذا ذكره ابن جماعة أن مذهب الاشعري  
والقاضي الخ) مبتدأ خبره ليس في محله اى لما سمعت انه افتراء على الاشعري (قوله  
فلا يكفى ايمان المقلد قطعا) اى عند الاشعري وغيره (قوله وان كان التقليد أخذ  
قول الغير) أخذها لتصب خبر كان والقليد اسمها وأخذ مصنف والغير مصنف  
اليوم معنى أخذ اعتماد (قوله فكفى ايمانه عند الاشعري وغيره) اى ويكون ماصيا  
بترك الاستدلال ان كان أهلاً له كما يأتي (قوله وان كان ماصيا بترك الاستدلال  
الخ) قال في شرح الفقه الاكبر ثم الاظهر ما قاله أبو الحسن الرستقي وأبو عبد الله  
الخللي من أنه ليس الشرط أن يعرف كل المسائل بالادلة العقلية ولكن اذا بنى  
اعتقاده على قول الرسول بهدمه فنه بدلالة المجزة أنه صادق فهذا القدر كاف  
لصحة ايمانه وهذا لا يتناقض ما سبق من أن الجمهور على الحكم بعصيان تارك  
الاستدلال فيما يتعلق بالايمان على حسب الاجال وأما الايمان وهو التصديق  
بالمأمور به فقد وجد منه فيقال ثواب ما وعد سوا ما وجد منه التصديق عن دليل  
أو غير دليل قلت وحاصل هذا الكلام ان العصيان انما هو بسبب ترك  
الاستدلال وأما من حيث صحة الايمان وحصوله فلا عصيان (قوله وتقل

الاشاعة حيث ذهبوا الى أنه الصديق بالقلب فقط والقرار شرط لاجراء أحكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة وان كان صليبا بترك الاستدلال ونقل



عن الاشعري ان شرط صحة ايمانه ان يعرف الخ ( زاد في شرح الاقنعه الا كبر  
غير ان الشرطان يعرف ذلك بقابض ولا يشترطان يعرف عن ذلك بلسانه وهذا وان  
لم يكن مؤمنا عنده على الاطلاق لكنه ليس بكافر لوجود ما يضا دل كافر  
والتصديق فهو خاص بترك النظر والاستدلال وهو في مشية الله كسائر الصاة  
ان شاء فعاقبتهم وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه وصار عاقبة أمره الى  
الجنة ه ولا يخفى أن هذا مناف لما صدره من كلامه حيث جمعه شرط صحة  
الايمان وان أراد به صحة كمال الايمان فهو موافق للجمهور في هذه المسئلة ( قوله  
زاد المعتزلة وان يعرف عنه بلسانه الخ ) قلت وحيث لا يكون مقلدا وهو ما نقلناه  
عن شرح الفقه الا كبر فتأمل ( تنبيه ) لا يتحقق التقايد الا في حق من نشأ  
على شاطئ جبل ولم يخالط الناس ولم تبلغه الدعوة ولم يتفكر في ملكوت  
السماوات والارض فأخبره أنسان بما يجب عليه اعتقاده فصدق فيما أخبره من  
غير تفكر ولا تأمل فهذا هو المقلد وأما من نشأ في دار الاسلام واولاد به وتفكر  
في ملكوت السموات والارض وسمع الله عند الرمح العاصف والبرق الخاطف  
فهو منه نوع استدلال وهو خارج عن التقليد لانه من أهل النظر حكما فإيمانه  
معتبر بالاتفاق عند أهل الخلاف والوفوق وكلام العوام في الاسواق محشو  
بالاستدلال على حدوث العالم الدال على قدم وجود الباري تبارك وتعالى  
وعلى صفاته من العلم والارادة والقدرة وغيرها نحو قولهم خالق الله السماء بلا  
عمد محدودة ولا أطناب محدودة نوبى وكذا صرح به الشارح في الملحقات  
قلت قدرده السكتاني بأنه ليس كل مؤمن نشأ في دار الاسلام على الصفة التي  
ذكرها بل في الناس اليوم المقلد وغيره وهذا ما لا شك فيه قال اليوسى ولقد  
تحدثت امرأتان بمحضرى في زمن صفرى وذكرتا الذنوب فقالت احداهما  
الله يغفر لنا فقالت الاخرى يغفر لنا ان وفقه الله الذى خلقه هو ايضا هذه  
العقيدة والىاذ بالله أعنى افتقار الاله الى الآخر لم يذهب اليها أحد من  
المعلماء لاجاعهم على القدم ا ه عدوى على عبدالسلام فت وما ذكره السكتاني  
هو الذى كان يميل اليه شيخنا رحمه الله ( قوله وما عذر الذى عقل بمجهل بخلاق  
الاسافل والاعالى ) ما معنى ليس عذر اسمها ولذى عقل جار مجرور ومضاف  
اليه في موضع نصب خبرها بمجهل جار مجرور متعلق بمذرو بخلاق جار مجرور  
متعلق بمجهل وخلاق مضاف والاسافل مضاف اليه والاعالى عطف على الاسافل  
( وقوله العقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات الخ ) كان يعلم أن الشيء لا يتخلو  
من وجود أو عدم وأن الموجود لا يتخلو من حدوث أو قدم وأن من المحال اجتماع

عن الاشعري ان شرط صحة  
أيمانه ان يعرف كل مسئلة  
بدلالة عقلية زاد المعتزلة  
وان يعرف عنه بلسانه ويجادل  
خصمه في برهانه  
( وما عذر لذي عقل بمجهل  
بخلاق الاسافل والاعالى )  
اعلم أن حدا الجهل معرفة  
المعلوم على خلاف ما هو به  
وحدا العلم معرفة المعلوم  
على ما هو به على ما ذكره  
ابن جماعة والعقل غريزة  
يتبعها العلم بالضروريات  
حند سلامة الآلات  
واختلف في محله فقيل  
الدماغ ونوره في القلب حتى  
يسدك الغائبات

وكما له ان ينبغي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقي وقد قيل ان العقل حياة الارواح كما ان الروح حياة الاشباح وسئل على رضى الله عنه عن معدن العقل فقال القلب واشترقه الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول على أعلى عند العلماء ورد في بعض ٧٣ ﴿ الاخبار أن الجهل أقرب الى الكفر من بياض العين الى

سوادها (ثم اعلم) انه سبحانه ركب العقل بلا شهوة في الملائكة وركب الشهوة بلا عقل في البهائم وركبهما في بنى آدم فمن غلب عقله على شهوته ألحق بالملائكة بل أكل ومن غلبت شهوته على عقله فهو في مرتبة البهائم بل أسفل ثم قال والعقل موجب المعرفة مع البلوغ والجهل عذر خلافا للصفة والمصلحة انتهى والمعنى أنه لا عذر لصاحب عقل أى كامل بلغ مبلغ الرجال أن يجهل صانه الذى خلق السموات والارض أى العلويات والسفليات الدالة على صانها وخالقها ومبدئها ومنشئها كما قال الله تعالى وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون وقال أولم يتفكروا فى ملكوت السموات والارض وكألف لخلق السموات والارض والجبين

الضدين وأن الواحد اقل من الاثنين ومثل هذا لا يجوز أن يتنى عن العاقل مع سلامة حواسه وكال عقلم فاذا صار طلب هذا المدرجات الضرورية فهو عاقل وسمى بذلك تشبيها بمقال النافعة لان العقل يمنع الانسان من الاقدام على شهواته اذا فحيت كما يمنع العقل النافعة من الشرود انا شردت نوبى (فوله وكال الخ) كمقل الانبياء والاصفياء وقوله فمن غلب عقله على شهوته كالا صفياء (فوله بل أكل) اذا اجر على قدر النصب وأفضل الاعمال اذن هيا الزاى أى اشتقها أصمها (فوله) ومن غلبت شهوته على عقله (كال كفار وبعض الاغنياء فهو في مرتبة البهائم بل أسفل بشهادة قوله تعالى انهم الا كالا صام بل هم اضل انا لانهم تناسق لما يصفهون ولا يقيدون على النار عنادا (فوله ثم قال) أى ابن جاعة وقوله والجهل عذر أى عند الاشاعة (فوله الدالة) بالنصب صفة السموات والارض (فوله كما قال الله تعالى الخ) الكاف للتعليل وما صدر به أى لقوله تعالى وكأين أى وكمن آية دالة على وحدانية الله تعالى فى السموات والارض يرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها (فوله أى لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض) الاستهزام الانكار والتوبيخ وملكوت بمعنى ملك وما أى وفيما خلق الله من شئ فيستدلوا به على مدرة صانته ووحدايته (فوله وفى كل شئ الخ) قبله فياجب كيف يصحى الاله أم كيف يحجده الجاحد وفى كل شئ له آية الخ وسئل أبو نواس عنه فقال

تأمل فى نبات ارض وانظر ٥ الى آثار ما صنع الملك  
عيون من لجين شاخصات ٥ بأحداق هى الذهب السيك  
على قضب الزرج شاهدات ٥ بأن الله ليس له شريك

وروى أن أباحنيفة كان سيفاً قاطعاً على الدهرية وكانوا يطلون الفرصة لقتله فهجموا عليه وهو قاعد فى المسجد بسيف مسلولة فهووا بقتله فقال لهم أجيئوني عن مسئلة ثم افضلوا ما شئتم فقالوا هات فقال ما تقواون فى رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة فى فجة البحر قد احتوتها أمواج متلاطمة ورياح مختلفة وهى مع هذا تجري مستوية ليس لها ملاح يجرىها هل يجوز ذلك فى العقل فقالوا لا فقال أبوحنيفة يا سبحان الله اذالم يميز فى العقل سفينة تجري مستوية من غير ملاح فكيف يجوز قيام هذا العالم العاوى والسفلى مع اختلاف أحوالهم من غير صانع فكروا جيعا وتابوا وأسلوا بيده ٥ وسأل بعض الحكماء الشافعى ما الدليل

وجود البارى كما قال الله تعالى فطرة الله التى فطر الناس

تحفة

١٠

عليها وكما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة

ويدل عليه قضية الميثاق أيضا ويشير اليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض فالكفر لم يكونوا شاكين في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متعللين بأن هؤلاء شعفوا عند الله وانهم ليقر بونا الى الله ﴿ ٧٤ ﴾ زلني وخلاصة المسئلة ان

الماقل الذي لم تبخله الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى أم لا واذ لم يؤمن هل يخلد في النار أم لا وفيه خلاف بين مشايخ الحنفية فمن عامتهم نعم وهو مروى عن الامام أبي حنيفة فقد روى الحاشم الشيبدي في المنتقى عن أبي حنيفة أنه قال لا عذر لاحد في الجبل يخالفه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن أبي حنيفة أيضا أنه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بقولهم وفي ظاهر الرواية عنه أنه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال أبو اليسر البزدوي منهم لا يجب عليه ويمدروا لم يؤمن به قال الاشعري وهو رواق عن أبي حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه الا انه لا يذب به كاهور رواية عن أبي حنيفة فيكون طاصيا

على وجود الصانع فقال ورقة الفرصاد طمها وربها ولو نهاوا احد عندكم قالوا نعم قال فتأكلها دودة القز فيخرج منها اليريسم والعلقة فيخرج منها العسل والشاة فيخرج منها البحر والطاء فيمقد في نواحيها المسك فمن ذا الذي جعلها كذلك مع أن الطبع واحد فاستحسنوا منذ ذلك وأمنوا بيده • وتمسك أحد بن حنبل بقلمة حسنة مساء لانفرة فيها ظاهرها كالفضة المذابة وباطنها كالذهب الابرز ثم انشقت الجدران وخرج من القلمة حيوان سميع بصير فلابد من الصانع عني بالقلمة البضة والحوان الفرخ • وسأل هرون الرشيد ما كان ذلك فاستدل باختلاف الاصوات وتردد الشغيات وتفاوت اللغات وسئل امرأته عن الدليل فقال البعرة تدل على البعير والروث على الجبرو آثار الاقدام على المسير فبعدها ذات أراج وارض ذات فجاج أي طرق متسعة وبحار ذات أمواج أفلا تدل على العالم القدير شرح عقيدة الطحاوي (قوله ويدل عليه قضية الميثاق) قال تعالى واذا أخذ ربك أي اذ كرهين أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم يدل اشتغال بمقابلته باعادة الجار ذرياتهم بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم فلابد من نسل كخومايتو الدون كالذربنمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبية ربهم فكيف عقلا وأشهدهم على أنفسهم الست ربكم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد ثلاث يقولوا بآياه والتاء في الموضعين أي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد خائفين لانعرفوا ويقولوا انما أشرك آبائنا فمن قبل أي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقندينابهم اقتبل كناتعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع شهادتهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس جلجلين (قوله ليقولن الله) أي خافقن الله (قوله قالت رسلهم افي الله شك) المعنى لا شك فيه (قوله في المنتقى) بالنون والتاء الفوقية والغاف (قوله فيكون طاصيا) فيه تأمل مع قوله لا يذب ولمل المعنى عذاب ترك الايمان بالصبيان في مسألة الوجوب (قوله لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبش رسلنا) دليل الاشعري ورواية الامام (قوله على أن الجمهور حلو الخ) ومن هنائش الخلاف في أهل الفترة

الماقل الذي لم تبخله الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى أم لا واذ لم يؤمن هل يخلد في النار أم لا وفيه خلاف بين مشايخ الحنفية فمن عامتهم نعم وهو مروى عن الامام أبي حنيفة فقد روى الحاشم الشيبدي في المنتقى عن أبي حنيفة أنه قال لا عذر لاحد في الجبل يخالفه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن أبي حنيفة أيضا أنه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بقولهم وفي ظاهر الرواية عنه أنه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال أبو اليسر البزدوي منهم لا يجب عليه ويمدروا لم يؤمن به قال الاشعري وهو رواق عن أبي حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه الا انه لا يذب به كاهور رواية عن أبي حنيفة فيكون طاصيا

لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبش رسلنا على ان الجمهور حلو في المذاب هل على عذاب الاستتصال في الدنيا لاعلى العذاب في العقي وبعضهم جعلوا الرسول ما مثل العقل أيضا وأجمعوا على أنه في أحكام الشرع معذور ثم الصبي الماقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله أم لا

قال الشيخ أبو منصور وكثير من مشايخ العراق يحب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ وأما إذا أسلم قبل البلوغ يكون إيمانه صحيحاً وارتداده يكون ارتداداً وأما الصبي الذي لا يقل لا يكون ارتداداً وارتداداً وإسلامه يكون إسلاماً (وما إيمان شخص حال بأس \* بمقبول لفقد الامتثال) حال بأس بسكون الهمزة وإبداله وبالموحدة في أوله ونصب حال على أنه ظرف ولم يقل بأس بالياء التحية لموافقة قوله تعالى فليكن نعمهم إيمانهم لما رأوا أبائنا ﴿ ٧٥ ﴾ وأصل بأس الشدة والمضرة والمراد به هنا

سكرات الموت ومعاينة العذاب ويستوى فيه الإيمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال أني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال فيه البغوي في تفسيره أنه لا تقبل توبة خاص ولا إيمان كافراً إذا تيقن الموت ويؤيد ما قاله من شرط التوبة عن الذنب العزم على أن لا يعود إليه وذلك إنما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود وأيضاً فلا شبهة أن كل مؤمن ماض بندم عند اليأس وقدرود أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه أن لا يدخل أحد من المؤمنين النار وقد ثبت

هل يذنبون أو لا تونسي (قوله وأما إذا أسلم قبل البلوغ يكون إيمانه صحيحاً) أي ويثاب عليه ثواب الواجب وقدم الكلام على هذه المسئلة (قوله وإسلامه يكون إسلاماً) لعل هنا سقط لفظ لا والافكا لا يصح ارتداده فكذلك لا يصح إسلامه وعبرة التونسي في شرحه والصبي الذي لا يقل لا يصح ارتداده وإسلامه فتنبه (تنبيه) ينقسم العقل الى قسمين غيري وهو العقل الحقيقي الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان فإذا تم في الإنسان معنى ما قلناه حديثه على به التكليف لا يتجاوز ما في زيادة قولنا الى نقصان ومكتسب وهو نتيجة العقل الفرزي وهو أصابة الفكر وصحة السياسة وليس له حدلانه بنحو بالاستعمال وينقص بالاهمال ونماؤه بكثره الاستعمال مالم يعارضه مانع هو ويصاد شهوده كالذي يحصل لذوى السن بكثره التجارب وممارسة الامور وابتداء العقل عند سبع سنين ويتم أصله عند مراعاة البلوغ وكاله عند مقاربة الاربعين نوبى (قوله وما إيمان شخص حال بأس \* بمقبول الخ) ما معنى ليس إيمان مزفوع على أنه استهوا إيمان مضاف وشخص مضاف اليه وحال منصوب على الظرفية وحال مضاف وبأس مضاف اليه وبمقبول جار ومجرور في موضع نصب على الخبرية لما ولقد الامتثال جار ومجرور ومضاف اليه الامتثال افعال من مثل بوزن ضرب أي قام وانتصب فعناء القيام والانتصاب للامان المأموره تونسي (قوله للذين يعملون السيئات) قيل المراد من السيئات الشرك أو عمل النفاق خلافا لما يسطيه كلام الشارح تونسي (قوله وأيضاً فلا شبهة أن كل مؤمن ماض الخ) هذه الكلية منها العلامة التونسي حيث قال والكلية في قوله أن كل مؤمن ماض بندم عند اليأس ممنوعة لأنها قد تختلف في بعض الافراد اذ قد يموت الانسان فجأة فلا يتمكن من الندم وقد يموت بغير ذلك من الآفات التي لا يتمكن معها من التوبة اه كلامه (قوله وذلك الوقت لا يكون الايمان العيني) الايمان فاعل يكون والنبي صفة أي لا يوجد الايمان العيني بل يكون الايمان عينياً (قوله مالم يفرغ) أي تبلغ

أن بعضهم يدخلونها وأيضاً نحن مكلفون بالايمان العيني لقوله تعالى الذين يؤمنون بالنبي وذلك الوقت لا يكون الايمان العيني فلا يصح وأما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يفرغ فيشمل توبة المؤمن والكافر والمراد بالفرغة هو حال اليأس ووقت اليأس وبعد تحققه لم يتصور منهما الامتثال في الافعال عقلاً وتقالاً كما قال سبحانه ولورد ولما دوا لما نهوا عنه فقول الشارح القدس

وهذا بخلاف توبة العاص للحدث المذكور ليس في محله وكذا قول ابن جماعة وجزءه في المسئلة بأن إيمان الكافر إذا رأى موضعه من النار غير مقبول وتوبة العاصي في تلك الحالة مقبولة مما قال فان قلت ما الفرق قلت انشهاب حكم الايمان انتهى ولا يخفى أن انشهاب حكم الايمان لا يقتضي أن حال اليأس قبل التوبة من العصيان ومن القواعد أن معارضة النص بالدليل العقلي غير مقبولة عند الاعيان وأما قول الشارح ان عليه أئمة بخارى من الحنفية وجما من متأخري الشافعية كالسيكي

﴿ ٧٦ ﴾

الروح الحاقوم تونسي (قوله ومن القواعد أن معارضة الدليل الخ) قال العلامة التونسي وأقول ليس هذا من معارضة النص بالدليل العقلي بل بما قد مناه من حديث ابن عمر وبموم قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية قال ملاحسروفي الدرر والنور ثم المسطور في الفتوى أن توبة اليأس مقبولة دون إيمان اليأس لان الكافر أجنبي غير عارف بالله تعالى وأبتدأ إيمانا وعرفانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء أسهل من الابتداء والدليل على قبولها مطلقا قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اه فاذكر من التعليل توجهه لامارضة (قوله يحتاج الى ظهور وجه) قلت جهة ظاهرة بل في النظم إشارة اليد (قوله وما أفعال خيرة في حساب من الايمان الخ) ما يعني ليس وأفعال مرفوع على أنه اسم ما وافعال مضاف وخبر مضاف اليه وفي جهاب جار ومحجور محله نصب على التجربة لما من جار ومحجور متعلق بفي حساب جار ومفروض نصب على الحال وهو مضاف والوصال مضاف اليد (قوله والايان بهامتنلة فرض لازم) الايان مبتدأ وفرض لازم خبره ومتصلة منصوب على الحال (قوله وأهومع الاقرار باللسان) أي على ما فيه من الخلاف وهو أن الاقرار ركن أو شرط وقد تقدم الكلام من الشارح مستوفي (قوله وما قاله الناظم الخ) ما مبتدأ وقوله هو ما علبا كابر العلماء جملة في موضع رفع خبره (قوله ومذهب مالك والشافعي الخ) مذهب مبتدأ خبر جملة أنها داخلة في الايمان (قوله فالتزاع في المسئلة بين الفريقين من أهل السنة لفظي) التزاع مبتدأ ولفظي خبر ما في فن قال من الاشاعة وغيرهم بأن الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصية فراه من حيث الكمال لا من حيث الماهية ومن قال من الماتريدي وجمهور الاشاعة بأنه لا يزيد ولا ينقص فقصوده من حيث الماهية الذاتية لا من حيث الكمال وكذلك من قال بدخول الاعمال في الايمان قراده الايمان الكامل ومن قال بعدم دخولها فقصوده حقيقة الايمان فظهر من هذا أن الاشاعة لا يتخالفون الماتريدي في عدم

والبقينى فلي تقدير محتمل يحتاج الى ظهور وجهه (وما أفعال خيرة في حساب من الايمان مفروض الوصال)

نصبه على الحال والمعنى ليست العبادات المفترضة محسوبة من الايمان ولا داخلة في أجزاء حال كونها مفروضا وصلها بالايان على وجه الاستحسان فأنها وان لم تكن من مفهوم الايمان الا ان الايمان متضمم والايان بهامتنلة فرض لازم لانها لا يتبدلها بدونه باتفاق أهل الحق وما قاله الناظم من ان الاعمال غير داخلة في الايمان هو ما علبا كابر العلماء اعيان كافي حنيفة وأصحابه واختاره امام الحرمين وجمهور الاشاعة لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي

فقط أو هو مع الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي والأوزاعي وهو المنقول زيادة عن السلف وكثير من المسلمين ونقله في شرح المقاصد عن جميع المحدثين وشرح العقائد عن جمهورهم أنها داخلة في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين أن مرادهم أنها داخلة في الايمان الكامل لأنه ينبغي الايمان بانفتاحها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالتزاع في المسئلة بين الفريقين من أهل السنة لفظي وكذا ما تفرع عليهم من زيادة الايمان وتقصاته مع الاجماع على ان من آمن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مؤمنا

(ولا يقضى بكفر وارتداد • بهراً وبقتل واختزال) المهر يقض العين المصلحة الزنا والاختزال الانتطاع والمراد أخذ مال الغير غصباً أو سرقة وفي معناه جميع مظالم السباد وهذا البيت بيان حكم الافعال المحرمة كالان البيت الاول بيان حكم ﴿ ٧٧ ﴾ الاعمال الواجبة فايراد الواو في محله وليس هذا مبني على ما قبله كما توهمه الشارح القديسي

وقال كان حقه النصير  
بالفاء بدل الواو نعم كان  
الاولى أن يقدم القتل على  
المهر ليكون الترتيب  
الذكرى على وفق الترتيب  
الرتبي والمخى لايحكم بكفر  
أحد وارتداده بسبب  
ارتكاب زنا أو قتل نفس  
بغير حق أو سرقة ونحوها  
من الكبائر وهذا مذهب  
أهل السنة خلافاً للقواج  
حيث يقولون بكفر  
مرتكب الكبيرة والصغيرة  
وللمعتزلة فاقم يقولون  
لا يقضى بكفر ولا ايمان  
ويثبتون المنزلتين المنزلتين  
ويسمونه فاسقاً لا كافراً  
كأخوار ج مع أنهما قائلان  
بأنه مخلد في النار ونحن  
نقول انه ماص تحت المشيئة  
لقوله تعالى ان الله لا يفر  
أن يشرك به ويفر مادون  
ذلك لمن يشاء ولا تقول ان

زيادة الايمان وقصانه من حيث الثمرات والكمال وعليه يحمل قوله تعالى وإذا  
تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً والمراد زيادة المؤمن به فانهم كانوا كالماترل شيء  
آمنوا به تونسي (قوله ولا يقضى بكفر وارتداده بهراً الخ) لا نافية ويقضى مضارع  
مبنى للمجهول ونائب الفاعل محذوف تقديره على احدو بكفر جارو مجرور متعلق  
بيقضى وارتداد عطف عليه وبمهر جارو مجرور متعلق يقضى وبأوه للسمية أو  
بقتل واختزال طلع على عمر (قوله المهر) بفتح العين المصلحة الزنا ومنه الحديث  
الولد للفراش ولهاجر الحجر اى الزاني تونسي (قوله وفي معناه جميع مظالم السباد)  
لقوله تعالى ان الله لا يفر أن يشرك به ويفر ما - ون ذلك لمن يشاء فانه يدل على أن  
من ملأت بغير توبة من أهل الكبائر يفر له دون أهل الشرك فبالكبرية لا يخرج  
من الايمان ولا يدخل في الكفر وقال قتالي وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا  
سماهم مؤمنين تونسي (قوله خلافاً للقواج الخ) شبهة أهل الباطل لقوله تعالى  
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها واخلاود في النار مسبب عن  
الكفر قلنا المراد من الاخلاود طول المك فيها تمل ذلك عن أئمة التفسير لان  
العرب تسمى المك الطويل خلوداً أو هو محمول على الاستحلال لان استحلال  
القتل ظلماً لكفر والحاصل أن تقول ان المسلم المذنب تحت مشيئة الله تعالى ان شاء  
عذبه وان شاء فرقه تونسي (قوله مع أنهما قائلان بأنه مخلد في النار) إلا أنه يذهب  
عذاب الكفر عند اخوار ج وعذاب الفسق عند المعتزلة صرح بذلك العلامة  
الدودي في حاشيته على عبد السلام شرح الجوهرية (قوله ومن ينوار تداد بعد دهر  
يصراخ) من شرطية وينو فعل الشرط مجزوم بمحذف الياء وارتداد منصوب على  
المفعولية لينوي ويعد منصوب على الظرف فهو مضاف الى دهر ويصير مجزوم  
على أنه جواب الشرط عن دين جارو مجرور ودين مضاف وحق مضاف اليه  
وذا انسلال بالنصب مفعول يصروه مضاف الى انسلال وأما عزم الكافر أن  
يؤمن فلا يخرج عن كفره ما لم يؤمن لما تقرر في الاصول أن التروك تحصل  
بمجرد النية بخلاف الافعال كالاقامة والسفر فيان السافر يصير مقبلاً بمجرد اقامة  
لانها ترك السفر والمقيم لا يصير مسافراً الا بالخروج لانه فعل فكذا في الاسلام  
والكفر فالمسلم يصير كافراً بمجرد النية والكافر لا يصير مؤمناً بمجرد النية بل لا بد من

المصلحة لا تضر مع الايمان كالاتعاف الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه بعض أهل البدعة وتبعم الملاحظة  
والإحياة والوجودية (ومن ينوار تداد ابد دهر • يصير دين حق ذا انسلال) من شرطية  
ويصير جوابها والاسنلال الخروج بخفية والمخني أن من بنوى الارتداد بعد مدة طالت أو قصرت يخرج بذلك  
عن دين الحق والايمان المطلق في الحال

وان قصد الاستقبال لان استدامة الايمان من واجبات الايقان كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا أي اثبتوا فاذا أتى بمانفها ولو بالنية فقد كفر اتفاقا لان قصد الكفر يناق التصديق وينزل التحقيق ولانه رضى بالكفر والرضا بكفر نفسه كفرا بجاءا وانما الخلاف في كفر غيره لقصد ضيره لانه استحسنه نال الكفر في نفسه فقول الشارح القدسي الرضا بالكفر كفر على المراجع ليس في محله وقد علم كفره الاول في فيما اذا نوى الارتداد في الحال وبعد لحظة كالا يخفى ثم اعمل ﴿ ٧٨ ﴾ ان قصد الكفر كفر وهو

النطق لان الاسلام قل وكذا لو خطر بباله أنه لو أكرهه العدو على كلمة الكفر لا جراه على لسانه وقلبه مطمئن بالايمان كفر من ساعته لانه رضى باجراء كلمة الكفر على لسانه من غير اكره فصار نظيره ما لو نوى أن يكفر في المستقبل كاذكره الزبلي تونسي (فوله وان قصد الاستقبال) ان للوصل (قوله كما قال تعالى) الكافر تمليلية وما مصدرية أي لقوله تعالى (قوله آمنوا) بصيغة الامر أي يا ايها الذين تصور منكم الايمان اثبتوا وادوموا عليه فان ذلك حين الايمان (قوله قول الشارح القدسي الخ) يقول مبتدأ خبره جملة ليس في محله أي كانه بظاهره شامل الكفر نفسه وكفر غيره لقصد ضيره أو لاستحصان الكفر مع ذلك والرضا بكفر نفسه أو كفر غيره مع استحسان الكفر كقول واحد وانما الخلاف في الرضا بكفر غيره لقصد ضيره فالاطلاق في محل التفصيل ليس مما ينبغي فكان ينبغي له التفصيل كما فعل الشارح رضى الله عنه (قوله لاعن الشرك بلا نزاع) شهادة ان الله لا ينفر أن يشرك به والمراد الكفر بأي نوع من أنواعه لا خصوص الشرك اهـ (قوله كتبت عليه سيئة واحدة) بخلاف الهم بالسيئة فانها واحدة ومع الفعل عشرة فانظر الى كرم الله وعفوه (قوله وهذا) أي عدم كتابة السيئات بمجردهم (قوله وأما خطراته فلا تضر) أي لانه ليس ذلك في وسعه فلو خطر بحيث يخاف أن يظهر بلسانه كان مثابا لانه عين الايمان تونسي (تنبيه) ثم اعمل بأنه لا يجوز للشخص أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله على وجه الشك لافي الحال ولا بحسب حال موته لان الشك يناق التصديق وأما ذكره على وجه التبرك فيموزع عند الشافعي لا عند أبي حنيفة رضى الله عنهما لان وضع هذه الكلمة على التشكيك فالاولى التباعد عنها ولها أن اجما أنها تبطل اليقين والصلاة والمناق والبيع ونحوها تونسي (قوله ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع الخ) لفظ الكفر مبتدأ ومضاف اليه ورددين خبره وقوله من غير اعتقاد متعلق بلفظ وقوله بطوع يتناق به أيضا والباء في بطوع بمعنى مع وفي باعتقال

غير مقبول بالاجماع لان الله سبحانه يعفو عما دون الشرك لاعن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها مغفوة بوعده الله سبحانه وتعالى لقوله صلى الله عليه وسلم من هم بسيئة فلم يملها لم يكتب عليها فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة وهذا عند أهل السنة وقالت المعتزلة واظهار ج ليست مغفوة كالهم بالكفر ثم الهم الذي لم يكتب عليه ما خطر بباله ولم يعزم على ارتكابه ولا الفالحقون على انه يكتب عليه لكنه مع هذا قابل ان يفوا الله عنه وأنه تحت المشيئة بخلاف قصد الكفر وعزمه وأما خطراته فلا تضر كما يشير اليه الحديث وهذا صريح الايمان أو محضه والحمد لله الذي ردا أمر

الشیطان الى الوسوسة ( ولفظ الكفر من غير اعتقاده بطوع رددين باعتقال ) للسمية الباء في بطوع للسمية ورد مرفوع على أنه خبر لفظ والمعنى أن اجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان من غير اعتقاد لفظ بمعناه مع طوعية وعدم كراهيته الناشئة عن موجب اكره ذلك الكلام حال كونه ملبساً بالغفلة عن ذلك المرام رددين الاسلام وخروج عن دائرة الأحكام

وهذا ما علمنا أنه الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم أن الايمان هو التصديق والافرار فباجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الا برار وقال الشارح الحنفى يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل ثم قال والاصح أنه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة علما أنها كلمة كفر غير معتقد اضاهها أما من تكلم بكلمة كفر ولم يدركها كلمة كفر ففي فتاوى قاضخان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال الزين جماعة اختلف في التلغظ بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا فلو كان عن اكراه فلا يكفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه أنه اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكرهما الشارح القدسي عنه بالمعنى دون المبنى ويؤيده قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقوله مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فليهم غضب من الله ثم في اطلاقه الاكراه فليست بالحنفى ففى فتاوى قاضخان تفصيل حسن وهو انه ان اكره بقيد أو حبس فتلفظ بذلك كفر أو بقتل أو اتلاف عضو أو ضرب مؤلم فتلفظ بذلك وقوله ﴿ ٧٩ ﴾ مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعنى وكان القياس

أن يكون كفرا لانه انكار مبطل لما سبق منه من اقرار ثم من فروع الارتداد أنه يبطل أعماله المصالح وتقع الفرق بينه وبين امرائه ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعى فإنه لا يبطلها الا بالموت على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه اعادة حجج الاسلام لان وقت الحج

للسبيبة والى الملبسة (قوله وهذا ما علمنا أنه الحنفية) أى من أئمة بخارى ومهرقند تونسى (قوله ولو جدد الايمان) وعليه تجديد النكاح (قوله فلا يجب اتفاقا) أقول وكذا يبطل وقفه وروايته للحدث فيجب اعادة وقفه بعد الاسلام كما صرح به فى كتب الفروع تونسى (قوله ولا يحكم بكفر حال سكره بما يهذى الخ) لانه اية ويحكم مبنى للمجهول بحزوم بلا ناهية وبكفر جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل وحال نصب على الظرفية وهو مضاف الى سكره بما جار ومجرور وهذى صلة ما يلفو عطف على يهذى وارتجال متعلق بيهذى أو يلفو (قوله الى اختلاف حاله (أى سواء كان يعرف الخير من الشر والسما من الارض أو لا يعرف شيأ من ذلك) كما اقتضاه اطلاق الناظم تونسى (قوله ان الاسلام يعاوى) أى على غيره من الاديان (قوله أنه قرأ بعض الصحابة) أى فى صلاة المغرب اماما للقوم قل

تمت الى آخر الأمر وكذا اذا اسلم فى آخر الوقت وقدر تنفى أو لم يبدأه صلاته فإنه يجب عليه اعادة تلك الصلاة وأما قضاء الصلوات ونحوها الواقعة فى ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا (ولا يحكم بكفر حال سكره بما يهذى و يلفو بارتجال) لانه اية ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالثبوت القوية خطبا وفى نسخة بصيغة المتكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية ويهذى بفتح المضارع وكسر الذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار فى ميدان البيان وفى معناه الفتو انه الكلام الباطل والارتجال بالجهل هو القول بديهية من غير أن يكون له من قبله وثبوت روية وبأوه متعلق بيهذى أو يلفو فاعلمها السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى والمعنى أنه لا يحكم بكفر انسان بسبب ما يجرى على لسانه من كلمة الكفر حال سكره دون تأمل فى أمره والناظم أطلقه وفى فتاوى قاضخان تفصيله حيث قال فان كان يعرف الخير من الشر والسما من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة وشارح من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل وهو المشهور عن الحنفية بدليل أن الاسلام يعلو ولا يعلو عليه على ما ورد فى الصحيح ويؤيد ما قرأ بعض الصحابة وهو سكران أعبد ما تصدون وصار سبياً تحريم السكر حال الصلاة



وقتل الشارح ايضا عن أبي حنيفة ان ردة السكران ردة لا تبانه بحقيقة الردة قال القدسي وهذا مذهب الشافعي وقاتل الشارح ايضا أن السكران هو الذي لا يعرف ٨٠ الرجل من المرأة عند أبي

حنيفة ثم قال واعلم ان السكر على نوعين سكر بطريق مباح كسكر الب واما السكر بالبنج وبما يتخذ من الحبوب والصل فلا يقع طلاقه ولا عتافه ولا يتخذ جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من أقسام المرض وسكر بطريق محظور كسكر الخمر والتبيذ قلنا من أحكام الشرع وتنفذ تصرفاته كلها الا الردة استحسانا

وما المدموم مريثا وشيا لفقه لاح في بن الهلال ما يعني ليس والمراد بالفقه هنا الفهم ويصح أن يراد به الدليل واللام فيه لتعليل وهو متعلق بمقدور نحو قلت ولاح بمعنى ظهور العين يضم الباء البركة والمعنى ليس المدموم مريثا لله تعالى ولا شيئا بمعنى أنه لا يطلق عليه أنه شيء مطلقا كقوله تعالى وقد خلقك من قبل ولم تكن شيئا وهو لا ينافي في كونه مقيدا كما قال الله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر

يا أيها الكافرون الى آخرها وترك منها كلمات بتركها يكفر المؤمن العاقل مع أن الله خاطبه بانفط المؤمن في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فلم أنه لا يكفر بأجره كلمة الكفر على لسانه حال السكر نونى (قوله لا تبانه بحقيقة الردة) ليس بصحيح عندنا نعم لو جل على الردة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فانه صحيح ففي الدرر قتلا عن الإنباء لاصح رد السكران الا الردة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فانه يقبل ولا ينفى منه لكونه حق عبد وقبده التونى بالسكر المحرم أما اذا سكر مكرها أو مضطرا فلا ردة لانه معذور فأما (قوله فانه ما حكم الشرع) أى يقع طلاقه وعتافه وظاهر أن تصرفاته كلها عدا الردة نافذة سواء من ماضى أو مستقبل به الخطاب أولا لكن صرح في الدرر قتلا عن القهستاني معزى بالزاهدى أنه لو لم يميز ما يقوم به الخطاب كان تصرفه باطلا فأما (قوله وما المدموم مريثا وشيا الخ) المدموم اسم ما مريثا خبرها وشيا عطف على مريثا لفقه جاز ومجرب وولامه للعايل ولاح معنى ظهر جلاء في موضع الحفض صفة الفقه وفي بن الهلال جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بلاح واضافة الى بن الهلال من اضافة الصفة الى الموصوف أى الهلال المبارك وثله في أخلاق ثياب على تأويل ثياب أخلاق أى ليس المدموم شيأ يرى لله تعالى قلت ذلك جاز ما به لأجل فهم أو دلائل ظهري في الهلال المبارك وقد أشار الناظم بهذا الى الاستدلال على ما ذكره القياس السمي عند المكلمين الخالق النائب بالشاهد فيلحقون البارئ جل وعلا بخلقهم في أشياهم يرد فيها نص ولا بالحاقه بهم فيها نقص وتقرير الدليل أن الهلال قبل ما زاد عليه من التوريب ما فيوما مع كونه متحقق الوجود اذا كان معدوما لا يراه الناس واذا وجد رأوه فغير الهلال من المدمومات في ذلك كقول أولى اذا النور أوضح المصبرات ولما لم ير حال عدمه ورؤى حال وجوده علم أن علته الرؤية هي الوجود كما أن الملة في الشاهد الوجود فكذلك في النائب لان السلل لا يتبدل في الساهد والنائب فالبارئ تعالى كلفهم في ذلك ويسمون القياس المذكور تمثيلا وقد ضمه الامام في المحصول وأتباعه بما حاصله أنه لا يفيد في مسائل هذا الفن الا اليقين تميل خال عن الجابح اذ لا مناسبة بين رؤية الله ورؤية خلقه قلت لكن قد تقوى بالادلة الثابتة كما ستطلع عليه تونى (قوله نحو قلت) أى قلت ذلك جاز ما به لأجل فهم أو دليل ظهري الخ (قوله كقوله تعالى) الكاف تعليمية (قوله وهو لا ينافي في كونه مقيدا) أى فلا يرد نفضا علينا على أن المراد بالحين في

وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم على خلاف أنها يوم القيامة كما قال الحسن والسدي أو قبل يوم القيامة وهي من أشرطها كما قال علفمة والشعي وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى واجيب عنه بأن معنى الآية ان زلزلة الساعة شيء عظيم تكون شيأ عظيما عند وجودها وبأنها لما كانت أمراً متحقق الوقوع في علمه سبحانه صارت كأنها موجودة في الحال والقاء علم بالاحوال قبل والتحقيق في هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من أن الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفي فالحكم يكون المعلوم ليس بشيء ضروري ويؤيده ما حكى شارح المواصف من أن أهل الفقة في كل عصر يطلقون لفظ الشيء على الموجود حتى لو قيل أهم الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشيء قابله بالانكار انتهى وقيل النزاع لفظي فان مرادهم بالمعلوم الشيء النابت المنفرد فيه (ثم اعلم) ان هذه المسئلة من أشهر مسائل الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة ﴿ ٨١ ﴾ الا ان محل الخلاف المعلوم البسيط الممكن الوجود أو المالم المعلوم

المتنع الوجود ذاته كما جماع الضدين فليس شيأ ولا يرى بخلاف وقال المز ابن جماعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين (الاولى) ان الله هل يرى المعلوم أم لا فذهب الخفية الثاني ومذهب المعتزلة الاول (والثانية) ان المعلوم هل هو شيء أم لا فذهب أهل السنة الثاني ومذهب المعتزلة الاول والله أعلم

(وغيران المكون لا كشيء مع التكوين خذله لا كشيء غيران بكسر النون تنية

الآية قبل خلق الماء والطين (قوله وفي المسئلة خلاف المعتزلة) قائم ذهبوا الى أن المعلوم الممكن الوجود ثابت في الخارج (قوله وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى) وعلى كل فهمي غير موجود وقد أطلق عليها لفظ الشيء في الآية الكريمة تونسي (قوله قيل والتحقيق في هذه المسئلة) قائله الشارح القدسي (قوله فالحكم يكون المالم ليس بشيء ضروري) أي ولا ينازع فيه الامن تقدم من المعتزلة (قوله وقيل النزاع لفظي) في ملحقات شرح الفقه الأكبر أنه مبني على تفسير الشيء بأنه الموجود كما ذهب اليه الاشاعرة أو المالم كما ذهب اليه معتزلة البصر أو ما يصح أن يعلم وتجبر عنه على ما وقع في كلام الزنجشري وقتل مثله عن سيويه وبضهم جعله اسماً للجسم وبضهم للقديم وبضهم للحدث فالمرجع الى نقل الاقوال وتبعية موارد الاستعمال (قوله ومذهب المعتزلة الاول) أي أنه مرئي وشيء (قوله وغيران المكون لا كشيء مع التكوين الخ) غيران خبر مقدم والمكون مبتدأ مؤخر ولا كشيء تأكيد لغيران ومع التكوين متعلق بالمكون وخذله فعل أمر والهاء مفعوله وفاعله مستتر في الفعل ولا كشيء كحال جار ومجرور متعلق بخذله (قوله فانهما شيء واحد عندهم) تقدم الكلام على هذا المسئلة مستوفى عند قول الناطم صفات الذات والافعال طرأ فارجع اليه أن ثبت (قوله

وهما متغايران لان المسبب غير المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهما شيء واحد عندهم ثم الضمير في خذله راجع الى مقاله من المصكون والتكوين متغايران وأكد ذلك بقوله لا كشيء أي لا متحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكل لتبويه عين البصرة من معنى الجمل بهذه المسئلة فاعلم ان التكوين أئبته علماؤنا الحفية صفة لله تعالى زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج المالم من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج لا تقسمه لان نفس الاخراج وصفاً متباني في حادث وقدم ونسب قول المعتزلة الى الاشعري أيضا لكن العلامة التقنازاني رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحل كلامه على محل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين عين المكون

أراد أن الفاعل اذا فعل شيئاً فليس هنأ الا الفاعل والمفعول وأما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو أمر اعتباري يحصل في القل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس أمراً محققاً مغايراً للمفعول في الخارج ولم يرد أن مفهوم التكوين هو عينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما ﴿ ٨٢ ﴾ في كلاسده من شرحي المفاسد

والقائد وقد سبق شرح قوله وفي الاذهان حق اليت المذكور ههنا على ما في بعض النسخ (وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقال كل قال) السحت بضم السين وسكون الحاء ويضم هو الحرام بل اشتدوا الحل بكسر الحاء الحلل والمقال مصدر ميمي بمعنى القول والمقول والقال المبض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى والمعنى الحرام مرزوق مثل الحلل لان الرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان ليتنفع به حراما كان أو حلالا وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بأنه مستند اليه سبحانه في الجملة والمستند اليه فيجب أن يكون حراما يصاقبون عليه واجب بأنه لا يبيع بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء

أراد أن الفاعل الخ حاصله أن الذي اذا أثر في شيء وأوجبه بعدم ما يمكن فالذي حصل في الخارج من المؤثر هو الاثر لا غير وأما حقيقة الاحداث والابحاد فاعتبار عقلي لا يتحقق له في الاعيان اهـ (قوله وان السحت رزق مثل حل الخ) السحت اسم ان ورزق خبرها وهل حل صفة لرزق ومضاف اليه وان للشرط وبكره مجزوم بان ومقالى مفعول مقدم وكل قالى فاعل مؤخر ومضاف اليه (قوله ويضم) وكقري بالوجهين قوله تعالى سماعون للكذب اكالون السحت ولكن ههنا بالسكون وهو الحرام من سحته اذا اسأله لكونه مسحوت البركة أى فاقدتها (قوله ما ودعك ربك وما قلى) حذف المفعول ربابة للسمع والاصل وما قلاك أى أبضك تونسي (قوله والمعنى أن الحرام مرزوق مثل الحلل) الحلل هو مانص الله وأرسلوه أجمع المسلمون على إباحة تناوله أو اقضى القياس الجلي بإباحته بينما وجسه ان لم يتبين أنه حرام والحرام مانص الله تعالى وأرسلوه أجمع المسلمون على امتناع تناوله بينما وجسه أو اقضى القياس الجلي ذلك أو ورد فيه حد أو تميز براو وعيد شديد غير مؤول سواء كان تحريراً لمفسد أو مضرة خفية كالزنا فان فيه فساد الفرائش وتضييع الانساب وقتل الولد معنى لعدم من يربيه ومذكي المحوس فان فيه فساد الابدان أو مصلحة أخرى علمها الشارح أو واضحة كالم والحمر فان في الاول اهلاك النفوس وفي الثاني فساد العقول تونسي (قوله لان الرزق ما يسوقه الله الى الحيوان) أى ما ينتفع به بالفعل وذلك قد يكون حراما وهذا أولى من تفسيره بما يتنذى به الحيوان لحوائه عن معنى الامانة الى الله تعالى مع أنها مستبرة في مفهوم الرزق فدخل زرق الانسان والدواب وغيرها وشمل الماء كول وغيره مما انتفع به وخرج عنه ما لم ينتفع به تونسي (قوله وفي المسئلة خلاف المعتزلة) أشار اليه الناظم بقوله وان يكره مقال كل قالى (تنبيه) في اليت من أنواع البديع التسجيع وذلك بين مقالى وقالى والجناس المطرف وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرقا في طرفه الاول وبين السحت والحل المطابقة وهى الجمع بين متضادين تونسي (قوله وفي الاجدات عن توحيد ربى الخ) في الاجدات جار مجرور ومتعلق بقوله سبيلي كما تعلق به بالسؤال وهو فعل مضارع مبنى للمفعول والفاعل الله وكل شخص مرفوع على النيابة عن الفاعل وقوله عن توحيد ربى متعلق بالسؤال والمعنى أنه سبحانه الله كل

مباهرتهم أسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الأيام في عمره لم يرزقه شخص الله أصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله الرزقها م اعلم ان هذا اليت في بعض النسخ موجود دون غيره (وفي الاجدات عن توحيد ربى • سبيلي كل شخص بالسؤال)

شخص في قبره بالسؤال عن توحيد ربى اه تونسى قال النوبى وانما امر  
السن على سوف لا دلالة على القرب أى حين يقبر يختبر ويكاف (قوله بفهتين)  
أى الجسم والبال (قوله وهو متعلق بالمحرورات كلها) فيه تأمل فقد تقدم أن عن  
توحيد ربى متعلق بالسؤال (قوله يشير الى أن سؤال منكرو نكير الخ) أى  
فهما المولىان للسؤال ومنكر بفتح الكاف ونكير بمعنى منكور سيما بذلك  
لان الشخص ينكرهما حين يراهما كما يأتى ووجهه قريباً وجامعاً في الحديث انهما  
أسودان أزرقان أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف  
يجران شعرهما وأنيا بهما كالصياحى يخرج لهيب النار من أفواههما  
ومناخرهما ومسامعهما وبمسمهان الارض بشعورهما ويمحقران الارض  
بأنفجارهما مع كل واحد منهما محمود من حد يدلو اجتماع أهل الارض ما حركوه  
وانما سيما بمنكرو نكير لانهما لا يشبهان خلق الآدميين ولا خلق الملائكة  
ولا خلق الطير ولا خلق البهائم بل هما خلق بديع ليس في خلقهما انس للناظر  
جعلهما الله تعالى في البرزخ تكمة للمؤمنين وهتكا للناققين وانما قيل لهما  
القناتان لانتهاهما الميت وشدة مراجعتهما اختبار الميت على تصحيح ايمانه  
اه نوبى وقد ورد أن سؤال المؤمن يكون كالامتنى العين وكيف هذا مع هذه  
الكيفية ويمكن أن يقال بأن الله سبحانه يوفق المؤمن للعباد من غير مبالاة  
بهما ولو مع هذه الكيفية أو أنه يراهما على صورة حسنة وهذه الحالة محمولة على  
غيره كما جافى ملك الموت أنه يأتى للمؤمنين في صورة حسنة لو لم يكن لهمن المسرة  
الاهى لكفى ولا كافى في صورة كريهة بشعة لو لم يكن لهمن المضرة والتم الاهى  
لكفى اه ذكره العدوى قال النوبى وانما يسأله بعدد حياته اليه وهى  
غير الحياة المهودة بل يحصل للبدن حياة أخرى كأن حياة النائم غير حياة  
المستيقظ وهذه الحياة لاتزال متعلقة بالبدن وان بلى وتمزق أو ورد روحه الى  
جسده كدأ الى نصفه الاعلى فقطع فالبرهان القاتى تقلاع ابن حجر وظاهر  
الحبر أنها محل في نصف الميت الاعلى فيستل البدن وفيه الروح وهو مذهب  
الجمهور وقالت طائفة السؤال للبدن بالروح وأنكره الجمهور كما غلطوا من  
قال ان السؤال للروح بالبدن وعلى كل حال هى حياة لاتنفى اطلاق اسم الميت  
عليه بل هى أمر متوسط بين الموت والحياة كوسط اليوم بينهما اه بمعناه  
وقد اتفقوا على أن الله لم يخلق في الميت القدرة والاصل الاخيارية وانه  
لا يدرك الحاضرون حياته كمن أصابته السكتة قال السعد وهو مشكل بحجابه  
للملكين قلت يمكن تخصيص بقبره تونسى (قوله خلافاً للجهمية وبعض المعتزلة)

الاجداث بالجهم والمثناة  
القبور جمع جدت بفهتين  
وسيلى صيغة مجهول من  
البلاء بفتح ومد بمعنى يمتحن  
وهو متعلق بالمحرورات  
كلها قال ابن جماعة يشير الى  
أن سؤال منكرو نكير حق  
يجب الايمان به وقد اجمع  
عليه أهل السنة خلافاً  
للجهمية وبعض المعتزلة  
انتهى ومعنى الميت انه  
سيختبر كل شخص في قبره  
أو مقره بالسؤال عن ربه  
ودينه ونبيه كما ورد في  
الحديث الصحيح فيقول  
المؤمن ربى الله ودينى  
الاسلام ونبيى محمد عليه  
السلام ويقول الكافر  
والفاجر هاه لا أدري  
وفى الخلاصة وقاوى  
البازية من أئمة الحنفية  
ان من جعل في تابوت أياها  
ليقل ما لم يدفن لم يستل  
وهو ظاهر الاحاديث  
قتأمل ومن اكلم السبع

قالسؤال في بطنه كما صرحوا به وأما سؤال الصغير فتقول عن السيد أبي شعاع من الحنفية واعتمد صاحب الخلاصة والزاوي في فتاويه وجري عليه

٨٤

شبهتهم أن الميت جاد لحياته ولا ادراك وتذنيه محال والجواب ظاهر مما تقدم من أن الله يتخفى في جميع الاجزاء أو بعضها نوهان الحياة فقدر ما يدرك ألم العذاب أولذة النعم وهذا لا يستلزم اعادة الروح الى بطنه كما كانت لان الحياة غير الروح ولأن يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه حتى أن الفريق في البحار أو المأكول في بطون الحيوانات أو المصلوب في الهواء يذب وان لم نطلع عليه أى على التعذب ومن تأمل في بهائم ملكه وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد أن مثل ذلك فضلا عن الاستحالة قال الكمال وما يقرب ذلك تأمل حال النائم فأنسا كن لاشعوره فيما يرى اليقظان الذي الى جانبده هو مع ذلك يرى الامور الهائلة من قتال وقتل وأنه يضرب ويثب ويطير في الهواء لا يظهر عليه أثر شيء من ذلك غالبا اه سعد (قوله قالسؤال في بطنه) وكذلك من تمزقت أعضاؤه وتفرقت أوصاله ولا يبعد أن يخلق الله الحيات في اجزائه أو يبعده كما قال تونسي عن اللقائي (قوله وأما سؤال الصغير الخ) وقال بعضهم صبيان المسلمين مغفور لهم قتلوا والسؤال لحكمة لم يطلع عليها وتوقف الامام في سؤال أطفال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك فيكون خدم أهل الجنة اه شرح الفقهاء الأكبر قلت والتوقف المروي من أبي حنيفة في أطفال المؤمنين مردود على الراوي (قوله لكن جزم صاحب البحر) أى بجر الكلام تونسي (قوله في سؤال الجنون ونحوه) أى كالموتى ولا يله وأهل الفتره قال البرهان اللقائي قال الجلال ومقتضى الروضة أنه لا يسئل الا المكلفون تونسي (قوله وأما الاتبياء عليهم السلام فالاصح أنهم لا يسئلون) وحكى المولى سمعان بن وغيره عن بعضهم أنهم يسئلون تونسي (قوله فقال الفاكهاني الظاهر أنهم لا يسئلون) وعلا بان جبر أن السؤال لمن شأنه ان يفتن تونسي (قوله ثم قال ابن عبد البر) أى في التمسيد (لا يسئل الكافر الصريح الخ) وجدا اقتصر السؤال على المناققين دون الكافرين أن المناقق منتسب الى الاسلام في الظاهر تونسي (قوله وخالفه القرطبي وابن القيم الخ) أى وعبد الحق والجمهور لجهى الاحاديث بذلك ونازعهم الجلال بأن الاحاديث لم تنجى جماعة بين الكافر والمناقق وانما ورد في بعضها ذكر المناقق وفي بعضها ذكر الكافر فيمكن جله على المناقق بديل حديث اسماعيل وأما المناقق أو المرتاب ولم تذكر الكافر وفي آخر حديث أبي هريرة عند الطبراني من قول جاد الضريروا بى عمرو ما يصرح بذلك وفيه أى فيما قاله الجلال نظر فقد قال ابن جبر الروايات وان اختلفت لفظا ففى مجتمعة معنى على

جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي في الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال الجنون ونحوه وأما الاتبياء عليهم السلام فالاصح أنهم لا يسئلون كما جزم به النسفي في بحره وما ورد في الصحيحين من استعادة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذابه أجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم بأن ذلك التزام لحق الله تعالى واعطائه والاقتضار اليه وليقتضى به أمته وليبين لهم صفته الدله والمهم منه وأما الجن قال بعض المؤخرين الى أنهم يسئلون لعموم الأدلة الشاملة لهم ولغيرهم وأما الملائكة فقال الفاكهاني الظاهر انهم لا يسئلون وميل القرطبي الى خلافه والظاهر الاول لما سبق من أن الاتبياء لا يسئلون على الاصح ثم قال ابن عبد البر لا يسئل الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وأما السؤال للمناقق

أن كلام الكافر والمنافق يستل ولم تقع الرواية في هذا الحديث إلا بالروا وكذا  
 قاله البرهان القاني تونسي (عوله هذا) للانتقال (قوله ومن مات في يوم  
 الجمعة أو ليلتها) وإبداء ليلة الجمعة من زوال يوم الخميس (قوله ومن قرأ  
 سورة الملك في كل ليلة) أي لازم قراءتها من وقت الصلح ولا يضر الترك  
 في بعض الأحيان لعذر تونسي (عوله قولان للعلماء) أظهرها الأول (قوله  
 فغير معروف بين المتكلمين والمحدثين) قال البرهان القاني ثم الحق أنه يستل كل  
 واحد بلسانه وقبل بالسريانية واستعرب ولذا قال الشارح القدسي لم أر ذلك لغير  
 البلقيني اهـ (قوله أن سؤال القبر من خصائص هذه الأمة الخ) أي دون  
 عذابه قال الشارح القدسي ويؤيده حديث زيد بن ثابت مرفوعاً أن هذه  
 الأمة بتلي في قبورها اهـ وتقل البرهان القاني عن ابن القيم أنه قال كل نبي  
 مع أمته كذلك (تنبيهات) الأول قال القدسي السؤال عن النبي عليه  
 السلام إنما يكون عن نبينا خاصة كما هو ظاهر حديث الصحيبين في تقتنون  
 وعني تسألون فهو معدود من خصائصه صلى الله عليه وسلم (الثاني) قال النووي  
 قول من قال بصوم السؤال حتى للأنبياء يحمل على أنهم يسألون بما يليق بهم كأن  
 يقال لهم كيف تركتم أمكم لأن السؤال من حكم الجبروت وهو يسرى فيه  
 الأنبياء وغيرهم كالملوك وكذلك الصبيان يسألون عن الميثاق الأول (انالط)  
 قال التونسي هل السؤال مرة واحدة أو أكثر نقل البرهان القاني عن بعضهم  
 أن الأخبار تدل على أن الفتوة هي السؤال مرة واحدة قال ذات في حديث أسماء  
 أنه يستل ثلاثاً وجزم الجلال في رسالة مفردة بأن المؤمن يستل سبعة أيام  
 والكافر أربعين صباحاً ثم قال أنه لم يقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم  
 الدفن اهـ (قائمة) حكى أن الامام نجم الدين عمر النسفي رحمه الله تعالى رؤى  
 في المنام فقيل له كيف أجبت منكروا فكبراً فقال انهما سألاني بالنثر فأجبتهما  
 بالنظم فخر جاباذن الله وأنتد

هذا وقد وردت أحاديث  
 باستثناء عدة فلا يستلون  
 منهم الشهيد والمرابط يوماً  
 ولباقى سبيل الله ومن مات  
 في يوم الجمعة أو ليلتها ومن  
 قرأ سورة الملك في كل ليلة  
 والمطون والمراد بالبطن  
 الاستسقاء أو الاسهال  
 قولان للعلماء كذا كره  
 القرطبي أما ما ذكره  
 البلقيني من أن سؤال  
 القبر يكون بالسريانية  
 معروف بين المتكلمين  
 ولا بين المحدثين وذكر  
 الترمذي وابن عبد البر أن  
 سؤال القبر من خصائص  
 هذه الأمة ولعل الحكمة  
 في ذلك أن يجعل عذابهم  
 في البرزخ فيوافون القيامة  
 والذنوب محصاة

(وللكفار والفاسق  
 بقضي)

ربي الله لا اله سواه ✽ ورسولي محمد مصطفاه  
 وولي كتاب ربي ودينى ✽ هو ما اختاره لنا وارتضاء  
 مذهبي مرضى وفعلى ذميم ✽ أسأل الله عفوه ورضاه

نوبى (قوله للكفار والفاسق بقضي عذاب القبر الخ) للكفار جازو مجرور  
 وما عطف عليه متعلق بقضي وعذاب نائب فاعل وعذاب مضاف والقبر مضاف  
 اليه ومن ثم الفعل جازو مجرور ومضاف اليه وقوله للكفار أي جميعهم والالف  
 واللام في الفاسق لانهما أي البعض الذين يريد الله تعذيبهم من الفاسق اهـ نوبى

ولما بين الناظم فيما سبق وجوب اعتقاد سؤال المالكين بين في هذا البيت عذاب القبر وأنه للكفار والعصاة من الموحدين ولم يذكر نعيمه كما في عامة الكتب وذكره النسي في عقابته لأن النصوص الواردة في عذاب القبر أكثر ولأن عامة أهل القبور كفار وعصاة فكان ذكر العذاب أجدر لكن ما ضله النسي أولى كما قال السعدونسي (قوله من القضاء) بالمدو يقصر الحتم واليان الا انه على الاول من قيل علقها تنبأ وما باردا فيكون التقدير يحتم للكافر ويحصل لبعض الفاسق من غير تحتم فان عذاب الفاسق ليس محتما كعذاب الكافر (قوله على أنه منصوب بالحالية) أي مع التنوين (قوله أو على أنه مبتدأ خبره الجار ومجرو السابقي) أي على النسختين الاخيرتين (قوله للاشارة الى حصر العذاب الخ) وتقدم ان اللام في الكفار للاستفراق (قوله ويؤيده قوله تعالى النار يمرضون عليها غدوا وعشيا) وقوله ولذا يقنهم من العذاب الا الذي دون العذاب الاكبر اراد بالعذاب الا الذي عذاب القبر وقوله تعالى سنعذبهم مرتين أي مرة في القبر ومرة في القيامة وأما الا حديث فبقلت جاتها التواتر ولا يمتنع عند العقل أن الله تعالى يبيد الحياة في الجسد أو في جزء منه ويعذب به وكل ما لا يمتنع العقل وورد بوقوعه الشرع وجوب قبوله واعتقاده فالعذب اما الجسد كله أو بضعة بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه ليتأثر كافيته اذ العذاب اليهما كما هو مذهب الجمهور وهو الصحيح وقيل على الروح فقط وقيل على الجسد فقط وليس بصحيح تونسي ونوبتي (قوله وفي المسئلة خلاف المعتزلة الخ) قول باطل مخالف للنصوص فلا يلتفت اليه ولا يبول عليه (تنبيهات) الاول قال ابن القيم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسب ما هم برفع عنهم بداهة أو صدقة أو غير ذلك وقال الياضي بلقنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تنريفها لها قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمه في بحر الكلام في الكفار أيضا فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان قال وأما المسلم العاصي فان مات في غير يوم الجمعة عذب اليها ثم ينقطع فلا يعود الى يوم القيامة وان مات ليلة الجمعة أو يومها عذب ساعة واحدة ثم لا يعود الى يوم القيامة ومن صرح بأن عذاب القبر قرونان دائم ومنقطع الدميري من الشافعية اه تونسي قلت وللاشارع هناك كلام مبسوط في شرح الفقه حاصله أن ما تقدم عن الياضي وبحر الكلام وغيرهما لا أصل له ولم يثبت أصلا ولئن ثبت فاعما هو بظني والقائد لا يدينها من القطعي

بصفة المجهول من القضاء و في نسخة صحيحة بنضا بالقيتين المحببة على انه منصوب بالحالية أي بمفهوم نسين أو بالعلية أي بنضامن الله لهم وفي بعض النسخ بعض بالعين المهملة مخفوصا على أنه بدل من الفاسق بدل بعض

(عذاب القبر من سوء القفال)

عذاب مرفوع على انه نائب الفاعل بناء على نسخة الاصل أو على أنه مبتدأ خبره الجار والمجرور السابقي عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور في الكفار وبعض القفال والفعال بكسر الفاء جمع فعل وأما بالفتح فصدر ككذب ذها با وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير والحاصل أنه يجب اعتقاد أن عذاب القبر حق واثم للكفار وثابت لبعض القفال من أراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء افعالهم وقبح حالهم وقد أجمع أهل السنن على ذلك ففي الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله تعالى النار يمرضون عليها غدوا وعشيا الآية

هنايت في بعض الشراح وهو قوله **﴿دخول الناس في الجنة بفضل﴾** من الرحمن **﴿أهل الآمال﴾** جمع  
 أهل ولو قال **﴿أهل الآمال﴾** لخلص من سورة الأبطاء ولو لم يقع على التوالى والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس  
 بمجرد أعماله الصالحة بل بفضل الله تعالى وكرمه لقوله عليه السلام لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا لا أنت  
 يا رسول الله قال ولا أنا **( ٨٧ )** الا ان يتعدى الله برحمته وهو لاينا في قوله تعالى

ادخلوا الجنة بما كنتم  
 تعملون سواء قيل ان  
 الباء للسببية أو البدلية  
 خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة  
 حيث يقولون بايجاب تأية  
 المطيع وعقاب العاصي  
 ونحن نقول لا يجب على  
 الله سبحانه شئ وإنما  
 أدخلهم الجنة بفضلهم كما  
 ان الكفار أدخلهم النار  
 بفسادهم الدرجات والدرجات  
 بحسب اختلاف الحسنات  
 وقساوت السيئات والخلود  
 فيهما بواسطة النيات ولذا  
 قيل النيات بمنزلة الارواح  
 والاعمال في مرتبة الاشباح  
**(حساب الناس بعد  
 البعث حق  
 فكونوا بالتحريز عن وبال)**  
 الوال بالفتح الام الذي كان  
 من قبل العبد كاتل  
 والنظم أو نحوهما أو المعنى  
 اذا كان حساب جميع  
 الناس حقا ثانيا فكونوا  
 متحرزين احترازا شديدا

اليقين فارجع اليه ان شئت (الثاني) من جملة عذاب القبر منقطعه حتى للؤمن  
 الكامل لحديث لو نجما منها أحد لتعاسدين معاذ الذي اهتز له عرش الرحمن وهو  
 غزأ أرض القبر له ومنقه عليه ثم ان الله سبحانه يفتح ويوسع له المكان مد نظره  
 قيل منقطعه بالنسبة الى المؤمن على هيئة معاقبة الام الشقية اذا قدم عليها  
 ولدها من السفرة الصمقة اه كلام الشارح في شرح الفقه الأكبر (الثالث)  
 قال البرهان الثاني لم يعلم عليه الصلاة والسلام بعذاب القبر وأنه لصاة  
 المؤمنين بالا المدينة بعد الهجرة فلا يختص بكافر ولا منافق بل يكون لمن ذكر  
 ولصاة المؤمنين كما يكون لمير هذه الامة ايضا اه وكذا نعم القبر لا يختص  
 بهذه الامة ايضا ولا بالمكففين ومن زال عقله بفساده حكم القوم الذين يمد  
 منهم حال الزوال عند الملكية وقال الشافعية الا أن يكون له أهل في الاسلام  
 فيحكم له بموتته بحسبه تونسى (قوله دخول الناس الخ) دخول الناس مبتدا  
 ومضاف اليه وفي الجنة جار ومجرور متعلق بدخول وفصل خبره من الرحمن جار  
 ومجرور متعلق بفضل وأهل منادى مبني على الفتح وهو مضاف الى الآمال (قوله  
 خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة) تقدم الكلام على ذلك مستوفى عند قول الناظم وما  
 ان فعل اصلح اذا فراض الخ (قوله ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح) فلا يتبع بالعمل  
 بلانية كالانفع بالشيء بالروح وان وجدت صورة العمل والشيء (قوله حساب  
 الناس بعد البعث حق الخ) حساب الناس مبتدا ومضاف اليه وبعد البعث  
 منصوب على الظرفية ومضاف اليه وقوله حق خبر فكونوا افضل أمر ناقص والواو  
 اسمها وبالتحريز جار ومجرور في موضع نصب خبره أي تحترزين وعن وبال جار ومجرور  
 متعلق بالتحريز قال النووي حساب الناس من اضافة المصدر الى مفعوله أي  
 حساب الله الناس وهو لفظة استعمال العدو المراد هنا اعلام الخير والشر والمعلم  
 الملائكة لان لكل ملكا أو هو سبحانه وتعالى للمستوجين للرجة والملائكة  
 للمستوجين للفضب (قوله لما في الصحيحين أنه عليه السلام مر بقبرين فقال انهما)  
 أي صاحبي القبرين ليعذبان وكان أحدهما لا يتزه من البول وهو يرجع الى

عن حق العباد خصوصا لان ما كان يند سبحانه وبين عباده يرجي منه لعفو كذا قال بعض الشراح والظاهر  
 أن المراد بالموال سدة الاثقال من ذنوب الاعمال اعم من ان تكون من حقوق الله أو حقوق العباد لما  
 في الصحيحين انه عليه السلام مر بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث وأشار الناظم الى حقيقة بعث  
 الخلق من القبور في يوم الحشر والنشور ثم من الادلة على ثبوت الحساب



قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى غير ذلك من الآيات والاخبار ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والرازي من تكلف الحن اتفاقا وان لهم نوابا وعقدا انهم يحاسبون كالانس وكان الناطم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابعون للانس اومال الى توقف أبي حنيفة في أمر ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على عتق عقاب الكفرة منهم أو تبع بعض اللغويين في ان الجن داخلون في معنى الناس أو الملائكة فقد أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن السائب أنه قال أول من يحاسب جبرائيل لأنه كان أمين الله في وصية الى رسوله ما كن أخرج أبو الشيخ ان حبان عن أبي سنان قال اللوح المحفوظ ملقى بالعرش فاذا أراد الله أن يوحى بشئ كتب في اللوح فيسمى اللوح حتى يقرع حجة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى أهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى أهل الارض دفعه الى جبرائيل فأول ما يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى بترعد فرائصه ( ٨٨ ) فيقال له هل بلغت فيقول

نعم فيقال من يشهدك فيقول اسرافيل يدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال هل بلغت اللوح فادأ قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي عجزت من سوء الحساب ثم كذلك وأخرج أيضا عن وهيب بن الورد قال اذا كان يوم القيامة يدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادعى اليك اللوح فيقول بلغت جبرائيل في يدعى جبرائيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلمك اسرافيل فيقول بلغت

الصلوة التي هي حق الله وكان الاخر لا يدع انفية وهي حق الناس (قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا الخ) هو المؤمن يعرض عليه عمله كما في حديث الصحيحين وفيه من وقش الحساب هناك ويتجاوز عد بداء الرض جلان (قوله اليوم عليك حسيبا) أي محاسبا (قوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ذرة علة صغيرة وقوله خير امفعول اصل وقوله يره جراب من (قوله انهم يحاسبون كالانس) وبه جزم أبو زرعة في فتاويه المكية وهو ظاهر عبارة الناطم ادا الجن داخلون في معنى الناس ومقتضى كلام العراقي كابن عقيل في اعراب قوله من الجنة والناس وقال الرابع الناس جماعة حيوان ذي فكتورة والجن لهم فكتورة وروية والناس من ناس ينوس اذا تحرك وقال الجوهرى الناس قد يكون من الانس ومن الجن اه تونسي (قوله فكان الناطم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابعون للانس) أي حيث يبدأ الانس بالمعنى الاخص (قوله اومال الى توقف أبي حنيفة الخ) أي فلس الجن داخلين في كلامه لاتبا ولا نصا (قوله أو تبع بعض اللغويين في ان الجن داخلون في معنى الناس) فيكونون داخلين في كلامه نصا وقدم قريبا وجه دخولهم (قوله أو الملائكة الطاهر أنه معطوف على الناس أي فيحاسبون كما تحاسب الملائكة ويتأمل

الرسول فيؤتى بالرسول فيقال ما صنعت فيما أدى اليكم جبرائيل يقولون بلما فيه  
الناس وهو قوله تعالى فسألن الذين أرسل اليهم ولئلا نمرس هذا وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دُنِ الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للناس الجاه من الشاة القرناء وروى الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للفقير بعضهم من بعض حتى يجاه من العرناة وحتى الذرة من الذرة وقال ليختصن كل شئ يوم القيامة حتى الشاةان فيما تطعنا قال المذرى في الحديث الاول رواه رواته الصحيح وفي الثاني اسناد حسن وقال الجلال المحلى تسمية هذه الاحاديث أن لا يتوقف التقاص يوم القيامة على التكليف والتميز فيقتص من الطفل للطفل وغيره قات وكذا المحون والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلي الحنفى في كتابه آكام المرجان في أحكام الجن

انه احتلف في دخول الجن الجثة على أربعة أموال أحدها من الثاني لابل يكونون في ربضها الثالث أنهم على الاعراف الرابع الوصف ( ٨٩ ) وحكي القول بدخولهم عن أكثر العلماء

وعن مجاهد أنهم اذا دخلوا  
الحجة لا يأكلون فيها  
ولا يشربون ويلبسون من  
التيسج والتقديس ما يجده  
أهل الحجة من لذة الطعام  
والشراب والله أعلم بالصواب  
وذهب الحارث الحاسبى  
الى ان اترام اذ ذاك وهم  
لا يرتفعون كما كانوا عليه  
في الدنيا

(ويعطى الكتب بعضاً  
محمدي)

ومضاهو ظهر والشمال)  
الكسب بضم تين جمع كتاب  
وخفف هنا للضرورة  
والمراد بها محامى الاعمال  
الى كتبها الحفظة في أيام  
حياتهم وهو مرفوع على  
نيابة الفاعل وبضائيب  
على انه مفعول ثان وكان  
الاطهر أن يرفع بعض  
وينصب الكتب لان دوى  
المقول أولى بأن تكونوا  
المفعول الاول وليوافق  
قوله تعالى وأمان أوتى  
كتابه يمينه فسوف يحاسب  
حسابا يسيرا وينقلب الى  
أهله مسرورا وأمان أوتى  
كتابه ورأه ظهره فسوف  
يدعوه مورا ويصل سعيرا

فنه روي هذا وروي في الح ١٠٠ ولم يكن لحساب غير الناس دليل  
على والمطوب في المعاد ١٠٠٠ اطلع امصر الساطم على الناس لامطعم بأدلتة نونى  
(فيه) سرع الاردن الامان بان السى صلى الله عليه وسلم أول من يحسا  
وخسر لا موسى على الاصح وجزم العرطى في الفهم بأنه أول من كسى وجزم  
بلبنى الذى ذكره أن أول من كسى ابراهيم حاشى حديث الصحىين وغيره والاول  
اصح اسم الحسرحج المبادى واوحرو اودروا في الرياح سواة كانوا يمازون  
كالمكفنى أو كالماتم والوحون ووزعت جاعة الى أنه يحسر الا من يجازى  
وعز النوى الاول الى المحقة و صحه واخاره وأما القسط فاخار الحلى  
بمندان الى مدفع الروح والا كان كائرا لا واتو ذكر ان رابى أنه يحسر ان  
ظاهر بعض خلقا وترجى فاعنه نونى (نوله ويصلى الكعب بضخمو على الح)  
الكعب مرفوع باليابة عن الفاعل وبضالصب اما مفعول بان أى بضما من  
الناس واما حال والمفعول الذى ذكره وتقدير الناس أو المكفنى أو نحو  
ذلك وقوله نحو على مسوب على الطرية ومضاف اليه وبضا معطوف على  
بضا ونحو ظهر مصوب ومضاف اليه والشمال عطف على لهر ونماجما  
الناظم لانه ما عقل وباع أحد الاوى كل يوم ولله كعب الكابان عمله ووضع في  
خرام الله الى فكون فى كل سنة عثرون وسبهم كعب والظاهر أن الكابان  
للامعة دون أنيائهم لانهم مدسون ويا الادباء أيضا لانهار التفضل وقيل  
كعب يسارهم يكتب ما يعابون عليه ان ركاب الفضل دون الافضل أو من  
اركاب خلاف الاولى وهما اكل أحدهما عن اليمن والثانى عن الشمال  
كعبان كل قبل فارام فأحدهما عدرأسه والاخر عدرجله فاذا مضى  
فأحدهما أمامه والاخر خلفه وقيل امكن بالايه مكان ما انهار وقيل عير ذلك  
فاضربت الشمس نزل ملك اناى وبكتماك النهار حتى يصل المغرب وادا  
انقصر اصبح نزل الملك امارو بكتماك لا حتى يصل القصر واذاقوا انبى  
أن يكون وقت البرول والروح شملا الطاعة ليفرله ما همتوى (قوله)  
وخفف هات أى التمكن روي لواقى قوله تعالى ما من أوتى كتابه بمينه  
حسان المفعول الاول عما هو الذاب اما لنو قوله كباى أى كاب عمله بمينه هو  
المؤمن مسوف بحاسب حسانا يرامو عرض عمله عليه أنه تجاوز عنه بعد  
العرض وحقاب الى الله فى امة رور انبال واما نونى كما وراء ظهره  
هو الكاسر على الى الله ونحو رور اسر في كباى كباى فسوف

وفي الآية الاخرى وأما من أوتى كتابه بشماله والجمع بينهما بأنه يعطى بشماله ومن وراء ظهره.

يدعو عند رؤية مافية ثورينادى هلاكه بقوله يا ثوراه ويصلى سعي رايدخل النار الشديد جلالين (قوله واختلف في كفيته الخ) هكذا ذكر الشارح القدسي قال التونسي لکن ظاهره أن الناس فريقان فريق يعطى كتابه يمينه وهم المؤمنون وفريق يعطى كتابه بشماله ومن وراء ظهره وهم الكافرون وصرح كلام السعد في شرح العقائد يخالفه حيث قال والكتاب أى خط الاعمال المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم يؤتى المؤمنين بأيمانهم والكفار بشمالهم أو من وراء ظهرهم حتى اه تجل للكفار حالتين اما الاتيان بشمالهم أو من وراء ظهرهم فكل أحوال الكفار تختلف في اتیان الكتب (قوله وقد أغرب الشارح القدسي فيما أعرب الخ) لا غرابة فقد تبعه الشارح التونسي في ذلك (قائدا) الحساب نوطان يسير للطبعين وعسير على الكافرين والفاستين فالاول ابراز الذنوب ثم التجاوز والثاني المطالبة بالجليل والحقي وتترك المسامحة وفي الصحيحين عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم ان الله يبنى المؤمن فيضع عليه كنفه وستره فيقول أعترف ذنب كذا أعترف ذنب كذا حتى يقره بذنوبه وراى في نفسه أنه قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أعفها لك اليوم فيعطى كتاب حسنة وأما الكافر والمنافق فيناديهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لنقل الله على الظالمين اه نوبى وفي بعض الشروح أن المؤمن يعطى كتابه يمينه كالهلل مبين الوجه مكتوباً في عنوانه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الله الجليل الى الصالح الخليل ادخاؤه في جنة عالية قطوفها دانية ثم ينادى نعم البعد بعدا ترك دنياه وتزود لعقباه وعبد مولاه ثم اذا قرأ المؤمن كتابه وجد فيه ثوابه وأبعد الله عقابه ويسر عليه حسابه ثم استقبل اليه الملائكة والنظام والولدان والحوار وقعته أبواب الجنة والقصور ثم ينادى ناد سعد فلان بن فلان مسعدة دائمة بالروح والريحان حول خدم ينثرون عليه المسك والراحين ويلبسونه اللؤلؤ وتاج اليقين وفي يمينه كتاب منشور ويوتى الكافر والمنافق كتابه بشماله مسودا وجهه مردودا الى قفاه يدخل شماله من صدره ويخرجها من بين كتفيه ثم اذا قرأ كتابه اسود وجهه لما عمل من الموعود فنضربه الملائكة بمقامع من حديد ويصون عليه من الحميم والصديد ويلبسونه لباس القطران ويوثقونه بالاغلال والسلاسل مقرونان مع الشياطين وهو ينادى واحسرتا لو ان ادماء مكتوب في كتابه بئس البعد بعدا قد عبد الاصنام والشياطين وترك عبادة الرحمن ادخلوه في النار ان بين العقارب والثعالب فيسبك ويصيح بالويل كما قال الله تعالى وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه

واختلف في كفيته قليل تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله أعلم بما هنالك وقد أغرب الشارح القدسي فيما أعرب حيث قال ان بعضا حال والمفعول الثاني مقدر أى الناس أو المكافين أو نحو ذلك

(وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال) أي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فنقلت موازينه

ولم أدر ما حسابه (قوله وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط الخ) حق خبر مقدم ووزن اعمال مبتدأ مؤخر ومضاف اليه وجري معطوف على وزن وعلى متن الصراط جار ومجرور متعلق بمجري وبلا اهتبال جار ومجرور متعلق به أيضا (قوله لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق) الوزن للاعمال والصحافها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كابر بن مثنأى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل فنقلت موازينه بالحسنة فأولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيات فأولئك الذين خسروا أنفسهم بتصويرها الى النار كما كانوا يأتينا يظلمون بمجددون جلالين (قوله والميزان عبارة الخ) فيه تأمل قال التونسي وانقداجاع أهل الحق من المسلمين على أنه ميزان حسي له كفتان ولسان توضع فيه صحف اعمال العباد ليظهر الراجح والخاسر وعبارة الفزالي ونؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان اه وسيشير الشارح فيما يأتي قريبا الى هذا وهو الحق (قوله وقد ورد أن الموزون صحائف الاعمال الخ) ذهب الى هذا جمهور المفسرين وأبو العالي واستقر به ابن عطية قال المحققون ويؤيده حديث البطاقة المذكور عند مسلم وغيره تونسي (قوله كما يدل عليه حديث البطاقة) روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يستخلص رجلا من أمته على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقال أتمكر من هذا شيئا أظلك ككتبت الحافظون فيقول لا يارب فيقال لك عذر فيقول لا يارب فيقال بلى إنك عندنا لحسنه وإنه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة وفي رواية كأنه فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تقلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا ينقل مع اسم الله شيء اه والبطاقة بكسر الهمزة هي الورقة الصغيرة عدوى (قوله وذهب بعضهم الى أن الاعمال تجسد وتجمد الخ) تصور الاعمال الصالحة بصورة حسنة وتورانية تم تطرح في كفة النور وهي الممثلة للحسنة فتشقل بفضل الله وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال الممثلة للسيات فتخفف ببدل الله كجاء به الحديث وذهب بعضهم الى أن الله تعالى يخلق أجساما على عدد تلك الاعمال من غير قلب لها كما جاءه الاثر أيضا تونسي (قوله أن صاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل عليه السلام) أي أخذنا بصورده ناظر الى

كل من سلمان الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير واللالكايني عن حذفة موقوفا أن صاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل عليه السلام وأشار الناظم بقوله وزن اعمال الى أن الوزن يخص بالاعمال الظاهرة

كأقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم الترمذي وأن الإيمان لا يوازن ﴿ ٩٢ ﴾ إذا لم وزن له فإنه لا ضلله إلا

لسانه وميكائيل الى كفتيه بحضرة الجبرئيل والناس والاصح أنه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال كقوله كلفا قلوبك بالهوات والارض وقيل لكل أمة ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمؤمن موازين بمدد خيراته وأنواع حسناته فقصومه ميزان ولصلاته آخره ولم جرا ووقع في الآية بصيغة الجمع يؤيد التعمد واجاب الأولون بأنه للتعظيم تارحون بال محمد وكذبت عاد المرسلين أو باعتبار أجزائه نحو شابات مقارقاته ونسي ووقت الوزن بهما الحساب كما ذكر الواحدى وغيره وجزءه صاحب كنز الاسرار قيل ومكانه بين الجنة والنار كما في نوادر الاصول (قوله يمر عليه جميع الخلق) الاولى جميع العباد كما ذكره النونى فيعمل المكلف وغيره والذكر والاث والسيد والشي قد دخل الانبياء والصديقون والمحسنون والعارفون والشهداء والصالحون والمرسلون والمرتابون والمنافقون والزنادقة والمليون هذما يقتضيه ظواهر الآثار والآيات والخبار وخصمه الحليمي فقال ان الكفار لا يبرون على الصراط فيل وهو محمول على اثناء المرور لا على ابتداءه وكذا ما وقع في الكشف للغزالي فلا يخالف تلك الظواهر تونى (قوله كما قال تعالى) أى لقوله تعالى وان منكم أى وامنكم أحد الاواردها أى داخل جهنم واكتفى بها تكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم وفي الحديث تتولى النار المؤمنين جزيا مؤمن فقد أطلقوا تورك ابي وعلى الكافر نارا وهذا ما عاب ابن عباس وعلى رضى الله عنهم كان على ربك حتما مقتضاى حتمه وقضى به لا تركه ثم تقي مشدودا وخفيا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر اللعين بالكفر والشرك فيها حيا على الركب جلا ابن وحاشية الكرخى و: أزل في سياق الشارح رضى الله عنه رفوله وفي التمهيد أن المؤمنين يبرون عليه سرايا) يشير الى أن مرورهم بمحاسب أى متفاوت في النجاة وعدمها واختلاف المارور في السرعة والبطء فيمدون نايك كبروس في تارجه ثم تونى (رفوله الآن هذا الجرى ليحصل لكم) أى بالكلية منهم فهو نوع من المارور وفي بعض الروايات تيمرى بهم أعمالهم ويحكم قائم على الصراط يقول يارب سلم حتى تجز أعمال البائس حتى ينجى الرجا فلا يستطع السير الا زحفا (قوله وموله بلاه اقبال) أى بمشاة فوفية فهو حدة وقوله فغير ظاهر في المعنى الخ فيه تأمل فقد جزم به النونى حيث قال الاعتبال مثل البدن وأصله قله بالعم ومنه قول عائشة رضى الله عنها وكان النساء اذا ذك خفا نالم يبان ولم يفتهن العم وفي رواية لم يباهن العم بتشديد الموحدة (رفوله مستدلين بأدلة واهية الخ) حيث قالوا اذا كان أدق من الشعر وأحد من السيف لا يمكن

الكفر ومحال وزنه \* ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفي رواية على ظهر جهنم أدق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزة أهل الجنة وتزل فيه أقدام أهل النار كما قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقتضاى ثم تقي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشا وفي الصحيحين أن المؤمنين يبرون عليه سرايا كل طرف العين والبرق والريح وكأجود الخيل والركاب والى هذا أشار الناظم بقوله وجرى الا ان هذا الجرى لا يحصل لكاهم فكان الانسب أن يقول ومر بمعنى مرور وقوله بلا اعتبال أى بلا كذب وافتراء أو بلا اعتقاد على شيء ففي القاموس اهتبل كذب كثيرا وعلى ولده أتكلم وأما ما ذكره القدسي من ان المراد به قتل البدن وما قاله غيره من أنه بمعنى التقص فيظهر ظاهر في المعنى كالا ينجى ثم هو متعلق بجر وأى يخبر به هو حق المقدر أو ينجى مطلقا ولا يبعد أن يكون هو جبرى وفي الجملة رد على المتزلة في انكارهم كلام الميزان والصراط مستدلين بأدلة واهية المبور

العبور عليه وان أمكن ففيه تعذيب ولا عذاب على المؤمنين والصلحاء يوم  
القيامة وأجيب بأن القادر على تسير الطير في الهواء قادر على أن يسير  
الإنسان على الصراط ولا تعذيب فلا يتقدم أن المؤمن يمر على الصراط  
سراعا كطرف العين كما سبق (تنبيهات) الأول أول من يمر على الصراط محمد  
وأمنه وانه لا يتكلم حنثا الا ان رسولون يقولون اللهم سلم وفي بعض الروايات  
ثم عيسى بأمنه ثم موسى بأمنه بدعون نبييا نياحا يكون آخرهم نوحا وأمنه  
(الثاني) جاء في بعض الآثار أن ملوكهم سيرة ثلاثة آلاف سنة ألف منها صمود  
وألف منها هبوط وألف منها استواء وفي بعض الأحاديث أنه سيرة خمسة عشر  
ألف سنة خمسة آلاف صمود وخمسة آلاف استواء وخمسة آلاف هبوط وفي  
بعض الآثار جبريل في أوله وميكائيل في وسطه وإسحاق في آخره عن عمرهم فيم  
أفوه وعن شبابهم فيم أبلوه وعن علمهم ما ذاع به وفي بعض الآثار في مسبعة  
قنطرة يسئل كل عبد عند كل قطرة منها عن سبع من التكليف في الأولى عن  
الايمان وفي الثانية عن الصلاة بالاركان وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة  
عن الصوم شهر رمضان وفي الخامسة عن الحج وفي السادسة عن الوضوء والناسل  
من الجنة بالاسباب وفي السابعة عن بر الوالد والابن وفي الثامنة عن الاسلاح بين  
الاخوان فان جاء بهاجيه باجتهاء بما يعرفها كابر في الخطاطب والاند في النار  
(الثالث) سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم أين يكون الناس  
يوم تبدل الارض غير الارض فقال علي الصراط (الرابع) نقل البرهان الثاني  
من كلام ابن الفارابي أن الصراط موجود دونه والصراط الذي وصفناه  
موجود في الاخبار المدخنة وفي كذا الاسرار متلacen بضمهم يجوز أن يخلق الله  
حين يشرب على عين جهنم ويجوز أن يكون خلقه حين خلق جهنم ونحوه في كلام  
التأنيديين ثم نقل عن الحلبي أن طائفة من أتباعه في الخروج الواحد من  
البار ليخبروا عاد إلى الجنة أو بنو نوح لم ينادهم أو لا ينادونهم بل ينادونهم إلى  
السور التي في الاعراف تسمى ونوبي وبض الأرواح فتعوله ومرجو شفاعته أهل  
خير ولا محاب الكبار الخ ومرجو مرفوع على أن خبر مقدم وشفاعة يتلأ مؤخر  
وشفاعته ضائف وأهل مضاف إليه وأهل متناف وخير مضاف إليه ولا محاب  
الكبار جار ومرفوع ومضاف إليه متلacen بشفاعة كالجبال جار ومرفوع وصفة للكبار  
ومرجواسم مفعول من الرجاء ضد اليأس والشفاعة لغة الوسيلة وعرضا طلب  
سؤال الخير لا يرويه فطر فان النفع قد ينفع لنفسه والنزيف لا ينفع له وهي  
أخذة من الشفع ندو وترك ان الشافع سمي شال الله إلى سؤال المستشفع عنه من نفع

يستحقون بها أن يمدوا

في نار حامية

(ومرجو شفاعته أهل خير

لأصحاب الكبار كالجبال)

صفة للكبار أي الذنوب

التقال أمثال الجبال

والخير كله مجموع في أربعة

القدر والحركة والتعلق

والصمت فكل نظر لا يكون

في عبدة فهو غفلة وكل

حركة لا تكون في عبادة

فهي فزعة وكل نطق

لا يكون في ذكر فهو لغو

وكل صمت لا يكون في فكر

فهو سهو والمعنى شفاعته

أهل الخير من الأنبياء

والأولياء لأهل الذنوب

الكبار فضلا عن الصغار

مرجو

يشفع بفتح العين فيهما كما قاله النووي والكبار جمع كبيرة وقد اخاف في حدها  
 قليل هي كل جرمية تؤذن بقلتها أكثرات مركبها بالدين وقيل كل ما توءد عليه  
 مخصوصه وقيل غير ذلك قال مسكين في شرح الكثر وأحسن ما قيل في تعريفها  
 أنها كل ما كان شنيهاً بين المسلمين وفيه حرمته حرمة الله والدين اهوتونسي (قوله  
 والمراد بالكبار هنا معاد الشرك) المراد به الكفر قال الشيخ عبد السلام في شرح  
 الجوهرية والحكمة في غفران المعاصي دون الكفر أنها لا تنفك عن خوف عقاب  
 ورجاء رجة وغير ذلك بخلاف الكفر ولأنها الوقت الهوى والشهوة فقط بخلاف  
 الكفر فإنه مذهب يشق دلالة بوجوه حرمة لا تحتل الارترقاء أصلاً فكذلك عقوبته  
 بخلاف العصية اه (قوله وفيه رد على المعتزلة) استدلو على ذلك بقوله تعالى  
 ما للظالمين من حيم ولا تنفع بطاع والمعاصي ظالم ولأن في إثبات الشفاعة أثبات  
 الجراءة لأصحاب الكبار على الذنوب ولا يجوز وهذا مبني على أصلهم القاسم  
 واعتقادهم الكاسد وهو أنه لا يجوز الصفو عن الكبار وإذا كان الصفو ممتنعاً  
 فلا قائمة في الشفاعة دون توبة وأجيب عما تمسكوا به من الآية بأن المراد  
 بالظالم هو الكافر لأن الاقظ متى أطلق ينصرف إلى فردة الكامل والظالم  
 الكامل في الظلم هو الكافر وكذا قوله تعالى واقوا بما لا ينجي نفس عن نفس  
 شيئاً ولا يقبل منها شفاعة نزلت في حق اليهود وأما قولهم في إثبات الشفاعة  
 تجري للمعاد على الذنوب فهو لا يلزم إلا إذا قلنا بوجوب الشفاعة لأبداً من العبد  
 من المذاب ويشكل على الشفاعة وتجبراً على الذنوب وليس كذلك وأما  
 المذهب الحق عند أهل الحق جواز الشفاعة في كل فرد من أصحاب الكبار ليرجوا  
 نيل الشفاعة ولا بأس سوا من الصفو على أن تمنعهم الشفاعة واستحالة الصفو  
 تعرض للناس بالأس والقنوط من رجة الله وهو كفاً قال تعالى انه لا بأس  
 من روح الله الا القوم الكافرون نوبى (قوله يشفع يوم القيامة لالة الانبياء)  
 وكذلك الملائكة والصالحو والاساتدة واللامنة والاياء والانباء والاقرباء  
 والاصحاب والحيوانات والحيوانات تشفع لمن كان يحسن اليها في الدنيا وكذا  
 الصدقات وسائر انواع الطاعات تجسم يوم القيامة وتشفع لصاحبها كالقربان  
 يشفع لصاحبه نوبى (قوله بهم أن الشفاعة ظنية) أي لظنية أداتها إلى ذلك ذهب  
 النسفي أيضاً في عقائده وقد أشار المولى سعد الدين في شرحه إلى اعتقاد ذلك عليه  
 وقال أن أدلته متواترة المعنى وهو كذلك كما لا يخفى على من وقف على نمدرواية  
 الاحاديث الواردة في ذلك واتفاقهم في المعنى وإن اختلفت رواياتهم فهو مما يجب  
 القطع به واعتقاد حقيقته قطعية الادلة تونسي عن القدسي (تمت) بمن يشفع

و المراد بالكبار ثرهننا  
 ماعداً الشرك لقوله تعالى  
 ان الله لا ينفرك أن يشرك به  
 وينفرك ما دون ذلك لمن يشاء  
 أي بالشفاعة وغيره ما فروى  
 الترمذى وغيره أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 شفاعتي لأهل الكبار من  
 أمتي وفيه رد على المعتزلة  
 حيث لم يقولوا بالشفاعة إلا  
 في علو الدرجة مع قولهم  
 ان أهل الكبار مخلدون  
 في النار وفي سنن ابن ماجه  
 عن عثمان بن عفان مرفوعاً  
 يشفع يوم القيامة ثلاثة  
 الانبياء ثم العلماء ثم  
 الشهداء (واعلم) أن قوله  
 مرجو يوم أن الشفاعة  
 ظنية وليس كذلك بل هي  
 قطعية لورود أحاديث  
 مشهورة كادت أن تكون  
 متواترة وقال ابن جماعة  
 الناس على قسمين مؤمن  
 وكافر فالكافر في النار  
 اجاباً والمؤمن على قسمين  
 طائع وعاص فالطائع في  
 الجنة اجاباً والمعاصي على  
 قسمين تأتب وغيره فالتأتب  
 في الجنة اجاباً وغير  
 التأتب في مشيئة الله تعالى

(والدعوات تأثير بليغ • وفدينهيه أصحاب الضلال) الدعوات بفختين جمع الدعوة بمعنى الدعاة والمعنى ان لدعوات المطيعين لله تأثيراً بليغاً في صرف القضاء الملحق دون المبرم لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم ولقوله عليه السلام لا يرد القضاء ﴿٩٥﴾ الا الله رواء الزمضى وقال حسن غريب ورواها بن حبان

والحكم ولفظهما لا يرد  
القدر الا الله ولقوله  
عليه السلام الدعاة ينفع  
بما نزل وبما ينزل رواء  
البرار والطبراني والحكم  
وقال صحيح الاسناد وكذا  
دعاة الاحياء للاموات  
له تأثير في تخفيف الذنوب  
ودفع العذاب ورفع الدرجات  
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات  
فانه سبحانه قاضي الحاجات  
ودافع اليبات وأراد  
الناسم بقوله أصحاب  
الضلال المعتزلة حيث  
خالقوا في هذه المسئلة أهل  
الهداية من أهل السنة  
والجماعة وأما اجابة دعوة  
الكافر ففقه خلاف بين  
مشايخ الحنفية ونقله  
الروائي في كتابه بحر المذهب  
عن الشافعية وفي الاستجابة  
فيه هو المنقول عن  
الجمهور على ما ذكر في شرح  
القائد وكان مستدلهم  
ما نقله البقوي في معالم  
التريال عن الضعاف في  
تفسير قوله تعالى وما دامه

يوم القيامة رب العالمين فيشفع حين ليس له من الخير الا قول لا اله الا الله بمعنى انه سبحانه يتفضل باخراجهم من النار بلا واسطة وحينها مذكور في المبسوطات  
كذا في شرح الجوهره للقائى تونسي (قوله ولا دعوات تأثير بليغ) للدعوات  
جار ومجور وخبر مقدم وتأثير مبتدأ مؤخر وبلغ صفوقد الوالوالحال وقد حرف  
تحقيق يفيد فعل مضارع وعلامة رفعة مفعولة على الياء والضمير المتصل فيه  
مفعول مقدم طاع على التأثير وأصحاب فاعل مؤخر ومضاف اليه (قوله في صرف  
القضاء) أى أثر القضاء الملحق أى على شئ كالدعاة ونحوه والمبرم أى المحكم  
الذى علم الله انه لا بد من وقوعه اذ لم يستخير تونسي (قوله لقوله تعالى ادعوني  
أستجب لكم) انما قال أستجب ولم يقل أجب لان الاجابة نون قد تكون بالمراد  
وقد لا تكون بخلاف الاستجابة انها لا تكون الا بالمراد ولذا قال أصحاب المعاني ان  
هذه السين تقوم مقام القسم والله تعالى لا يخلف الميعاد فانطق اذا اكد بالقسم  
نوبى (قوله ولقوله عليه السلام الدعاة ينفع بما نزل وبما ينزل) قال بعضهم معنى  
ما نزل أى بأن يسهل حل ما نزل من البلاء والمصيبة ويضعف ثواب تحمله بركة  
الدعاة ومعنى ما ينزل أى بأن يصرف البلاء عنه او يخفف عليه او ينزل معه  
توفيق يحمله على الصبر والرضا والشكر ويظلم له عليه الاجر في الدنيا والآخرة  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم نوبى (قوله حيث خالفوا في هذه  
المسئلة أهل الهداية) أى وأنكروا تأثير الدعاة لانفسهم وغيرهم من حى وميت  
مستدلين بأن القضاء لا يبدل والمرء مجزى بمحملة لا يعمل غيره قالوا لا يلزم عليه  
البداء على الله تعالى وهو مخالف البداء بفتح الموحدة والبدال المهملة والبدال  
يقال بدله في هذا الامر بداء أى نشأ له فيه رأى والجواب بأن الله تعالى قاضى  
الحاجات ودافع اليبات فاذا قضى حاجة أو رد بايعيب الدعاة فلا يبعد بل ذلك  
بداء اهونى (قوله وما دامه الكافرين الا في ضلال) ولا نه لا يدعو الله لانه لا يعرفه  
وان أقرب فلما وصفه بالابليق فقد قص اقراره وما روى في الحديث ان دعوة  
المظلوم وان كان كافراً تستجاب محمول على كفران النعمة تونسي (قوله وأما  
المحققون فعلى ان هذا في المعنى المحمولى ذهب أبو القاسم الحكيم وأبو نصر  
الدبوسى قال الصدر الشهيد وبه فتى ذكره السعد في الشرح القائد تونسي  
(تنبيه) لا بد لاجابة الدعاة من صدق النية وخلوص الطوبة أى السريرة

الكافرين الا في ضلال وأما المحققون فعلى أن هذا في المعنى وأما في الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافرين لانه  
تعالى حين قال ابليس رب انظرنى الى يوم يعثون قال انك من المتظرين الى يوم الوقت المحامو فأجاب دعائه في الجملة  
ولقوله عليه السلام اتوا دعوة المظلوم وان كان كافراً فانه ليس دونها حجاب رواء أحد وغيره عن أنس مرفوعاً



( وذنينا حديث واليهولى . عديم الكون فاسمع باجتنال ) الهوىلى يفتح الماء وضم الياء الشديد: وقد تخفف كاهنا القطن وشبه الاوائل طينة العالم بأوهو ﴿ ٩٦ ﴾ في اصطلاحهم موصوف

وعدم استبطاء الاجابة وعدم طالب الاستخيل ولو عادة كقنطار من ذهب مثلا وعدم التماقي كاستحيان شنت وحضور القلب لقوله عليه الصلاة والسلام ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة وقوله ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه تونسى (قوله وذنينا حديث واليهولى . عديم الكون الخ ) دنينا مبتدأ ومعنا فى اليه وحديث خبره وسع الاخبار به عن دنينا وان كانت مؤتمتة وهو مذكرا لان فعله يستوى فيه المذكر والمؤنث كجريح وقيل فصيح الاخبار به عن كل منهما واليهولى مبتدأ وعديم الكون خبر وسنا فى اليه فاسمع فل أمر والفاء الفاعلية والفاعل ضمير مستتر وجوبا باختلال جار ومجرور متعلق باسمع والدينيا بضم الدال وكسر هاء على وزن فعلى مؤنث أدنى من الدنولدها وسبقها الدار الاخرى وانما كتبت بالالف فى موضع الياء كراهة اجتماع يامين فى آخر اسم فرد والاضافة فيها للاختصاص وفى حقيقة قولان للتكلم بين أحدهما ما على الارض من الجوى والهواء أى مع الارض وأنهرهما وهو المراد هنا ككل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرى واليه اشارة الشارع بقوله والمعنى أن العالم وهو ما سوى الله الخ نوبى وتونسى (قوله وشبه الاوائل طينة العالم به ) أى الطينة التى هى مادة العالم واختلافها فيها فاسمع من قال هى الطبايع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليوسنة تأصل هذا العالم من هذه الاشياء فاذا اختلطت صارت جسماء وقال بنهم هى النار وهى مادة العالم وهذه المركبات تحدث عنها لانه لا تنطق الا من انسان ولا انسان الا من نطقه ولا يبيض الا من طائر ولا طائر الا من يبيض الى غير ذلك وهو باطل والى هذا الاخير اشارة الشارع بقوله وقيل الهوىلى اسم لما يتخذ منه الاشياء الخ نوبى (قوله والحديث فصيل بمعنى الفاعلة) أى حارثة وانما عدل عنه لزيادة التأكد للحدث اللاتى بالمقام نوبى (قوله والمعنى أن العالم ) أصله المسمى به لكونه علامة على وجود البارى جل وعلا وانما دخل الف فى الاشياء فصار ظم كالتام والطابع وانما أشبع للمبالغة لان زيادة الحروف تدل على المبالغة قالها كالعالم والملائكة (قوله حادث) وهو مذهب أهل الحق واحتجوا على حدوثه بأنه ممكن موجود وكل ممكن موجود حادث فى العالم حادث أما كونه عكسا فلا نه مركب وكل مركب ممكن لاقتضاه الى جز وأما كون كل ممكن وجودا حادثا فلا ان الممكن متساوى الطرفين فيمتنع ترجيح أحدهما على الآخر لذاته بل لابد منه وثرنا نيز

بما يصعبه أهل التوحيد الله سبحانه أنه موجود بلائية وكيفية ولم يقتن به شئ من سمات الحدوث ثم حلت به الصفوة اعترضت به الاعراض فحدث منه العالم كذا فى القاموس وقيل الهوىلى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الاشياء كالغضب يتخذ منه الباب والحلقة يتخذ منها الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة والاجتنال بالذال المججمة بمعنى الفرح والحديث فصيل بمعنى الفاصل والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات بأسرها من جواهرها وعراضها والمعنى أن العوالم وهى كل ما سوى الله بظواهرها وباطنها حادث باحداث الله سبحانه اياها وابعادها وبابنائها بامدادها وان القول بكون الهوىلى وهو أصل العالم ومادة بنى آدم من الناصر الاثرية وغيرها قديما عديم فى الكون أى غير موجود

فان الاشياء كلها مخلوقة لله سبحانه وكان الله ولم يكن معه شئ وهذا هو المذهب الحق ذلك الذى عليه جميع أهل الملل من أهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من أتباع الانبياء عليهم السلام

وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمون القائلون بقدم العالم وقد اجعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من ملتبسا بالسروور الذي يوجب النور على ظهور النور فاته

ذلك المؤثر فيه يستحيل أن يكون حاله الوجود والعدم تحصيل الحاصل ولا حالة القدم والالزم الجع بين النقيضين مع أنه يستلزم المطلوب فتبين أن يكون حالة الحدوث فقد ظهر أن كل ممكن موجود حادث أحدثه الله تعالى ببدن كان معدوما وخالفه لا من شيء نوبى (قوله وانما خالفهم الفلاسفة) حيث ذهبوا الى قدم السموات بموادها وصورها واشكالها ووقدم العناصر بموادها وصورها لكن بالنوع بمعنى أنها لم تخل قط عن صورة وعلاوا ما ذهبوا اليه من ذلك بأن الإيجاد لا من أصل محال فى الشاهد فكذا فى الغالب وأما الدهرية فقالوا بقدم البيولى خاصة وأن ماثر العوالم محدث منها للدليل الذى ذكره الفلاسفة كإقتله عنهم الشارح القدسي تقلا عن السيد خليل البخارى تونى (قوله فاسمع أمر من السماع ماى سماع تذبروا تأمل حال كونك ملتبسا بالسروور والفرح بسماع هذا الحق أو يتله تونى) (قوله وللجنات والنيران كون الخ) للجنات جار ومجرور خبر مقدم والنيران عطف عليه وكون بمعنى وجود مبتدأ مؤخر وعليها خبر مقدم وممر مبتدأ مؤخر ومضاف اليه خوالى صفة لاحوال وتقدم الكلام على الجنة والنار ومحملها مستوفى عند قول الناظم ولا يفتى الجحيم ولا الجنان الخ (قوله ضميره) أى ضمير عليها وانما أفردوه قوما كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها (قوله وأحوال وهو السنة) هو أولى من جعله جمع حال وقد اقتصر التونى على أنه جمع حول وليس المراد خصوص السنة بل السنين الكثيرة بدليل الجع (قوله خلافا لاكثر المعتزلة) أى وللتجارية والجهمية والقدرية حيث ذهبوا الى أنهم غير مخلوقين ولا وجوديين إلا قالوا لا الله قادر على خلقهما فخلقهما بعد افتراق الفريقين لان خلقهما قبل القيامة عبث لانه لا بد من أهل لهما يوم القيامة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ورد بأن العبث ما خلا عن الفائدة والحكمة أما أقضاه تعالى ففيها فواتد وحكم تقصر عقولنا عن ادراكها ولا نهما من المستنبات كالعرش وجلته والكرسى والروح والقلوب والارواح وغير ذلك ويؤيد بخلقهما إلا قوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة والنار الحديث بطوله ويؤيده ما ذكره الشارح أيضا نوبى (قوله وذو الايمان لا يبق مقيما بشؤم الذنب الخ) ذو الايمان مبتدأ ومضاف اليه لا يبقى لالتقى وبقى فعل مضارع وقاضيه ضمير مستتر عائدا على ذو الايمان ومقيما حال من الضمير وبشؤم الذنب جار ومجرور ومضاف اليه يواؤه للسبية وفى دار اشتعال جار ومجرور ومضاف اليه متعلق ببقى (قوله من خروج المبد

فبدن الله قادر على ايجاد المعلوم واعداد الموجود (وللجنات والنيران كون عليها أحوال خوالى) ضميره راجع الى مجموع الجنات والنيران وممر مصدر ممر وهو مرفوع بالابتداء مضاف الى أحوال جمع حال أو حول وهو السنة والخبر عليها مقدم وخوالى جمع حال أو خالية بمعنى ماض أو ماضية ومعنى آيت ان للجنات طبقاتها ودرجاتها والنيران طبقاتها ودرجاتها وجودا الآن وثبوتها فيما قبل ذلك من الزمان كما يستفاد من القرآن نحو قوله تعالى فى الجنة أعدت للمتقين وفى النار أعدت للكافرين بصيغة الماضى وهذا الذى عليه أهل السنة خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفى بعض الشروح ذكروا هنا قوله ولا يفتى الجحيم آيت وفى شرحنا قد تقدم والله أعلم (وذو الايمان لا يبق مقيم بشؤم الذنب فى دار اشتعال حاصل آيت أن مذهب

١٣ تحفه أهل السنة أن صاحب الكيرة ولومات من غير نوبة لا يخلد فى النار خلافا للمعتزلة والخواارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج المبد

المصيبة عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله لا يفتن ان يشر به ويفتر مادون ذلك لمن يشاء وقوله عليه السلام في الصحيحين لا يذرم من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة فلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين خروج من شاء الله فندبهم النار في طافية الامر وقد سبق ان

٩٨

بالمصيبة عن الايمان الا انه يدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل عند المعتزلة فيثبتون الواسط مع اتفاق الفريقين على تحلده في النار لكنه يذهب عذاب الكفر عند الخوارج لاعتدالمعتزلة وتقدم ذلك عند قول الناظم ولا يقضى بكفر وارتماده بهر الخ قوله ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع بشهادة قوله تعالى وما هم منها عر جين فتعين الخروج من النار (مولفه حقيقة الايمان) أى في ما هيته وان كانت ثمرات ومكلمات له (قوله ثم تكلف فقال الخ) لا تكلف في كلام القدسي ولا يخفى أن ما أورده الشارح لا ينهض رد للفرق بين الشغلين فان ذلك شغل يذهلهم ويذهب حواسهم وهذا شغل تلهيهم لذته وسرور وقده على ذلك التونسى في شرحه (قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فا يكون الخ) مثل يسكنون النين وضمهما عافيه أهل النار بما تليذ ذون به كافتراض الابكار لا شغل يتبعون فيه لان الجنة لا تنصب فيها فا يكون ناعمون خير نان لان الاول في مثل وهم مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر رأى لاصيهم الشمس على الارائك جمع أركن وهو السرير في الجنة أو الفرش فيها متكون خبر نان متعلق على جلالين (مولفه لقد ألبست للتوحيد نظما الخ) جمع بين اللام وقدرانه أولى في ماض مشيت وقع جوابا لا قسم والتوحيد مفعول أول ونظما مفعول ثان وبديع الشكل صفة لنظما وضاف اليه كالحل لاجلال جار ومجرور ومضاف اليه والكاف التشبيه وقوله لم تلوح حيدار اديه هذا الكتاب اطلاقا للبعض واردة الكل ولما أنهى الناظم ما التزمه من القواعد الاصولية والمبادئ الدينية بنظم فائق ولفظ رائق شرع يمدح نظمه من باب التحدث بالنعمة فقال لقد ألبست الخ نوبى (مولفه داخلة بين الفعل المتعدي ومفعوله) قال في المتن ومن انواع لام التأكيذ اللام الزائدة وهى الداخلة بين الفعل المتعدي ومفعوله تونسى (قوله والمراد به) أى بالنظم المنظوم اطلاقا للصدر مراد ايه اسم المفعول (قوله وشبه النظم بالاباس الخ) في شرح التونسى شبه النظم بالشئ الذى يتزين به تشبيها مضرا في النفس وأبته شيا من لوازم المشبه وهو الاباس تخيلا فهو استعارة مكنية (مولفه وسماه وشيا) يفتح الواو وسكون الشين المحممة وفتح الياء منون بمعنى

في حقيقة الايمان فلو فصل جميع السيئات ماعدا الشرك فهو مؤمن كما أن الكافر لو أتى بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتغال بالبن المهمة هو الصواب والمراد به اشتغال لهب الجحيم وتعب الجحيم وقد تصف على الشارح القدسي فنبطه بالبن المهمة ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك لاشتغال أهلها بالضرع والدعة والندامة أولا شغلها هى وما فيها من الحيات والقاربان بأبدان أهلها وفيه أن الاشتغال أمر مشترك بين اصحاب الجحيم وأرباب النعيم قال الله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فا يكون هم واذواجهم في ظلال على الارائك متكون (لقد ألبست للتوحيد نظما وبديع الشكل كالخضر

الحلال) لام للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة داخلة بين الفعل المتعدي ومفعوله زينة ونظما مفعول به وفي نسخة وشيا والمراد به المنظوم وهو الكلام الملقى الموزون على سبيل التصد وشبه النذ بالاباس والمنظوم بالمبوس مجازا وسماه وشي لانه زينة الكلام كان اللباس زينة اللباس على وجه حده النظام وبديع الشكل صفة لنظما أو وشيا

أى غربا شكله وهيئة مثل السحر يحل ويشاركه في صفة والسحر عند الحكماء قوة في النفس تتأثر عنها  
الاشياء من غير استعانة بزمرة ولا غيرها قال ابن جاعة وقال الرازي في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل  
أمر يخفى سببه ويغفل على غير حقيقته ويجرى مجرى القويمة والحداء فاذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا  
فيما يمدح ويحمد كقوله ٩٩ بك عليه السلام ان من البيان لسحرا أى بعض  
البيان سحر لان صاحبه

يوضع الشيء المشكل  
ويكشف عن حقيقته  
بحسن بيانه فيستعمل  
القلوب اليه كما تستمال  
بالسحر فوجه تشبيه النظم  
بالسحر استحلاب كل منهما  
القابوب بالهبة وفي هذا  
اليت من صنع البديع  
الاحتراس حيث وصف  
السحر بالحللال فان  
الاحتراس عندهم هو ان  
يأتى المشكل بمعنى يتوجه  
عليه فيه دخل فينظرون  
لفيأتى بما يخلصه من ذلك  
لئلا يقع لأحد عليه  
اعتراض هنالك

( يسلى القلب كالشرى )  
بروح  
ويجى الروح كالماء الزلال )  
المراء هنا بالقلب الشكل  
الصنوبرى لا اللطيفة  
القائمة به وهى البصيرة  
على ما قاله ابن جاعة ولا  
يخفى بعده في هذا المحل

زينقة ( قوله أى قريبا شكله ) أشار بذلك الى أن قوله في النظم بديع الشكل من  
اضافة الصفة الى الموصوف ( قوله قال ابن جاعة ) وعرفه في شرح المقاصد باظهار  
أمر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجرى فيها  
التعلم والتعلّم تونسي ( قوله فيستعمل القلوب اليه ) اذ كل من استمال فقد سحره  
( قوله فوجه تشبيه النظم بالسحر الخ ) أولاخذ الاحكام من هذا النظم بالطاقة  
والدقة اذ كل ما لطف مأخوذ ودق فهو سحر ويمكن حمله على ما هو المتعارف  
عند الشعراء من أنه كذا آخر المصراع الاول وأول المصراع الآخر يتعلق بكل من  
الطريقين نوبى ( تشبيه ) جنس الشعروان كان مذموما لكن قد يكون ممدوحا  
بأن كان موصلا الى نفع دنوي وأخروي معا يسمى هذا الشعر بالسحر بالحللال لانه  
لا يقدر عليه كل أحد كما لا يقدر كل أحد على السحر ( قائمة ) خرج بقيد الحللال  
السحر الحرام وهو ما يستعان في تحقيقه بالقرب الى الشياطين وقيل لاحقيقة  
له وانما هو ممدوح وتخييل وإيهام أن شئ على غير ما هو به وأنه ضرب من الخفة  
والشبهة قالوا كما قال تعالى يخيل اليه من معمرهم أنها نسي ولم يقل أنها نسي  
حقيقة وقوله تعالى سحرُوا أعين الناس والى هذا ذهب المعتزلة ووقفهم أبو اسحق  
الاستراباذى من أصحاب الشافعي وهو مردود بأن له حقيقة وهو مقطوع به  
باخبار الله واخبار رسوله وبأن الخيل من جملة السحر ونحن لا نذكره لما ورد  
في الكتاب العزيز والسنة ثم ان كان مؤديا الى الكفر فهو كفر والا فهو كبيرة  
نوبى ( قوله يسلى القلب كالشرى بروح الخ ) يسلى فعل مضارع وفاعله مسنن  
عائد على النظم والقلب مفقوله وكما بشرى جار ومجرور والكاف للتشبيه وروح  
جار ومجرور ومعلق بيسلى ويحيى عطف على يسلى والروح مفعول يحيى كالماء جار  
ومجرور وكافه للتشبيه والزلال صفة الماء أى ومن صفاته أيضا أنه يسلى القلب  
الخ ( قوله الشكل الصنوبرى ) أى المستدق الرأس ( قوله والبشرى )  
أى بضم الباء الموحدة بالشارة بالخبر السارى أى وليس للبشرى بعلم فان كان له  
علم بهمى خبرا فكل بشارة خبر وليس كل خبر بشارة تونسي ( قوله لانه ) أى

فان تسليته تقر بجهنم نزل به والبشرى البشارة بالخبر السار لانه تنزيه البشرى به والروح بفتح الراء الراحة  
وهو مرتبط بيسلى والمخى لا ينال الغاب مشقة وتعب بل يحصل الراحة وطرب لكون مناه نظما باهر او معناه  
تماما ظاهر الروح بالضم جوهر نورانى ليس ريان في البدن كسر يان ماء الورد كما في الورد قاله ابن جاعة وجاعة  
آخرون والزلال بضم الزاى الماء العذاب الصافي الذى لا يخالطه شئ والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحياة  
الروح وهو العلم عن موت الجهلل كما أن الزلال سبب لبقاء من بقى به رفق في الحال

بحكم الملك المتعال

( نحو منوافيه حفظ واعتقاد ) ﴿ ١٠٠ ﴾ تناولوا جنس أصناف المتال

الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشيء والمتال العطاء أى أشرعوا في هذا النظم من جهة حفظ المبني واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة تبلفوا أصناف المطايا من الله تعالى في الدنيا والعقبى

( وكونوا عون هذا العبد دهرًا

بذكر الخير في حال ابتهاج )

العون المعين والمراد بالعبد

نفسه وهذا يشار به إلى

الحاضر ومن في حكم

الحاضر والمراد بالدهر

الزمان والصبر وقد يطلق

على قطعة من دوشير إليه

تذكيره هنا ونصبه على

الظرفية و بذكر متعلق

يعون وفي حال بذكر والمعنى

أعينوا هذا العبد الضعيف

وساعدوا هذا الفقير

المصنف بذكر الخير له

والدعاء والاستغفار في

حقه حال تضرعكم إلى الله

معانته ما تيسر من الدهر

كله وأبعضه فان دعوة المؤمن

لا أخيه بظهور الغيب مستجابة

الخبر السار وهو تليل لمخوف أى سمى الخبر السار بشارة لا تهتبر الخ ( قوله بحكم الملك المتعال ) أى لا يطبعه ولا بقوة جعلها الله فيه فنعتقد أنه مربوط بطبعه فهو كافر أو بقوة خلقها الله فيه فهو فاسق مبتدع ( تنبيه ) بين الروح والروح من أنواع البديع جناس التعريف وهو ما اتفق ركناء في أعداد الحروف وترتيبها واختلاف الحركات ونسب ( قوله نحو منوافيه حفظا واعتقادا الخ ) نحو منوافيل أمر والواو فاعل وفيه جار ومجرور متعلق بنحو منوافيل وحفظا واعتقادا نصبا على التمييز تناولوا جنس تناولوا فاعل مضارع والواو فاعل وجنس مفعول ومضاف إليه وأصناف مضاف والمتال مضاف إليه وجنس بالجيم بمعنى صنف والمراد به أصناف وقال بعض الفضلاء هو الجاه والسبب المهمتين مصدر حسن لا بالجيم والنون كما توهم البعض لا نه لا يبقى فيه كبير مدح بخلافه على الأول فان غرض الناظم مدح النظم الذي اشتمل على هذه المقائيد وفيه ايضا تورية خفية بالمقصد الاسنى وهو حسن الخاتمة فان من كان على مقتد أهل السنة يحصل له ذلك ومن كان على غير معتقدهم يخشى عليه سوء الخاتمة أعاذنا الله تعالى منها وعلى كل فلا فرغ من ترصيف نظمه حث على الاعتناء بقراءته وفهمه فقال فنحوضوا الخ ( قوله وربطه على الشيء ) أى المعتقد بالفتح ( قوله أى أشرعوا الخ ) أشار بذلك إلى أن نحو منوافيل أمر من الخوض وهو الشروع في الشيء من خاض الماء دامشى فيه ففيه استعاره ترشيحية تونسى ( قوله من جهة حفظ المبني الخ ) أشار بذلك إلى أن حفظا واعتقادا منصوبان على التمييز قوله وكونوا عون هذا العبد دهرًا الخ ) كونه اعطى على نحو منوافيل والواو اسموعون خبره ومضاف إليه والعبد بدل من ذاودهر انصب على الظرفية بذكر الخير جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بعون في حال ابتهاج جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بذكر ( قوله والمراد بالعبد نفسه ) أى فالألف واللام بدل من المضاف إليه كما تقدم في أول الكتاب تونسى ( قوله ومن في حكم الحاضر ) أى كما هنا فإنه أشار به إلى نفسه رحمه الله تعالى وأيس حاضرا لكن في حكم الحاضر لا لما كان كتابه وكلامه بين أيدينا تزل منزلة حضوره نفسه وهو جواب عن مقدر ( قوله والمعنى أعينوا ) أى أيها الاخوان من المسلمين المطالعين على منظومته في كل عصر العبد الضعيف الخ ( قوله فان دعوة المؤمن لا أخيه بظهور الغيب مستجابة ) أى وهو قد أسدى اليكم مروفا وقد قال صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا كافؤه فان لم تقدر وفادعوا له أو كما قال تونسى ( قوله لأم الله يفوه بفضل الخ ) لعل حرف ترج والله اسمها والجملة خبرها وبفضل جار

ومجرور

﴿ لعل الله يفوه بفضل • ويطنيه السعادة في المآل ﴾

يقرأ ويعفوه بالاشباع كما هو قراة من كثير من السبعة ولعل القرحى والفو ترك المؤاخذه والمعروف تعديه  
 بن فيكون من ﴿ ١٠١ ﴾ باب الحذف والايصال كقوله تعالى

واختار موسى قومه سبعين رجلا والناس بالهمزة قبل الالف المرجع والعاقبة والمراد به الاخرة اذ لا سعادة الا سعادة القيامة وسلامة الخاتمة كالورد اللهم لا يعيش الا يعيش الآخرة

(واي الدهر ادعوكنه موسى لمن باخير يوما قد دعالي) أي واي في جميع عمري خصوصا في آخر امري ادعوربي وهو حسي غاية وسعي وطاعتي ونهاية جهدي وطاقتي لكل من دعالي من الامم نام باخير يوما من الايام فنسأل الله سبحانه أن يرحم الناسم وجميع مشايخنا الكرام و آبائنا وأسلافنا الفخام وأن يمتحن لنا ولا حباينا بالحسن وان يرزقنا المقام الاسنى

مع النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قال الشارح) رحمه الله تعالى فرغ على يد مؤلفه بتوفيق ربه ولطفه لنصف شهر

ومحروور متعلق يعفوه ويرزقه عطف على يعفوه والضمير البارز مفعوله الاول والسعادة مفعوله الثاني وفي المال جار ومحرور متعلق بيزقه (قوله والغو ترك المؤاخذه) أي مع الصلح وأسلمه من عفا اذا درس وعفت الريح الارذا أذهبت اهنوبى (قوله المعروف تعديه بمن) يقال عفا الله عنه (قوله فيكون من باب الحذف والايصال) أي يعفو عنه فيحذف الجار فاقصل الضمير بالفعل فصار يعفوه كافي واختار موسى قومه أي من قومه فيحذف الجار فصار قومه وعبارة التوسى فلهذه من باب الحذف والايصال وضمنته معنى ساعموه و سألتم (قوله واني الدهر ادعوكنه موسى الخ) اليه اسم ان والده نصب على الظرفية وادعوفصل وفاعله وكنه مفعول ومضاف اليه والجملة في موضع رفع خبر اني لمن جار ومحرور متعلق بادعوي وما نصب على الظرفية ودعالي فصل ماض ولى وباخير جار ومحرور متعلق بدعاهذا وفي بعض النسخ واني الحق ادعوكل وقت وعليها شرح النووي فقال الحق مفعول ادعوا والحق هو الله تعالى كل وقت أي بان أكون سببا للهداء اذ لا يتصور دواء بعد موته وانما الملائكة تقوم مقامه في الهداء بدأ وردا كما قال صلى الله عليه وسلم من دعا اخيه المؤمن بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك (قوله فنسأل الله سبحانه وتعالى الخ) وكذلك الفقير يسأل ربه القدر أن يغفر له وللناظم والشارح وشايعه وجميع المسلمين وأن يثبت عند سؤال المليك عند تولى الامل والقربات انه قريب محبب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وصحبه ما طلعت النجوم الزاهرات وسلم تسليما كثيرا وهذا آخر ما تيسر جمعه من الفوائد السنية بتحفة الامالى على ضوء المعالى (قال جامع) وكان الفراغ من جمعه ليلة الثلاثاء طاهر شهر جادى الاولى سنة ١١٦٤ أر بع وستين ومائة وألف من الهجرة

﴿ هذا بدء الامال ذيلنا به الكتاب ليسهل حفظه على الطلاب ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يقول العبد في بدء الامالى \* لتوحيد بنظم كالآلاتي  
 اله الحق مولانا قديم \* وموصوف بأوصاف الكمال  
 هو الحى المدبر كل أمر \* هو الحق المقدر ذو الجلال  
 مر يد الخبير والشر القبيح \* ولكن ليس يرضى بالمحال

شوال ختم باخير والاقبال في سلك شهوور عام عشر بعد الالف من الهجرة النبوية على سيدنا محمد أفضل الصلاة والتحية

صفات الله ليست عين ذات \* ولا غير اسمواه ذا انفصال  
 صفات الذات والافعال طرا \* قديمات مصونات الزوال  
 نسمى الله شياً لا كالا شياً \* وذاتا عن جهات الست خالى  
 وليس الاسم غيراً للمسمى \* لدى أهل البصيرة خير آل  
 وما ان جوهر ربى وجسم \* ولا كل وبض ذو اتصال  
 وفى الأذهان حق كون جزء \* بلا وصف التجزى يا ابن خالى  
 وما القرآن مخلوقاً تعالى \* كلام الرب عن جنس المقال  
 ورب العرش فوق العرش لكن \* بلا وصف التمكن واتصال  
 وما التشبيه للرجن وجهها \* فصن عن ذاك أصناف الأهل  
 ولا يمضى على الديان وقت \* وأزمان وأحوال بحال  
 ومستثنى الهى عن نساء \* وأولاد اناث أو رجال  
 كذا عن كل ذى عون ونصر \* تقرد ذو الجلال وذو المعالى  
 يبيت الخلق قهراً ثم يحى \* فيجزيم على وفق الخصال  
 لأهل الخير جات ونعمى \* وللكفار ادراك السكال  
 ولا يفنى الجحيم ولا الجنان \* ولا أهلهما أهل انتقال  
 يراه المؤمنون بغير كيف \* وادراك وضرب من مثال  
 فينسون النعم اذار أوه \* فبا خسران أهل الاعتزال  
 وما ان فعل الصالح ذا افتراض \* على الهادى المقدس ذى التعالى  
 وفرض لازم تصديق رسل \* وأملاك كرام يا لنوال  
 وختم الرسل بالصدر المعلى \* نبى ها شئى ذى جلال  
 امام الانبياء بلا اختلاف \* وتاج الاصفاء بلا اختلال  
 وباق شرعه فى كل وقت \* الى يوم القيامة وارتحال  
 وحق أمر معراج وصدق \* ففيه نص أخبار عوالى  
 ومرجو شفاعة أهل خير \* لا صحاب الكباثر كا لجبال  
 وان الانبياء لنى أمان \* عن العصيان عمد او انزال  
 وما كانت نبيا قط أنثى \* ولا عبد وشخص ذو افتعال  
 وذو القرنين لم يعرف نبيا \* كذا لقمان فاحذر عن جدال  
 وعيسى سوف ياتى ثم بتوى \* لدجال شقى ذى خيال  
 كرامات الولي بدار دنيا \* لها كون فهم أهل انوال  
 ولم يفضل ولي قط دهرها \* نبيا أو رسولا فى انحلال

وللصديق رجحان جلى \* على الاصحاب من غير احتمال  
 وللفاروق رجحان وفضل \* على عثمان ذى النورين على  
 وذو النورين حقا كان خيرا \* من الكرار فى صف القتال  
 والكرار فضل بعد هذا \* على الاغيار طرا لا تبالي  
 وللصديقه الرجحان فاعلم \* على الزهراء فى بعض الخلال  
 ولم يلعن يزيدا بعد موت \* سوى المكثافى الاغراء على  
 وايمان المقلد ذو اعتبار \* بانواع الدلائل كالنصال  
 وما عذر لذى عقل بجهل \* بخلاق الاسافل والاعالى  
 وما ايمان شخص حال بأس \* بمقبول لفقد الامثال  
 وما أفعال خير فى حساب \* من الايمان مفروض الوصال  
 ولا يقضى بكفر وارتداد \* بهمرا وبقتل واختزال  
 ومن ينو ارتدادا بعدد هر \* يصرعن دين حق ذا انسال  
 وللفظ الكفر من غير اعتقاد \* بطوع رد دين باغفال  
 ولا يحكم بكفر حال سكر \* بما يهذى ويلغو بارتجال  
 وما الممدوم مرثيا وشيا \* لفقه لاح فى بمن الهلال  
 وغيران المكون لا كشيء \* مع التكوين خذء لا كنهال  
 وان السحت رزق مثل حل \* وان يكره مقالى كل قالى  
 وفى الاعدات عن توحيد ربى \* سبلى كل شخص بالسؤال  
 ولا كفار و الفساق يقضى \* عذاب القبر من سوء القفال  
 دخول الناس فى الجنات فضل \* من الرحمن يا أهل الامال  
 حساب الناس بعد البعث حق \* فكونوا بالتحرز عن وبال  
 ويعطى الكتب بضائعوىنى \* وبعضا نحو ظهر والشمال  
 وحق وزن أعمال وجرى \* على متن الصراط بلا اهتبال  
 ومرجو شفاعه أهل خير \* لاصحاب الكباثر كالجبال  
 وللدعوات تأثير بليغ \* وقد ينفيه أصحاب الضلال  
 ودنيا نا حديث والهيولى \* عديم الكون فاسع باجتماع  
 وللجنان واليران ككون \* عليهما مر أحوال خوالى  
 وذوالايمان لا ينفى مقيما \* بسوء الذنب فى دار اشتعال  
 لفسدا لبست للتوحيد نظما \* بديع الشكل كالسحر الحلال  
 بسلى القلب كالبرى بروح \* ويمحى الروح كالماء الزلال  
 فحوضوا فيه حفظا واعتقادا \* تالوا جنس أصناف المنال



وكونوا عون هذا العبد هرا \* بذكر الخير في حال اشمال  
لعل الله يعفوه بفضل \* ويعطيه السعادة في المسأل  
واني الدهر أدعوكته وسعى \* لمن بالخير يوما عد دعالى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لك الحمد يا من تجتبت بحمده آمالى وعلى نيك الصلاة والسلام المتوالى وعلى  
آله وصحبه الذين راضوا جياذ الهمم في حلبة المعالى (أما بعد) فقد طبعت  
الحواشى الجليله ذات الفوائد والعوائد الجزيله السماة تحفة الاعالى على  
شرح العلامة على القارى المسمى ضوء المعالى شرح به الامالى ولعمري انه  
لكتاب كشف عن وجه معرفه الله اللثام وأغنى علماء الكلام بإيجازه عن  
تطويل الكلام اذ أنى ما يجب على الموحدين ونبذ وراء ظهره شبه الملهدين  
فعضمت به الملة على الاصاغر والاكابر وسارع اليه من كل حدب البادى

والحاضرون من ثم عنى بطبعه وكشف ضرا الجهل نور نفعه الفقير

الذى داما لعفوره يرتجى محمد على افدى الجباجبى

بمطبعة (اختر) البهية ذات التصحيح الباهر والالات

الحسنة المرضيه وفاح مسك الخاتم فى

نصف ربيع الاول سنة ١٣٠٨

من هجرة الخلاصة من اشرف

العرب صلى الله عليه

وعلى آله المستكملين

بآداب

كآله

